التعريف بالقاضي عياض

لولده

أبي عبد الله محمد

تقديم وتحقيق

الدكتور محمد بن شريفة

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة

التعريف بالقاضي عياض

لولده

أبي عبد الله محمد

تقديم وتحقيق

الدكتور محمد بن شريفة

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة

لا نُبعد إذا قلنا إن القاضي عياضاً ــ رحمهُ الله ــ يكــاد أن يكون أشهرَ الأعلام في تاريخنا العلمي على الإطلاق ، فقد طــارت شهرتُه في عصره وبعدَ عصره بالمغرب والمشرق على السَّــواء ، وكُتب الذّيوع ــ بحقّ ــ لمؤلّفاته ، ورُزق بعضها ــ كالشّفــا ــ من الحُظوة و « السرّ » ، وحُسن القبول والتلقّي لدى الخــواص والعوام ما لم يُرزقه ــ فيما نحسب ــ مؤلّف مغربي آخر ، آيــةُ ذلك هذه النسخ الخطية ــ من الشّفا ــ التي تزخَر بها الخزائن في كلّ مكان . وان من الأعلام مَن تسمو بسببهم أوطانُهــم ، وتُذكــر بفضلهم بلدانُهم ، وهذه حالُ قاضينا عياض الذي قيل فيه : « لولا عياضٌ لما ذُكر المغرب » .

ومن هنا كان من المتوقّع أن تؤلَّف في القاضي عياض «سيرة» أو اكثرُ من سيرة للتعريف بأحواله، وبسط أخباره، وعَــرْض آثــاره واعماله . بيدَ أنّ ما انتهى إلينا في هذا الشأن يُعدّ يسيراً بالنسبة الى ما كنا نتوقّع ، وبالنظر إلى ما يستحِقّه عياض ، فنحن لا نعرف من التآليف المفرَدة في سيرة هذا «العالِم الفَرد» الا مؤلّفين :

أولُهما من عمل ولَده أبي عبد الله محمد ، وهو هذا الــذي ننشرُه اليوم إحياء لذكرى عياض من جهة وإنصافاً لحقّ ولدِه محمد من جهة ثانية .

وثانيهما هو « أزهارُ الرياض ، في أخبار عياض » لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري الذي خَص بالتأليف — خلالَ القرن الحادي عشَر — علَمين كبيرين أصبحا مِحورَيْن للثّقافة المغربية والأندلسية وهما عياض وابن الخطيب .

وقد كان حرياً بالقاضي عياض — رحمَه الله — أن يكتبَ سيرتَه — كما صنع كثيرٌ من الأَعلام في المشرق والمغرب — ولكن يبدو ان ثمةَ مانعاً أو موانعَ صرفتهُ عن التعريف بنفسه ، على أنه عُني بتدوين جانب من جوانب سيرته ، واهتمّ بتقييد فترة من فترات حياته — بطريقة غير مباشرة — وذلك فى كتابه المعروف باسم « الغُنْية » فهو عبارة عما يسمّى بالبرنامج والفهرست والمشيخة ، عرَّف فيه بأشياخه الذين أخذ عنهم قراءةً وسماعاً ومناولةً وإجازةً ومَنْ كتب اليه ممَّن لم يلقَه ، وذكر فيه — كما يقول فى مقدّمته — « مِنْ خبر كلّ واحد منهم ما يُعطي الحالُ وفُقه بطرف من الاختصار والإيجاز ، بحُكم ما أدّت إليه الحالُ من الرحلة والانحفاز » .

وقد كانت « الغُنْية » من المصادر الأُولية التي رجع اليها ولدُ القاضي عياض عند تأليفِ كتابه هذا الذي نقدِّم له الآن بهذه المقدِّمة فى التعريف به وبمؤلِّفه .

المؤلِّف ، حياتُه وشيوخُه :

أما المؤلف أبو عبد الله محمد ولدُ القاضي عياض فلا نعرف عنه شيئا كثيراً ، فترجمتُه فى المصادر التي وقفنا عليها قَصيرة ، فقد ترجم به من أصحاب « الصِّلات » ابن الأبار فى « التكملة » وابن فرتون فى « الذيل » وابن الزُّبير فى « الصلة » وابن عبد الملك فى « الذيل والتكملة » وجميعُ هؤلاء ذكروه فى « الغُرباء » باعتبارِ

طارئاً على الأَندلس وليس من اهلها ، وترجمتُه فى هذه المصادر تكاد تكونُ متشابهة فى شكلها ومضمونها .

يقولُ ابن الأبـَّـار :

« محمد بن عِياض بن موسى بن عِياض بن عمرو بن موسى ابن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحْصُبي: من أهل سبتة، واصلُه من بَسْطة ، ومنها انتقلَ اجدادُه قديما ، يكنى أبا عبد الله ، سمعَ من ابيه القاضي ابي الفَضل ، وابن العَرَبي ، أجاز لـــه وغيرهما ، واخذ مُصنَّف النَّسائي ـــ قراءة ـــ عن أبي بكر يحيى بن محمد ابن رِزق ، ودخلَ الأَندلس ، وولي قضاء دانِية منها قبــلَ السبعين وخمسِمائة . وكان حميدَ السِّيرة ، نزيهاً متواضعاً ، لــه مُشاركة في الأدب والأخبار ، وولي أيضاً قضاء غرناطة ، وتوفي بها ، ـــ وقيل بسبتة ـــ سنة 575 ذكره ابن سُفيان ، وفيه ـــ عن غيره ـــ : وحدَّث عنه ابنه أبو الفضل عياض بن محمد . وتوفـــي سنة وفاته أبو الحسن بن يَرْبوع قاضي مالَقة ـــ وكان من الفقهاء النبلاء ـــ وأبو مروان بن قاسِم الطبيب (1) .

ويقولُ ابن الزُّبير :

« محمد بن عِياض بن موسى بن عِياض بن عَمْــرون ابــن موسى بن عياض اليحصُبي من [أهل سبتة] يكنى أبا عبد الله .

روَى عن ابيه القاضي الامام أبي الفَضل وأبي بكر ابن العَرَبي ودخل الأندلس فقرأ على ابن بَشْكُوال كتاب الصلة وولي قضـــاء غَرناطة ذكرهُ الشيخ فى الذيل قال : وأخبرني ولدُه أبو الفضل أنه تُوفّي سنة خمسٍ وسبعين وخمسِ مائة .

---

1) التكملة 2 : 677 ـ 678 ، نشر عزت العطـار .

قلتُ ووقفت على جزءٍ ألّفه في شيء من اخبار أبيه وحالِه في أخذه وعلمه وما يرجعُ إلى هذا اوقفني عليه بعضُ حَفَدته بمالَقة ، رَوَى عنه ابنُه أبو الفضل عياض » (1) .

ويقولُ ابنُ عبد الملك المرّاكشي (2) :

« محمد بن عِياض بن موسى اليحصبي ، سبتي أبو عبد الله .

رَوَى عن ابيه أبي الفضل ، وابوَيْ بكر : ابن رِزق وابن العربي وابي القاسم ابن بَشْكُوال .

رَوَى عنه ابنُه أبو الفضل . وكان فقيها محدّثا مشهور العفاف والطهارة ، علي الهمّة ، متواضعاً ذا حظّ من الأدب ومعرفة [التاريخ والأَخبار] (3) .

وتُوفّي بغَرناطة وقيل بسَبتة عام خمسٍ وسبعين . وهو ابنُ [. . .] (3) واربعينَ عاماً » .

فهذه التراجم تقتصر على نسَب المؤلّف واصل أُسْرته — مما يُذكر عادة في ترجمة والده — وتسمية بعض شيوخه ، وولايتـه القضاءَ بدانية وغرناطة ، وتحليتهِ ببعض ما عُرف به من خُلق وعلْم ووفاتـه سنة 575 هـ .

وتنفردُ ترجمة ابن الزبير بالتنصيص على تأليفه — هذا الذي ننشره — في سيرة أبيه ، وفي ترجمة ابن عبد الملك ما كان يُعين على تحديد ولادته — لولا التلفُ الذي اصاب مخطوط الذيل في موضع الجُملة التي تحدّد سنّه يوم وفاته ، ومع ذلك ، وبرغْم ذلك المحو، فيظَلّ من المهم ان نعرف أنه مات وهو ابنُ نيّف واربعينَ سنة .

1) صلة الصلة : مخطوط دار الكتب المصرية (تيمورية) وأشكر الاستاذ الجليل السيد محمد الفاسي الذي مكنني من نقل هذه الترجمة عن نسخته المصورة .

2) الذيل والتكملة 8 : 121 ، مخطوط خ. ع. الرباط

3) محو بالاصل .

فاذا قدَّرنا انه تُوفي عن ثمان (1) وأربعين سنة تكونُ ولادته سنةَ 520 ، ولا تذكر هذه التراجم مكانَ ولادته وان نصَّت على أنه من أهل سبتة ، وإذا رجعنا إلى حياةِ القاضي عياض فاننا نجدُ انه كان في التاريخ المذكور قاضياً بسبتة .

فأما شيوخُ ابي عبد الله محمد ولد القاضي عياض فلا تَعُدُّ منهم هذه التراجم إلا أربعة وهم :

1 — والده ابو الفضل عياض .

2 — ابنُ العربي المعافري — بالاجازة —

3 — ابو بكر يحيى بن محمد بن رِزْق .

4 — ابن بَشْكُوال .

ويستفادِ من كلام ابن الأبار أنه سمع من شيوخ غير هؤلاء ، ونراه هو في مؤلَّفه — هذا الذي نقدم له — يروي بالاجازة والاذن عن أحمد بن بَقِي (2) ويونس بن مُغيث (3) والحافظ السِّلفي (4) — وهم من شيوخ والده ولعلَّه هو الذي استجازهم له .

وفي رأينا أن والد المؤلف هو شيخُه — في المقام الأَوَّل — وصاحبُ الفضل الأكبر في تكوينه العِلْمي — بصفة مباشِرة — ونحن نستندُ في هذا إلى ما يلي :

---

1) مما يجعلنا نستأنس بهذا التقدير أننا وجدنا الفقيه الحجوي يذكر فى ((الفكر السامي)) أن القاضي عياض توفى عن ثمان وأربعين سنة ، وهم وهم أو سهو ، فالذي توفى عن مثل هذه السن هو ولده ، فلعله وقف على التاريخ المذكور — فى مصدر لم نقف عليه — فى حق الولد فجعله للوالد .
انظر : الفكر السامي 4 : 59 .

2) انظر ص : 40 ، 47 ، 59 من هذا الكتاب .

3) انظر ص : 59 .

4) انظر ص : 63 ، 78 .

1 ـ تتفق جميعُ المصادر المذكورة على البَدْءِ بالقاضي عياض وذكره في طليعة شيوخ ولده ، بل ان بعضَ هذه المصادر ـ كالإحاطة لابن الخطيب ـ تقتصرُ في مَشْيخته على والدِه .

2 ـ جلُّ مروياته ومسموعاتِه في كتابه هذا مسندةٌ عن والده .

3 ـ ربَّما كان محمد بكر القاضي عياض بل لعلَّه أن يكون ولدَه الوحيد ـ إذ أننا لا نعرف القاضي ولداً غير أبي عبد الله ـ ـ وإن كانت المصادرُ لا تذكر شيئاً في هذا الصدد ـ

ومن شأنِ هذا كلّه ـ إذا كان ـ مع ما عُرف به القاضي من العاطفة الرقيقة أن يُقَوِّي الضنانةَ بالوَلَد ويؤكّد الاستئثار بتربيته

وأسمى مظهرٍ لذلك ـ في مثل هذه الحال ـ أن يتولّى الوالدُ تثقيفَ ولده بنفسِه وتخريجَه على يده ، وقد يشهدُ لذلك كله أيضاً اهتمامُ القاضي عياض ـ برغم أعبائه المختلفة ـ بتأليف كتاب لتدريب صغار المتعلِّمين ، ونشير هنا إلى « الإعلام ، بحدُود قواعدِ الإسلام » .

ونحنُ بعد هذا لم نقف في كلام عياض على ما يشيرُ إلى وَلَده ولم نجده في « الغُنْية » مثلاً يستجيز له الشيوخ ـ كما هي عادةُ بعض العلماءِ ـ كما أن ولدَ عياض لم يحدِّثنا في كتابه هذا عن أيِّ شيءٍ من ذكرياتِه مع والده .

والشيخُ الثَّاني ـ من شيوخ المؤلف ـ هو الامامُ أبو بكر ابن العَربي المعافِري .

فابنُ الزبير وابنُ عبد الملك يذكران ـ كما رأينا ـ أنه روَى عنه ـ من غير تقييد ـ وابن الأبار يحدِّد ذلك بأنه يروي عنه بالإجازة ، ونجد المؤلف يُسند عنه في كتابِه هذا بمثل الصِّيغة

التالية : « انـــــــا القاضي الإمام أبو بكر محمد بـــنُ عبــد الله المعافِري فيما كتبهُ بخطه لأبي ولي » (1) .

لقد تُوفّي ابن العربي سنة 543 هـ وسنُّ أبي عبد الله محمد نحو 16 على ما قدَّرنا آنفاً ، فهي على كلٍّ حال سنٌّ معقولة للأخذ والتلقّي .

أما الشيخُ الثالث من شيوخ ولد عياض ــ وهو ابن بَشْكُوال ــ فقد نصَّ عليه كلٌّ من ابن عبد الملك وابن الزبير ، وعبارةُ الأخير اوسعُ في الدلالة فهو يقول : « ودخلَ الأندلُس فقرا على ابن بشكُوال كتابَ « الصِّلة » ، فهذه العبارة واضحة الدلالة في تحديد ما قـــراه ولد القاضي على ابن بشْكُوال وان كانت لا تحدِّد مكانَ القراءة ولا زمنَها، أما مكانُ القراءة فقد يكونُ في قرطبة حيث كانمقرٌّ هذا الشيخ الجليل ، واما زمنُها فلا نعرف هل كان خلال تولّيه القضاء بالأندلس في دانية أولا قبلَ سنة 570 هـ ثم بغرناطة ، ام قبلَ ذلك ، وقد تفيدُ عبارة ابن الزبير السابقة انَّ دخولَ ولد عياض إلى الأندلس ــ أولَ مرَّة ــ كان من اجل الأخْذِ ولقاء ابن بشكُوال ، ومن المُمكن ــ إمكاناً قوياً ــ ان يكونَ ولد القاضي يتردَّدُ على الأندلس ــ في فَتَـــرات مختلِفة من حياتِه وذلك لتفقُّد أملاكهم بمدينة مالَقة .

كما أن فُرَص اجتماعه بابن بشكُوال كانت ــ فيما نحسب ــ متيسّرة ، إذ كان هذا الشيخُ صديقاً للقاضي عياض ومعجَباً بذكائه وعلمه ، ويقَظته وفهْمه ، فقد سعى إليه عند قدومه إلى قرطبــة سنة 531 هـ واخذ عنه ووثّق صلته به ، وافادَه القاضي فوائـــدَ كثيرةً تتعلق بأعلام « صلته » ولا سيما الغُرباء منهم ، وهــــو ــ بحكم الأَمانة العلمية ــ ينسُب إليه تلك الفوائد في كتابه المذكور ، ولم يفُت ابنَ الآبار في ترجمته لابن بشكُوال ان يَنُصَّ على هذا إذ

---

(1) انظـــر ص : 25 ، 65 .

يقول : « وكانَ أبو الفضل بنُ عياض وابو محمد الرُّشاطي — وناهيك بهما — يكاتبانِه بما يعثُران عليه ويُفيدانهِ بما يقَعُ إليهما من أسماء الرجال والرُّواة غرباً وشرقاً » (1) .

واهتمامُ ولد القاضي عياض بقراءة كتاب « الصِّلة » على مؤلِّفه يدلُّنا على وَلَعه بالتاريخ ومشاركتِه فيه — وهذا شيءٌ نصَّ عليه ابنُ الأبار وابن عبد الملك .

ومن دلائل ذلك ايضاً نهوضُه بكتابة سيرةِ أبيه وما نلمسه في كتابه « مذاهب الحكّام » من إلمام بتراجم « ترتيب المدارك » حيثُ نجده يُحيل عليه ، ويمكن ان نفسِّر هذا الاهتمام عندَه أيضاً بأنه من بعض ما ورِثه عن أبيه مثلَما ورِث عنه الاهتمام بالفقْه والحديث .

والشيخُ الأخير من شيوخ مؤلفنا ، هو ابو بكر يحيى بن محمد ابن رِزْق (2) من أهل المرِية « كان — كما يقولُ ابن الزبير — فقيهاً محدِّثاً متقناً عارفاً بالمُتُون والأسانيد والرجال ، إماماً في ذلك وبقية من بقايا الجلّة من المحدِّثين » ولد سنة 503 بالمرية ، وروى عن شيوخ عديدين سَرَدَهم ابنُ الزبير ونجد من بينهم أبا الفضل عياض ، ودرس مدّة بالمرية ، وكان له مالٌ انفقه على المساكين والصالحين ثم اضطر إلى الخروج من المرية عند سقوطها في يدِ المسيحيين سنة 542 هـ ونزل سبتة واسمع بها الحديث وقضى الفترةَ الأخيرة من حياته بقرية بنْيُونش من قُرى سبتَة حيث توفى سنة 560 هـ والمفهومُ أن ولد عياض قرا عليه في سبتة ، وقد اخذ عنه — كما يقول ابن الأبار — مصنَّف النسائي قراءة ، والمراد بمصنّف النّسائي كتاب « السُّنن » للحافظ أحمد بن شعيب النّسائي، وهو احد الصِّحاح المعروفة فى الحديث .

---

1) التكملة 1 : 306 ، نشر عزت العطار .
2) ترجمته فى الصلة 2 : 136 ، وبغية الملتمس : 482 ، وصلة الصلة : 180 ، واختصار الاخبار : 16 .

ومن شيوخ مؤلفنا الذين لم تذكرهم المصادر وذكرهم هو في كتابه « مذاهب الحُكّام » ابو علي الحسن بن سَهْل الخُشَني (1) ، فقد روى عنه غيرَ مرّة في هذا الكتاب (2) ، وهذه إحدى اشاراته إليه : « قال محمد : واخبرني الفقيه الحافظ ابو علي بن سهل شيخُنا وفقه الله » (3) ويُفهم من الدُّعاء انه كان حياً في وقت تأليف الكتاب المذكور ، وقد نقل ابن الابار انه تُوفى «في حدود الستين وخمسمائة» كان أبو علي هذا يسكُنُ سبتة وولي بها القَضاء والخُطبة وحدّث عنه جماعة من أهل الأندلس وسبتة وفاس ، وهو من انبغ تلاميذ الحافظ الصّدَفي ، وقد اختلف فيه مؤلّفو « الصّلات » فبعضُهم كابن الابار يعُدُّه من الأندلسيين ، وجعله آخرون في الغُرباء أي انه من المغاربة الذين دخلوا الأندلس للدّراسة والرواية .

ولايتُــهُ القَــضــاء :

تسلسلَ القضاءُ في أسرة القاضي عياض فقد تعاقب على تولي خُطّة القضاء أربعة أعلام — فيما نعلم — من هذا البيت السبتي النبيه :

— أولُهم القاضي عياض خلالَ دولة المرابطين كما هو معروف .

— وثانيهم ولدُه أبو عبد الله محمد — موضوعُ هذه المقدمة — في عهد الموحِّدين — .

— وثالثهم عياض (561 — 630 هـ) حفيدُ القاضي ، سمّاه والده باسم جده تَيَمُّناً وتفاؤلاً به ، واحياء وذكرى له ، وتشيرُ المصادر إلى أنه كان — من جهة — معظّماً عند الملوك جليل

---

1) انظر ترجمته في التكملة 1 : 259 ، والمعجم لابن الابار : 74 .
2) مذاهب الحكام : 49 ، 76 .
3) المصدر نفسه : 76 .

القدر ، وكانَ — من جهة أخرى — موصوفاً ، بجَزَالة امتُحِن بسببها (1) .

— ورابعهم أبو عبد الله محمد بن عياض بن محمد بن عيـــــاض (584 — 655) قاضي الجماعَة في غرناطة في أوائل الدّولة النصرية (2) .

وإذا كان توارثُ الخُطط والمناصب تقليداً معمولاً به أحياناً فانَّ من الحقّ ان نقرِّرَ هنا أن هؤلاء القضاة من آلِ عياض كانـــوا جميعاً — فيما تنطِقُ به تراجمُهم — ممن تتجمَّل بهم الخُطة علمـــاً وعملاً وفقهاً وسيرة ، وفي ترجمة قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد — حفيد مؤلِّف هذا الكتاب — من مواقف الجزالة والتصميم ما يشرِّف تاريخَ القضاءِ الإسلامي .

والذي يعنينا شأنُه منهم — في هذه المقدِّمة — هو أبو عبد الله محمد ، فقد ذُكر في ترجمته انه « استُعمل على القضاءِ بدانية قبل السبعين وخمسمائة ثم بغرناطة فحُمِدتْ سيرتُه » (3) ومعنى هذا أن مدة قضائه كانت في عهد يوسف بن عبد المومن (558 — 580هـ) وأنها كانت بعد مرور أزيدَ من عشرين سنةً على محنة القاضـــي عياض والده ، وكان من الجائز أن تَسحبَ هذه المحنةُ ذيلَ الخمول على عَقِب القاضي أبي الفضل — والأمثلةُ في التاريخ عديدة — فهل كان هذا التعيين ضرباً من « ردِّ الاعتبار » لآل عياض أم أن فيـــه شيئاً من القصد إلى ابعاد الأسرة العياضية عن مركز زعامتها في سبتة ، ومهما يكن من شيء فاننا نجد آل عياض ينتقلون في آخر الأمر من سبتة ويستقرون بمالقة .

---

1) ترجمته في التكملة (رقم 1947) وصلة الصلة : 165 ، والذيـــل والتكملة 8 : 70 (مخطوط) ، والاحاطة (مخطوط) والديباج المذهب : 172

2) ترجمته في صلة الصلة (مخطوط) ، والذيـل والتكملة 8 : 121 ، والاحاطة 2 : 165 ، والديباج : 289 .

3) الذيـل والتكملـة 8 : 121 .

كان أبو عبد الله محمد حين ولي القضاء بدانية في سنّ الأربعين تقريباً وهو يومئذ ربّ أسرة ــ فقد ازداد له ولدُه أبو الفضل عياض سنة 561 هـ .

ولسنا نعلم كم مكث في هذه المدينة ، واغلبُ الظن انه نُقل إلى قضاءِ غرناطة بعد مدّة يسيرة في دانية .

وإذا كان كلام ابن الأبار وابن عبد الملك مفصّلاً ودقيقاً في هذه النقطة فان غيرَهما يقتصرون إمّا على دانية وإما على غرناطة .

وقد تنبّه إلى هذا المقّري في ازهار الرياض الذي يقول :

« وقال نجلُ عياض الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن عياض، قاضي دانية ، على ما قال ابن خلّكان ، وقاضي غرناطة على ما قاله ابن قُنفذ وغيره ولعلّه تولّى القضاء فيهما معاً رحمه الله » (1)

ومن الواضح ان المقري لم يطّلع على كلام ابن الأبار وابن عبد الملك وإلا لما كان لجأ إلى الاجتهاد في التوفيق بين القولين ، اما ابن خلّكان فقد عَرضَ لذكر ولد عياض في اثناءِ ترجمته لوالده حينما ساقَ بعضَ شعر القاضي مروياً عن ولده ، ويبدو ــ من خلال التحلية والشواهد ــ انه كان ينقلُ عن المُطرب لابن دحية الكلبي ــ واغلبُ الظن أن هذا الحافظ السّبتي كان بمدينة دانية عندما كان محمد بن عياض قاضياً بها ، وقد اتصل به وتلمذ له وروَى عنه طائفةً مختارة من شعر القاضي وغيره من « شعراء السبتيين » كأبي محمد عبد الله بن هارون وموسى بن عيسى السّمسار البلْغواطي وابي الحسن علي ابن غالب وابي بكر بن عَطاء الكاتب وابي العباس احمد ابن غازي (2) وجميعُ هؤلاءِ من شعراء

---

1) ازهار الرياض 1 : 24.
2) انظر المطرب ، من أشعار أهل المغرب ، من ص 87 الى ص 92 ، ط. مصر.

سبتة الذين يرجع الفضل في حفظ أسمائهم وبعض شعرهم إلى ولد عيـــــاض .

وفـــاتُـــه :

إذا كانت المصادرُ لم تحفَظ لنا تاريخَ ميلاد ولد عياض فانها قد اهتمّت بتدوين تاريخ وفاتِه ، ولكنها تختلفُ في تاريخ الوفـــــاة ومكانها ، فمعظمها يجعلُ تاريخَ هذه الوفاة في سنة 575 هـ ونقلَ ابن خلّكان في بعض نسخ « وفَيات الأعيان » بعد أن ذكر التاريخ المذكور أن « الصّواب في وفاة ولد عياض سنةَ اثنين وسبعين » (1) أي سنة 572 هـ . وفي الدِّيباج المذهب لابن فَرْحون أنه « توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة » (2) وابن فَرْحون انما نقل عن ابـــن الزبير ، ولهذا فكلمة « وتسعين » محرّفةٌ عن « وسبعين » وهي من التصحيفات الواقعة في الدّيباج المطبوع .

أما بالنِّسبة إلى مكان الوفاة فالقول الأول أنه غرناطة حيث كان قاضياً ، وحكَت بعضُ المصادر — بصيغة التمريض — وفاته بسبتة ، ونقل ابن خلكان — في بعض نسخ الوَفيات — عن رَضِي الدين الشّاطبي أن ولد عياض تُوفي بدانية (3) .

مؤلّفـــاتُـــه :

لم يُعمّر أبو عبد الله محمد بن عياض فقد تُوفي — كما رأينا — قبل أن يبلغَ الخمسين عاماً .

ونحسب أن محنة والدِه ، التي انتهت بوفاته مغرَّباً عن بلده، كان لها تأثير في مجْرَى حياته — وإن كنا نجهل مدى هذا التأثير .

---

1) وفيات الاعيان 3 : 485 (تحقيق د. احسان عباس) .
2) الديبـــاج : 289 .
3) انظر : وفيات الاعيان 3 : 485 .

وعنديَ أن وفاتَه المبكّرة هذه — معَ اعتبار الأجل — لا تخلو من صلَة بغُصّة ظلت دفينة في نفسه من جرَّاء ما المَّ بوالده .

فإذا أضفنا إلى ما ذُكر قيامه بأعباء الأُسرة ونهوضَه بخُطّة القضاء ، وعدم التفرُّغ الكافي للقراءة ولقاء الشيوخ — لم يَسَعْنا إلا نقدّر فيه هذا الطموح إلى السَّير على سَنَن والده في التأليف والجمع والتقييد ، على أنَّ ولدَ القاضي اعتمد — فيما ألف — على تُراث والده وما خلّفه من أوراق وبطائق في مختلف الموضوعات ، وكلُّها أصول مؤلفات كان القاضي رحمه الله ينويِ اخراجَها فصرفته الشواغل وعاجله الأجل قبل ذلك .

1 — التعريف بالقاضي عِياض .

نُسميه التعريف اخذاً مما وردَ في مقدمته ، وإلا فهو خالٍ من الاسم ويُعتبر هذا الكتاب اشهرَ ما ألّفه ولدُ عياض . فقد نسبه إليه بعضُ مَن ترجموا به ونقل عنه كثيرٌ ممّن عرف بالقاضي واعتمده المقري اساساً لكتابه ازهار الرياض ، ومع ذلك فلم يُكتب له الانتشار ، ويبدو ان نسخته الأُصلية التي وضعها مؤلفه ظلّت حبيسةً عند ولد المؤلف ثم آلت إلى بعض حَفَدته بمالَقة ، وهكذا نرى أنه لم يُشِر إليها من بين مؤلفي الصِّلات في القرن السابع وهُم ابنُ الأبار وابنُ فرتون وابنُ عبد الملك وابنُ الزبير الا الأخير وما كان ليذكرها لولا أن وَقَفه عليها بعضُ حَفَدة المؤلف بمالقة .

وفي القرن السابع ايضاً نرى أبا الحسن على بن محمد الرُّعَيني الاشبيلي (592 — 666) ينقل — في برنامج شيوخه — نصّاً من هذا الكتاب دون أن يسمّيَه (1) . ونرى مشرقياً ، من اهل هذا القرن أيضاً ، وهو ابن خلّكان يسوقُ في « وَفَياته » (2) بعضَ شعر

---

1) برنامج شيوخ الرعيني : 137 ، تحقيق ابراهيم شبوح .
2) الوفيات 3 : 484 ، تحقيق د. احسان عباس .

القاضي مروياً عن ولده محمد ولكنّي استبعدُ ان يكونَ هذا النقلُ من « التعريف » وارجّح أن يكون من كتاب المُطرب لابن دِحية .

فإذا كان القرنُ الثامن نجد كلاً من ابن الخطيب في « الإحاطة » والنُّباهي في « المرقبة » يشيران إلى الكتاب وينقلان عنه ، فأما ابنُ الخطيب فقد اعتمد في ترجمة القاضي عياض على كتاب ولده وقرّظه وفي كل فِقْرة ينقلها عنه يمهّد لها بمثل قوله : « من كتاب ولده في مآثره ، وهو كُنّاش نبيل » (1) او قوله : « قال ولدُه في تاليفه النبيل » (2) ، واما النُّباهي فقد اشار إلى الكتاب إشارةً لا تدل على قراءته له أو إلمامه به ، كما أنه وَهِم في صلة مؤلّفه بعياض حيث حسِبه حفيده،ونصُّ عبارته ما يلي :

« قلتُ : وسكن القاضي أبو الفضل بمالَقة مدّة ، وتموّل بها املاكاً ، واصلُه من مدينة بَسْطة ، ذكر ذلك حفيدُه في الجزء الذي صنّفه في التعريف به وبتواليفه وبعض اخباره وخُطَبه » (3) ونقل المقري هذا النص في أزهار الرياض دون أن يصوّب ما فيه من وَهْم او ينبّه عليه ويبدو أن الكتاب تُنُوسي مدّة طويلة إلى أن جاءَ المقري في القرن الحادي عشر فبنى عليه كتابَه « أزهار الرياض » . ونقل منه فصولاً بأكملها ، وذكر في عقب احداها ما نصُّه :

« وقد كتبتُه من اصل فيه بعضُ تصحيف وتحريف ، واثبتُّه هنا حتى يفتحَ الله في مقابلته بأصل جيّد يُصحّح منه خَلَلَه ، ويشفي عِلَلَه ، سهّل اللهوجوده بجاه سيّدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلّم» (4)

ولعلَّ في هذا الكلام ما يدلُّ على ما قلته آنفا من قلّة انتشار الكتاب ، إذ لو كان منتشراً لما تعذّر على المقري ان يعثُر على

1) الاحاطة : 348 ، مخطوط الاسكوريال .
2) المصدر نفسه .
3) المرقبة العليا : 101 ، نشر ا. ليفي بروفنسال .
4) أزهار الرياض 2 : 111 ، مخطوط خ. ع. الرباط (ك : 229) .

نُسخة ثانية أو اكثر في فاس حيثُ ألَّف كتابه أو في تلمسان حيثُ كانت خزانةُ آل المقري العامرة او في مرَّاكش حاضرة السُّلطان يومئذ .

وقد يؤكِّد هذا أننا إلى اليوم لم نقف إلا على نسخة واحدة من الكتاب وقَعت إلى الشيخ عبد الحي الكتّاني ، وهي محفوظة بالخزانة العامة تحت رقم 553 ك . وهي كالنُّسخة التي نقل عنها المقري لا تخلو من بعض تصحيف وتحريف ، ومع ذلك اقدمنا على نشرها مجتهدين — بقدرِ الإمكان — في ضبط متنِها وتصويب ما فيه من تصحيف وتحريف وقد عارضناها — في مواطن كثيرة — بنُقول المقري من نسخته معتبرين تلك النُّقول بمثابة نُسخة ثانية وعارضناها — في فصل « من مُنتقَى حديثه » بأصول هذه المُنتقيَات — أسانيدها ومتونِها — في نُسخ الغنية وغيرها من مؤلَّفات القاضي عياض .

يذكرُ المؤلف في مقدّمة كتابه السببَ الباعث له على تأليفه ويشرحُ الخِطَّة التي سلكها في وضعه وترتيبه فيقول :

« فانّ سيّدي الفقيه الأجل ، النبيه الحافظ الأكمل ، الأستاذ المُقرىء الأحفل — دام توفيقُه — سألني ان أعرِّفه ببعض أخبار أبي — رحمةُ الله عليه — ولم يُفهمني غرضَه من ذلك فاقصد إليه ، فبادرتُ إجلالاً لقدره والتزاماً لبرّه إلى جمع فضائلَ أقتضبتها ، وفصول انتخبتُها ، واحاديثَ انتقيتها وأسندتها ، ومُلَح اجتلبتها .. »

ونحنُ لا نستطيع أن نعرف مَن هو هذا « السيد » الذي حلّاه ولد عياض بما ذكر من حلى دون أن يسمّيه ولكننا نستفيدُ من النص ظهور الحاجة إلى معرفة أخبار عياض بعد وفاته وتوجُّه الراغبينَ في ذلك إلى اقرب الناس إليه وهو ولده ، وهكذا نرى ان تأليف هذا الكتاب جاء استجابة لطلب مؤكّد لم يسَعْ ولدَ عياض إلا الوفاءُ به ويبدو من كلامه ان حدودَ الكتاب او خِطّته بعبارة اخرى لم تكن واضحة في ذهنه من البداية ، وهو يخصّص الصفحات

الأولى للحديث عن نسَب والده ، وسلَفه ، ونشأته وصفته وشيوخه ورحلته ، ووظائفه ومحنته . ونراه في هذه الصفحات يتوخّى الإيجاز والاقتصار على ذكر ما لابدَّ من ذكره ، فالأحداث الأخيرة في حياة القاضي عياض — ومنها موقفُه من الموحدين وثورة أهل سبتة بزعامته — لم تستحق منه إلا سطوراً قليلة كُتبت بشيء غير قليل من الحذَر والرفْق والمجاملة ، ولا شك ان هذه الأحداث كانت تستحق رواية مفصّلة ودقيقة ولكن لولد القاضي عذره على كلّ حال ومن سوء الحظ أن الباب السادس الذي خصّصه المقري — حسب تبويبه — لهذا الموضوع وأسماه : « روضة الآس ، وما قابلَه به الدهرُ الذي ليس لجرحه من آسٍ » لا وجودَ له في النسخ الخطية المعروفة من هذا الكتاب ، ولعلّ المقري بوَّبَ له في أول الأمر ثم لما لم يجد مادة كافية عند سابقيه — ومنهم ولدُ عياض — ترك مكانه فارغاً . ومن دلائل الاختصار الواضح في هذه الصفحات الخاصة بحياة عياض أن المؤلّف يشيرُ إلى أنه صدَرَ عن القاضي عياض — في أثناء تغريبه — من كلام المنظوم والمنثور في موضوع التنصُّل والاستعطاف ما جعلَ عبد المومن يرقُّ له ويعفو عنه ، دون أن يوردَ شيئاً من هذا « المنظوم والمنثور » ، وبالجملة فان فترةَ « التغريب » في حياة عياض يكتنفُها الغموض والاضطراب بسبب التقصير في تدوينها ، على أن المفهومَ من إشارة لولد عياض ان القاضيَ غُرِّب بمفرده وظلت اسرتُه بسبتة ولذلك فان ولدَه يروي القليل من أخباره وأشعاره في هذه الحِقْبة عمَّن كان معَه (1) .

ومن مظاهر اختصارِه أيضاً أنه لم يُشِر إلى توقُّفِ والده — وهو في طريقه إلى مرَّاكش — بمدينة فاس ، وهو الوقوفُ الذي سجَّله أبو القاسم ابن الملجوم في برنامجه إذ يقول — حسبما نقلَ عنه المقري — :

---

1) انظــر : ص 98 .

اجتازَ علينا (يعني بمدينة فاس) القاضي عِياض عند انصرافه من سَبتة قاصداً إلى الحَضْرة (يعني مرّاكش) زائراً لأبي عشيَّة يوم الاثنين الثامن لرجب سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة » (1) .

وقد عُنى المتأخِّرون بتعيين الدّار التي نزلَ بها عِياض بفاس وهي دار ابن الغَرْديس بزنقة حَجَّامة التي ما تزال معروفة الى الآن (2) .

وبعد هذا نجدُ العنوان الآتي : « مِن منتقَى حَديثه » وقد ساق فيه المؤلّف طائفة كبيرة من الأحاديث والآثار والأخبار التي يرويها محمد بأسانيدها عن والده ، وقد شَغَلت هذه المنتقيات الحيِّز الأكبر في الكتاب وكادت أن تخرجَ به من طبيعة السِّيَر والتراجم إلى طبيعة المسانيد والمعاجم ، وكأني بالمؤلف قصدَ من ورائها إلى إعطاءِ صورةٍ شاملةٍ عن « الثقافة الحَديثية » عند القاضي عِياض إذا لم يكن قد فعل ذلك استجابةً لمن اقترح عليه تأليف الكتاب ، وينبغي أن لا نَغفل هنا عن أن الأسانيد كانت تُعتبر يومئذٍ جزءاً لا يتجزَّأ من ثقافة المترجَم به ، كما ينبغي أيضاً أن لا نَغفل عن الوظيفة التهذيبية في أمثال هذه السِّيَر .

وقد اشتملت هذه المنتقَيات على أخبار أدبية ومَرْويات شعرية توجد في الأمهات الأدبية ولكنها هنا بأسانيدها المتصلة ، وفيها أخبارٌ مغربية وأندلسية ذاتُ فوائد لا بأس بها وبعضُها لا يوجد في مصادر اخرى .

ومن المُنتَقَيات يخرجُ المؤلف إلى عنوان : « من خُطبه » حيث يورد تحت هذا العنوان خُطبتين للقاضي تُعتبران من قِصار

---

1) أزهار الرياض 1 : 24 ، ط . القاهرة .
2) المصدر نفسه ، وكتاب ذكر مشاهر أعيان فاس فى القديم . تحقيق وتعليق : عبد القادر زمامة ، مجلة البحث العلمي ـ السنة الثانية ـ العدد الرابع والخامس ، ص : 103 .

خُطبه وقد اقتصر عليهما مخافةَ التطويل كما يقول مُحيلاً على المجلّد المدوّن في خُطب والده .

وفي عنوان « ومِن تَرسيله » يكتفي بنماذج قليلة « مخافة التطويل والإسهاب » كما يقول أيضاً ويذكر في آخر العنوان عزمه على إخراج ديوانين : أحدُهما يشتمل على رسائل القاضي وثانيهما يشتمل على رسائل الكتاب اليه .

اما عنوان « ومِن شِعْره » فيسوقُ فيه ما شاء له اختيارُه هنا ممّا قاله عِياض أو قيل فيه ، ويذكر أنه يَروم جمْع ما يُنسب إليه في ديوان يشتمل عليه كما ينُصُّ على أنه جَمع ما قيل فيه في ديوان اشتمل على نحو خمسة آلاف بيت .

ويُعتبر عنوان : « نُبذ من أَخْباره » بعده ، من أطرف ما في الكتاب ، ففيه طائفة طيبة من الأخبار التي تنفع كثيراً في تحليل شخصية القاضي عياض .

وفي عنوان « تَسْمية تواليفه رحمةُ الله عليه » يسردُ مؤلفاته باختصار محدِّداً أجزاءها أو أسفارها حسب الاصطلاح المعروف يومئذ وقد قسمها إلى قسمين : قسم اكمله في حياته وقُرِيء عليه ، وقسم تركه في مبيضاته ويُلاحظ ان قائمة تآليف القاضي عياض زادت فيما بعد على ما ذكره ولده هنا (1) .

أما العنوان الأخير في الكتاب فهو « تَسميةُ شيوخه رحمةُ الله على الجميع » وهو عبارة عن تجريد وترتيب لشيوخ القاضي الذين عرَّف بهم في مُعجم شيوخه المعروف بالغُنية .

ذلك عرض سريع لمُحتوى الكتاب ، وبرغم ما لاحظناه من طابع الاختصار والارتجال في بعض فصوله فقد كان ــ كما تدَّمنا ــ

(1) انظر مقدمة الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي للجزء الاول من ترتيب المدارك .

وما يزال أساساً في معرفة القاضي عِياض ولهذا رأينا أنه جدير بالنشر .

2 — مذاهبُ الحكّام في نوازل الأحكام

هذا هو المؤلّف الثاني الذي وصلَ إلينا — لحسن الحظ — من مؤلفات ابي عبد الله محمد بن عِياض ، وهو مؤلّف قيّم في موضوعه وطريف في بابه ، ولعلّه أن يكون اقدم ما ألّفه المغاربة — أو أقدم ما وصل إلينا مما ألّفوه — في موضوع النوازل ، فقد سبق فقهاءُ القيروان والأندلس إلى التأليف في هذا الموضوع ، ومن اقدم ما ألّف في ذلك « نَوازل القرَويين » — أي أهل القيروان — في افريقية ، ونوازل ابن رُشْد الجد وابي الاصبغ عيسى بن سَهْل وابن الحاج القرطبي وغيرهم في الأندلس . أما في المغرب الأقصى فيُعتبر هذا المجموع الذي بدأه القاضي عِياض ورتّبه واكملهُ ولده من بعدِه أوّلَ ما ألّف في هذا الشأن — فيما نعرف — . وغيرُ خافٍ أن كتب النوازل هذه تُعدّ من مصادر التاريخ المغربي العام وانها تقدّم فائدة كبيرة ومادة غزيرة للباحث عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في تاريخ المغرب ، وهذا علاوة — بطبيعة الحال على وظيفتها الفقهية وطبيعتها القانونية ، واصلُ الكتاب بَطائق كان القاضي يجمعُها تحت عنوان « أجوبة القُرطبيين » يقول ولده — وهو يعدّد مؤلفاته — : « وكتاب أجوبة القُرطبيين ، رايت هذه الترجمة بخطه — رضى الله عنه — ولم أجد لها عنده مبيضة ، غير اني وجدتُها في بَطائق ، فجمعتُها مع أجوبة غيرهم واجوبته (1) مما نزل في أيام قضائه من نَوازل الأَحكام فى سفر (2) » .

---

1) لم يتنبه ابن الخطيب والمقري الى أن هذه الجملة معطوفة على ما قبلها واعتبراها كلاما مستأنفا ، ومن ثم عداها كتابا مستقلا .

2) انظر : ص 118 .

ويقولُ في مقدّمة « مذاهب الحكّام » موضّحاً اصل هذه النوازل ومبيّنا الظروف التي حررت فيها : « اما بعد ، رَزقنا الله وإياك من العمل ما يقرّبنا إليه ، ومن الشكر ما يوجب دوامَ نعمائه والمزيد عليه (1) ، فان أبي قدّس الله روحَه ونوّر ضريحَه ، لما طال في خُطّة القضاءِ دوامُه وساعدته لياليه وايامُه ، نزلت إليه من الأقضية نوازلُ تحار فيها الأذهان والأفهام ، ويبعدُ مأخذها من طرق القضايا والأحكام ، فيحكُم فيها بما يتّجه عنده ، ويبذُل في ذلك استطاعته وجُهده فيخالفه من يروم به اللّحاق ، ويحاول الركضَ معه في ميدان السباق ، هيهات ! ليس كلُّ مَن قرا درى ولا كلُّ مَن همز أجرى ، فيريد انتصاراً لما ذهب إليه،واستنصاراً فيما يعتمدُ من المذاهب عليه ، فيخاطِبُ في ذلك من شُهر من الفقهاء علمُه ، ووثق في نوازل الأحكام فهمُه » . ثم يذكر بعد هذا انه الفى بعد موت والده سُؤالاته على تلك النوازل والأجوبة على اسئلة سُئل عنها فاتخذ من ذلك كله اساساً لهذا الكتاب الذي يقول فيه : « وجعلت كتابي هذا ديواناً يشتمل على جميعها وترجمتُه « بمذاهب الحُكّام ، في نوازل الأحكام » وربما نيلتُ بعض تلك النوازل بما تقدَّم فيها أو في نوعها للقَرويين والأندلسيين وغيرهم . والله يَعصم بمنّه » .

تتألّف النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا من هذا الكتاب والمحفوظة بالخزانة الملَكية بالرباط تحت رقم 4042 من 78 ورقة وهي منتسخة سنة 1081 هـ وقد تخلّلتها بياضات في مواضعَ عديدة وخطها ليس بالجيّد ، وفيها كثير من اللّحن والتحريف ومع ذلك فالافادة منها ممكنة .

يشتمل الكتابُ على نوازل في الأبواب التالية :

الأقضية ، الشّهادات ، الدّعاوي والأيمان ، الحُدود ، الجِنايات ، نفي الضّرر ، المِياه ، الغائب ، المريض ، السَّفَه ،

---

1) في الاصل : اليه .

المِدْيان المُفلس ، التَّمسار ، الغَصْب ، الاستحقاق ، الوَصايا ، الأحباس ، الصَّدقات ، الهِبات ، النحلة،المُتعة ، العُمري ، الاسْكان النفقة ، الوَديعة ، الرّهون ، الحمالة،الوكالات ، المزارعة ، الشركة القِسْمة ، الشُّفْعة ، الصلح ، الاسترعاء ، الاكرية ، البُيوع ، القيام بالعيب ، الصّرف ، العِتق ، المدبَّر ، أمهات الأولاد،النكاح ، العِدَّة ، الطلاق ، الأيمان بالطلاق ، الخُلْع ، اللِّعان ، الجنائز ، كتاب الصلاة .

وفي هذه الأبواب المذكورة نجد فتاوي وأجوبة للقاضي عِياض وابن رُشْد الجَد وابن سَهْل وابي عبد الله محمد بن الحاج القُرطبي واحمد بن نصر الدَّاوُدي وابن ابي زيد القَيرواني وابي الحسن القابِسي اما مصادر المؤلف فيها فهي أوراقُ والده وكتبُه الفقهية ولا سيما « التَّنبيهات » ونَوازلُ ابن رشد ونَوازل ابن سَهْل واجوبة ابن الحاج القُرطبي ونوازل القَرويين والحاكمة لابن العربي المَعافري وغيرها .

وفي الكتاب فوائد تاريخية عامة لابأس بها ، بعضها يشير إلى ما كان بين سَبتة وبين غيرها من المدن المغربية من صِلات تجارية بَحْرية في عصر المرابطين كهذه النَّازلة التي تُصوِّر حركة وَسْق الحبوب وتصديرها من مرسى مازيغَن (الجديدة حالياً) إلى سَبتة. وبعضها الآخر يتعلّق بخِطط سبتة وقرية بلْيونش في عهد المرابطين، وقد رأينا أن نُثبت نماذج من ذلك كملاحق في آخر هذا الكتاب .

ويمثّل الكتاب كذلك الثقافة الفقهية لولد عِياض لأنه كثيراً ما يُلَخِّص الأقاويل الواردة في كل مسألة ويرجِّح ويعقِّب بمثل قوله : قال محمد ... وكتاب « مذاهب الحكام » استعمله المشتغلون بالقضاء والفُتيا ، ونقل عنه مؤلفو كتب النوازل والفَتاوي ، وممَّن نقل عنه ابن هلال في نوازله (1) وغيرُه .

---

1) نوازل ابن هلال فى مواضع متعددة ، انظر على سبيل المثال : ملزمة 31 ، ص 5 ، ط. فاس .

3 ـ ديوان رسائل القاضي عياض .

اشار محمد في أثناء حديثه عن رَسائل والده إلى عزمه على جمع هذه الرّسائل فقال : « واني لأَرومُ جمّع ترسيله في ديوان يشتمل من كلامه على العَجب العُجاب ، الذي اعترف له بالسبق فيه زعماء الأدباء والكُتّاب » (1) .

4 ـ رسائل الكُتّاب إلى القاضي عِياض .

ذكر في موضع آخر أنه يَروم ان يجمع في ديوان مستقل الرسائل التي خوطب بها والدُه من قبل أعلام زمانه من عُلماء وأدباء (2) .

5 ـ شعر القاضي عياض .

اثبت في « التعريف » نماذجَ من شعر القاضي عِياض ، وذكر انه كان كثير الشِّعْر في شبيبته ولكنه لم يجد منه بخطه إلا يسيراً ، لأن القاضي لم يكن يدوّن شعره ولم يكن يرى أن يؤثرَ عنه ثم قال « واني لأرومُ جمع ما اجتمع لي من نظم يُنسب إليه في ديوان يشتملُ عليه » (3) .

6 ـ ما قيل من شعر في القاضي عِياض .

كان القاضي عياض ـ كبعض القضاة والفقهاء في عصر المرابطين ـ مقصوداً ومُمَدَّحاً من كثيرٍ من شعراءِ عصره ، وقد جمع محمد ما قيل في والده من شعر ، وهو ـ فيما يقول ـ كثير لا يدخل تحت حدٍّ ، ولا ينضم إلى حصرٍ ولا عدٍّ » ـ في ديوان اشتمل على نحو خمسة آلاف بيت (4) .

ونحن لا نعرف شيئاً عن هذه المؤلّفات الأخيرة وتدلّ عناوينها على مدَى اهتمام ولد القاضي بجمع تُراث والده وحرصه على تدوينه، فرحمةُ الله وأثابه ، ومنه عزّ وجل نسأل التوفيق .

---

1) انظر : ص 95 .
2) انظر : ص 96 .
3) انظر : ص 101 .
4) انظر : ص 104 .

التعريف بالقاضي عياض *

---

* أبقينا على رمزي الرواية عند المؤلف وهما : نــــا = حدثنا ، أنــــا = اخبرنا.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم كثيراً

قال الشيخُ الجليل الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد ابنُ الشيخ الجليل الفقيه المحدّث الفاضل أبي الفضل عِياض بنِ موسى اليَحْصُبي رضيَ الله عنهُ وأرضاه :

حدَّثني أبي — رضيَ اللّه عنه — فيما كتبهُ بخطِّه ، قال : أنا (أبو) (1) عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرّازى، عُرِف بابن الحَطَّاب ، في كتابه ، أنا عليّ بن محمد بن على الفارِسى ، أنا عبد الله بن محمد بن المفسِّر ، نا إبراهيم بن عبد الرحمن دُحَيْم ، نا هشام — هو ابنُ عمّار — نا عَبد الحميد ، نا الأوْزَاعِي ، حدَّثني قُرَّة بن عبد الرحمن ، عن الزُّهرى ، قال : حدثني أبو سَلَمة بن عبد الرحمن ،
(3) عن أبي هُرَيْرَة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم (*) : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بحمْدِ الله فهو أقْطع » .

وبعد حمد الله تعالى حقّ حمده ، والصلاة على محمد نبيّه وعبده ، فإن سيدي الفقيه الأجل ، النَّبيه الحافظ الأكمل ، الأستاذ

1) في الاصل : عبد الله ، وهو تحريف ، وأبو عبد الله ابن الحطاب من أهل مصر، ونزل أبوه الاسكندرية ، وهو وأبوه أبو العباس الرازي من رواة مصر ومسنديها . ت 525 هـ . انظر ترجمته في الغنية 40 — 42 مخطوط خ . ع . رقم 1807 د .

المُقْرِيء الاحفَل ، دام توقيقُه ، سألنى أن أُعرِّفه ببعضِ أخبار أبي ــ رحمةُ الله عليه ــ ولم يُفهِّمنى غرَضَه من ذلك فأقصدَ إليــه ، فبادرتُ إجلالاً لقدره ، والتزاماً لبرّه ، إلى جمع فضائلَ اقتضبتها ، وفصول انتخبتُها ، وأحاديثَ انتقيتها وأسندتها ، وملح اجتلبتهـا وأوردتها جُهْدِى ، والله المستعانُ لا ربَّ غيره ، وبعدَ استعانتــه تعالى أقول :

أبو الفضل عِياض بنُ موسى بنِ عياض بن عَمْرُون بن موسى ابن عِياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عِياض اليَحْصُبــى وكان أبي رحمة الله عليه يقول : لا أدرى هل محمد والد عيــاض
(4) أم (2) بينهما رجلٌ فهو جَدُّه . (*)

استقرَّ أجدادُنا ــ في القديــم ــ بالأندلــس ، جهــةَ (3) بَسْطة (4) ، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس ، وكان لهم استقـــرار بالقَيْرَوان لا أدري (5) أَقبْلَ استقرارِهم بالأندلس أمْ بعدَ ذلك ، ولذلك يقولُ عبدُ الله بنُ حكم (6) :

وكانَتْ لهم بالقَيْروانِ مآثــرٌ   عليها لمحضِ الحقِّ أوضحُ برهان

وكانَ عَمْرون والدُ جدّ أبي ــ رحمةُ الله على جميعهم ــ رجلاً خيِّراً صالحاً من أهل القرآن ، حجَّ إحدى عشْرةَ حَجّة ، وغزا مع

---

2) فى أزهار الرياض : أو
3) فى أزهار الرياض : بجهة ، وفى معجم ابن الأبار : بحمة
4) بسطة : مدينة مشهورة بالمياه والبساتين ، تقع على بعد 123 ك . شمال شرق غرناطة . انظر الروض المعطـــار : 44 .
5) فى أزهار الريـــاض : فــلا ادري .
6) فى أزهار الرياض : حكيم ، وربما كان عبد الله بن حكم هو ابن ترقوب معاصر عياض وشريكه فى الاخذ عن أبوي على : الغساني والصدفــي . ترجمتــه فى التكملة 2 : 821 والمعجم لابن الأبار : 206 .

ابن أبي عامر (7) غزواتٍ كثيرة، وانتقلَ من مدينة فاس إلى مدينة سبتة ، بعدَ دُخول بني عُبَيد المغرب .

وكان سببُ ذلك أنه كان له ولآبائه بمدينة فاس نَباهة (8) ، فأخذ ابنُ أبي عامر رُهُناً (9) من أعيان مدينة فاس ، فأخذَ فيهم أَخَوَيْ عمرون : عيسى ، والقاسم . فخرج عَمْرون إلى مدينة سَبتة ليقرب من أخبارها بمدينة قُرطبة ، فاستحسن سُكنى مدينةِ سَبتة، وكان موسِراً من دنياه ، فاشترى بها أرضاً ، وهي المعروفةُ
(5) بالمَنارة ، فبنى في بعضها (*) مسجداً وفي بعضها دياراً حَبَّسها على المسجد ، وهو حتّى الآن منسوبٌ إليه (10) ، وحبَّس باقي الأرض للدفن ، ولم يزل منقطعاً في ذلك المسجد إلى أن مات رحمة الله عليه (11) سنةَ سبع وتسعين وثلاثمائة ، وَوُلد له قبل وفاته بيسير ابنُه عِياض ، ثم وُلد لعياض ابنُه موسى ، ثم وُلد لموسى ابنُهعِياض أبي — رحمة الله عليه وعلى جميعهم (12) — فيما رأيت بخطّه في النصف من شعبان عام ستة وسبعين وأربعمائة .

---

7) المقصود به محمد بن ابي عامر الحاجب الملقب بالمنصور .

8) في ازهار الرياض : كان له ولأبيه نباهة بمدينة فاس .

9) في المصادر التاريخية اشارة الى هؤلاء الرهن ، ومنهم : حمامة ومعنصر ولدا المعز بن زيري بن عطية . انظر البيان المعرب 1 : 253 والعبر 7 : 70 وروض القرطاس: 108 ويلاحظ ان الذي اخذ الرهن هو عبد الملك المظفر ولد المنصور.

10) لم يرد ذكر لشيء من هذه الآثار التي انشأها عمرون الجد الاعلى للقاضي عياض فيما بين ايدينا من مصادر ، ولكننا نعرف في سبتة زقاق عياض الذي تتفرع منه دروب ، ولعله كان اشرف زقاق في سبتة بعد زقاق شيخه القاضي ابن عيسى الزقاق الاعظم او زقاق الاكابر عند اهل سبتة (اختصار الاخبار : 36 — 37) وفي زقاق عياض كان في الغالب المسجد المنسوب اليه ، وقد ظل موضعا للاقراء والتدريس حتى العصر المريني (بلغة الامنية : 10) وفيه كانت داره التي كان يسكن بها في العصر المريني ابو عبد الله العباسي (بلغة الامنية : 10) .

11) في الازهار : رحمه الله .

12) في الازهار : رحمهم الله اجمعين .

[بسبتة] (13) فنشأ (14) على عفّةٍ وصِيانة ، مَرْضيّ الخِلال (15) ، محمود الأقوال والأفعال ، موصوفاً بالنُّبل والفهم والحِذق ، طالباً للعلم حريصاً عليه ، مُجْتهداً فيه ، معظّما عند الأشياخ من أهل العلم ، كثيرَ المجالسة لهم ، والاختلافِ إلى مجالسهم (16) ، إلى أن برَعَ في زمانه (17) ، وساد جُملة أقرانه ، وبلغ من التفنُّن في فنون العلم ما هو معلوم ، فكان من حُفّاظ كتاب الله تعالى ، والقيام عليه ، لا يترك التلاوة له على كلّ حالة ، مع
القراءة الحسنة المستعذَبة (18) ، والصَّوت (*) الجَهير والحظ (6)
الوافر من تفسيره ، والقيام على معانيه واعرابه وشواهده واحكامه ، وجميع أنواع علومه .

وكان مِن أئمة وقتِه في الحديث وفِقْهه وغريبه ومُشْكله ومختلِفه ، ومن صحيحه وسقيمه وعِلَلِهِ ، وحفظ رجالِه ومتونِه ، وجميع أنواع علومه ، أصولياً متكلماً ، وكان لا يَرى الكلامَ في ذلك إلاّ عند نازلة ، فقيهاً حافظاً لمسائلِ المُخْتَصَر (19) والمُدَوَّنة قائماً عليها حاذقاً بتخريج الحديث من مفهومها ، عاقداً للشروط بصيراً بالفُتْيَا والاحكام والنوازل ، نحوياً ، ريانا من الأدب ، شاعراً مُجيداً ، يتصرَّفُ في نظمه أحسن تصرّف ، ويستعمل في شعره الغرائب من صِناعة الشعر ، مليحَ القلَم ، من أكتبِ أهلِ زَمانِه ،

13) زيادة في ازهار الرياض .
14) نقل هذه الفقرة المقري في الازهار ببعض اختلاف عما هنا ، اما لانه نقل بتصرف واما لأنه نقل عن نسخة أخرى .
15) في أزهار الرياض : الحال .
16) في أزهار الرياض : والاختلاف اليهم .
17) في أزهار الرياض : اهل زمانه .
18) في أزهار الرياض : والنغمة العذبة .
19) المقصود به : مختصر ابن أبي زيد القيرواني

خطيباً فصيحاً ، حسن الإيراد ، لا يخطبُ إلّا بما يصنع ، خطبتُه فصيحة ذات رَوْنق ، عذبة الألفاظ سهلة المأخذ ، حافظاً للّغة والأغرِبَة والشعر والمثل وأخبار الناس ومذاهب الأمم ، عارفاً بأخبار الملوك وتنقّل الدول ، وأيام العرب وسِيَرها وحروبها
(7) ومَقاتِل (※) فُرْسانها ، ذاكراً لأخبار الصالحين وسِيَرهم وأخبار الصُّوفية ومذاهبهم ، مشاركاً في جميع العلوم ، حسنَ المجلس، كثيرَ الحكاية والخبر ، مُمتع المَحْضر ، عـذْب الكـلام ، مليح المنطِق ، نبيل النادِرَة ، حُلو الدُّعابة ، لين الجانب ، صبوراً حليماً موطّأ الأكناف ، جميل العشرة حسن الأخلاق ، بسّاماً يكره الإطراءَ والإفراط في التصنُّع منه وله ، لا يستسهل التكليف للناس والتحامل عليهم ، مُنْصِفاً من نفسه ، مُنْصِفاً لأهل العلم ، مُحباً في طلبة العلم، محرِّضا لهم على طلبه، مسهّلاً لهم الطرائق، مبادراً لقضاءِ الحوائج، صغير النفس غير متكبِّر ، جواداً سمحاً من أكرم أهل زمانه ، كثير الصدقة والمواساة ، عاملاً مجتهداً ، صوّاماً ، يقوم ثلث الليل الآخِر لجُزء من القرآن ، لم يترك ذلك قط على أية حالة حتى يُغْلَب عليه ، متديّناً متورِّعاً ، متواضعاً متشرِّعاً ، كثير المطالعة ، لا يفارق كتبه ، كثير البحث على العلم . تُوفِّي وهو طالبٌ له ، حسن
(8) الضبط (※) صحيح العقل ، قويّ الخط دقيقه ، من أقدر الناس على تقييد الروايات وجمعها ، كثير التواليف المستحسنة البارعة في أنواع العلوم حسبما ياتى بعد هذا ، هيّناً ليناً من غير ضَعف ، صلْباً في الحق ، لا تأخذه في الله لَوْمةُ لائم ، وكان يأخذ أموره بالملاطفة والسياسة ما أمكنه ، ويحلُّ الأمور كذلك ما استطاع ، وإلاَّ تقوّى ، وكان يلاطِفُ الأمراء ، فإن امتنعوا من الحق تقوّى عليهم ، غيرَ هَيُوب لهم ، مِقداماً عليهم في صدِّهم عن الباطل ، واستقضاء حوائج الرعية عندهم ، محبَّباً في قلوب العامَّة والخاصَّة،

بعيد الصِّيتِ ، جميل الوجه طيِّب الرائحة ، نظيف الملبس باهي المركَب .

أخذ عن أشياخ بلده كالقاضى أبي عبد الله بن عيسى (20) ، والخطيب أبي القاسم (21) ، والفقيه أبي اسحاق ابن الفاسي (22) وغيرهـــــم .

ثم رحلَ إلى الأندلس (23) وكان خروجُه من سبتة في يوم الثلاثاء منتصف جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة فوصـــــل
(9) قُرْطُبة يوم الثلاثاء مستهِلّ (*) جُمادى الآخرة بعده ، فأخذ بها عن

---

20) انظر فى ترجمته واخباره : الغنية للقاضي عياض : 2 — 14 ، والصلة لابـن بشكوال 2 : 572 ، وجذوة الاقتباس : 145 ، وازهار الرياض 3 : 159 ، والبيان المغرب 4 : 58 (تحقيق د. احسان عباس) ، واختصار الاخبار : 32 ، 36 — 37 . المطبعة الملكية — الرباط .

21) هو القاضي الخطيب ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعافري السبتـــي ، المتوفى سنة 502 هـ له ترجمة فى الغنية : 93 .

22) له ترجمة فى الغنية 65 — 38 والصلة 1 : 102 والمعجم لابن الأبار ص 54 وازهار الرياض 3 : 157 — 158 والديباج : 89 .

23) كانت رحلة القاضي عياض الى الاندلس موضع اهتمام ملحوظ واعتناء خاص من قبل امير المسلمين علي بن تاشفين واصحاب دولته فى مراكش ، فأميـــر المسلمين يكتب فى شأنه الى ابن حمدين قاضي الجماعة بقرطبة ، ووزيره أبو القاسم ابن الجد يكتب فى جانبه الى القاضي المذكور ، وقاضي الجماعة ابو محمد ابن منصور يكتب الى الحافظ الغساني ملبيا رغبته ، ويكتب الى عياض مخبرا له بذلك ، اكراما له لكي يتمكن من السماع على الحافظ المذكور ، ومما جاء فى كتاب أمير المسلمين الى ابن حمدين فى امر أبي الفضل عياض :

« وفلان (يعني عياض) أعزه الله بتقواه ، وأعانه على ما نواه ، ممن له فى العلم حظ وافر ، ووجه سافر ، وعنده دواوين اغفال ، لم تفتح لها على الشيوخ أقفال ، وقصد تلك الحضرة ليقيمْ أود متونها ، ويعاني رمد عيونها ، وله الينا ماتة مرعية أوجبت الاشادة بذكره ، والاعتناء بأمره ، وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بخبره ، وانهاضك الى قضاء وطره ، وأنت ان شاء الله تسدد عمله ، وتقرب أمله ، وتصل أسباب العون له ان شاء الله » . راجع القلائد : 111 ط

ابن عتَّاب (24) وابن حَمْدين (25) وابن الحاج (26) وغيرهم من أعلام قُرْطُبة .

ثم خرج منها الى مُرْسِية يوم الاثنين لخمس بقين من المحرّم سنة ثمانٍ من التاريخ ، فوصل مُرْسِية يوم الثلاثاء الثالث من صَفَر بعده ، فوجد أبا علي الحافظ الحُسين بن محمد الصَّدَفي مُختفياً(27) فأقام بقيَّة صفر وربيع الأول يقابل كتبه أثناء ذلك بأُصول الحافظ أبي علي إلى أن وصلَ كتابُ قاضي الجماعة أبي محمد بن

---

24) عبد الرحمن ابن عتاب ، كان آخر الشيوخ الاكابر ، علو اسناد وسعة رواية ، وكانت الرحلة فى زمانه اليه واعتماد اصحاب الحديث عليه ، ت 520 هـ ترجمته فى الصلة 1 : 332 — 333 ، وازهار الرياض 3 : 160 والغنية : 90 — 93 .

25) محمد بن علي ابو محمد ابن حمدين ، قاضي الجماعة بقرطبة . ترجمته فى الصلة 2 : 529 وازهار الرياض 3 : 95 ، وقلائد العقيان ، وبغية الملتمس : 103 ، والغنية : 14 — 15 .

26) شهرة لأبي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي القرطبي . له ترجمة فى الصلة 2 : 550 وازهار الرياض 3 : 61 ، والغنية .

27) اشار ابن الأبار فى المعجم الى اختفاء ابي علي الصدفي وذكر أن له قصة طويلة ولكنه لم يوردها ، قال : « كان أبو علي قد فر الى المرية ، لما تلد قضاء مرسية ، واكد عليه فى قبوله ولم يوسع عذرا فقبل وانقاد على تكره فى هذه السنة (يقصد سنة 506 هـ) الى ان استخفى آخر سنة سبع بعدها فى قصة طويلة » واشار الى فراره المذكور فى موضع آخر نقلا عن القاضي عياض : « قال القاضي عياض — وذكر فراره من القضاء — : اغتنمه أهل المرية ، فسمعوا فى تلك المدة عنه سماعا كثيرا ، يعني آخر سنة 505 الى ان عاد فى أول ست مشتغلا على تكره » وجاء فى ازهار الرياض : « ولما قلد الشيخ ابو علي قضاء مرسية ، وعزم عليه فى توليه ، ولم يوسعه عذرا فى استعفائه مقدمه لذلك ومولية ، خرج منها فارا الى المرية ، فأقام بها سنة خمس وبعض سنة ست وخمس مئة . وفى سنة ست قبل قضاءها — على كره — الى ان استخفى آخر سنة سبع ، فى قصة يطول ايرادها » . انظر : المعجم : 66 ، 101 وأزهار الرياض 3 : 153 .

مَنصور (28) بحَلّ القاضى أبي علي عن القضاءِ (29) ووصل كتابُه لأبي ــ رحمةُ الله على جميعهم ــ مُعْلِماً له بذلك إذ كان يكرُمُ عليه، وعلم برحلته إليه ، فخرج أبو علي من اختفائه ، وجلس للتَّسْميع، فسمعَ عليه كثيراً ولازمَه وكان له به اختصاص ، فحصَلَ له مسموعٌ (30) كثير في مدّة يسيرة (31) .

حكى (32) أبي ــ رحمة الله عليه ــ أن القاضى أبا علي ــ رضي الله عنه ــ قال له : لولا أن الله يسَّرَ خروجى بلُطفِهِ ، لكنتُ عزمتُ
(10) أن أشعرك بموضِع يقعُ عليه الاختيار من بلاد الأندلس لا يُؤْبَهُ (*) لكوني فيه ، ترحلُ إليه ، وأخرُجُ مختفياً إليه بأصولي ، فتجد ما ترغب ، لِمَا كان في نفسي من تعطيل رحلتِك (وإخْفاق رغبتك) (32م)

---

28) هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور اللخمي النكوري ، اصله من النكور وسكن سبتة وولي قضاءها وقضاء الجماعة بمراكش في عهد علي بن يوسف بن تاشفين وقد تمكن منه ، وجل مقداره ، ثم انكر امير المسلمين من حاله شيئا فاستعفى فأعفي سنة 510 هـ . ولد سنة 458 هـ وتوفى سنة 513 هـ . ترجمته في الغنية 85 ــ 86 والمعجم لابن الآبار : 204 .

29) نقل ابن فرحون في الديباج أن أمير المسلمين علي بن يوسف هو الذي رق له واعفاه . الديباج : 105 ، ولابن الآبار هنا كلام اكثر تفصيلا مما اوجزه ولد القاضي عياض ، ومما نقله ابن فرحون ، قال في ترجمة أبي عبد الله ابن منصور قاضي الجماعة بمراكش : « واعان ابا علي في التخلي عن قضاء مرسية حين استخفى ، من طول ما استعفى وما زال يحسن له السعي عند ابن تاشفين ويبسط معاذره الى ان اسعف رغبته على حنق ، واذن له في مخاطبته على كره » المعجم : 204 .

30) في بعض نسخ ازهار الرياض : سماع ، وفي بعضها الآخر : مسموع .

31) في أزهار الرياض : في أمد يسير .

32 م) زيادة في أزهار الرياض .

32) افاد ابن الآبار في ترجمته لعياض في المعجم من كلام ولد القاضي هنا ونقل عنه ــ دون أن يشير الى ذلك ــ ببعض تصرف وزيادة فقال : « ورحل (عياض) منها (قرطبة) الى مرسية فقدمها في غرة صفر سنة 508 ، وابو علي قبل ذلك بأيام قد استخفى لنبذه خطة القضاء من غير أن يعفى ، ووجد الرحالين اليه قد نفدت نفقات بعضهم ، ومنهم من ابتدا كتابا ولم يتمه ، فأخذ اكثرهم في الرجوع الى مواطنهم ، وتربص بعضهم ، فمكث هو بقية صفر وشهر ربيع الاول لا يقع له على خبر سوى الظن بكونه هنالك وقابل اثناء ذلك بأصوله وكتب منها ما امكن على يد خاصة من اهله ، ولا يشك أن تصرفه في ذلك لم يكن الا بأمره ، ولقد شافهه بعد خروجه بما معناه أن لو طال تغيبه لا شعره =

ولقي فِي رحلته هذه جماعةً من أعلام الأندلس ، وأجازَهُ أبو علي الجَيَّاني (33) ، وشُرَيْح (34) ، والقاضي ابن شِبْرين (35) وغيرهم من أعلام غربي الأندلس .

وأجازه أيضاً أبو جَعفر بن بَشْتَغير (36) وأبو القاسم بن الأنقَر (37) ، وأبو زيد بن مَنْتِيل (38) ، وغيرهم من أعلام شرق الأندلس .

وأجازه أبو عبد الله المازَرى(39)، وأبو بكر الطُّرطُوشي(40) وأبو عبد الله بن الحطَّاب (41) ، وحَيْدَر (42) ، وغيرهم من أهل إِفريقية ، ومِصْر ، والحِجاز ، انتهى أشياخُه الذين ضمّ إلى فهرسته (43) — ممّن سمعَه أو اجازَه — واليسيرُ منهم لقيه

= بالترحل الى موضع لا يؤبه لكونه به مما يقع الاختيار عليه ، ليأخذ فى وصوله بأصوله اليه ، فيجد ما يرغب فى سماعه ويحرص على تحصيله حتى يبلغ غرضه لما كان فى نفسه من اخفاق رغبته وتعطيل رحلته ، فشكره على ذلك » . المعجم 294 — 295 ونقل هذا الكلام ابن خاتمة فى مزية المرية دون أن يشير الى مصدره . أزهار الرياض 3 : 8 — 9 .

33) ترجمة أبي علي الجياني فى الفنية : 75 والمعجم لابن الأبار : 77 ، وبغية الملتمس : 249 ، والصلة لابن بشكوال 1 : 141 ، وأزهار الرياض 3 : 149 ووفيات الاعيان .

34) أبو الحسن شريح مترجم فى الفنية : 123 ، والصلة 1 : 229 ، وازهار الرياض .

35) ترجمته فى الصلة 2 : 38 وبغية الملتمس : 88 والفنية : 35 .

36) أبو جعفر احمد بن سعيد بن بشتغير اللخمي . ترجمته فى الصلة 1 : 78 والفنية : 50 — 51 .

37) هو خلف بن خلف ... السرقسطي ، يكنى ابا القاسم ، ويعرف بابن الأنقر ترجمته فى التكملة 1 : 300 ، والفنية .

38) اسمه عبد الرحمن بن عبد الله . ترجمته فى الصلة 1 : 231 والفنية .

39) توجد ترجمته فى مصادر متعددة ، وقد خصه الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب بكتاب لطيف فى التعريف به .

40) عرف به الدكتور جمال الدين الشيال فى جزء من سلسلة « أعلام العرب » (رقم 74) .

41) له ترجمة فى الفنية .

42) له ترجمة فى الفنية

43) فى ز : ذكرهم فى فهرسته ، وقد يكون الصواب : ضمنهم فهرسته .

وجالسَه ولم يسمَعْ منه ، (إلى) (44) مائةِ شيخ ، حسبما يأتي بعد هذا في تسمية شيوخه رحمة الله على جميعهم .

ووصل بلدَه ليلة السبت السابع من جُمادى الآخرة من عـام ثمان وخمسمائة . وأجلسه أهلُ بلده للمناظرة عليه في المدوَّنة ، وهو
(11) ابنُ اثنين وثلاثين عاماً أو نحوها ، وبعدَ ذلك (*) بيسير أُجْلِس للشُّورى ، ثم ولي القضاء عام خمسةَ عشر وخمسمائة لثلاث بقين من صفر ، فسار فيها حسَنَ السِّيرة (45) ، محمودَ الطريقـة ، مشكور الخَلّة (46) ، أقامَ جميع الحدود على ضُروبها واختـلاف أنواعها ، وبنى الزيادة الغربية في جامع سَبتة (47) الذى كَمُل بها جمالُه، وبنى بجبل الميناء الرَّابطة (48) المشهورة، إلى غير ذلك من الآثار المحمودة (49) ، والمَساعى المَرْضِية ، فعظُم جاهُه وبَعُدَ صِيتـــه .

ثم نُقل إلى غرناطة ، ووصل (إليه) (50) الكتابُ بذلك في أول يوم من صفر سنة إحدى وثلاثينوخمسمائة ، فنهضَ (إليها) (51)

---

44) زيادة من : ز .

45) فى ز : احسن سيرة .

46) فى ز : الحالة .

47) انظر وصفا لجامع سبتة فى اختصار الاخبار : 31 . وفى هذا الوصف ان منبره صنع سنة 408 وأن مقصورته كان صنعها عام 428 . وذكر ابن حمـادة أن « يوسف ابن تاشفين أمر القاضي محمد بن عيسى (شيخ عياض) ببنيان جامع سبتة وزاد فيه حتى أشرف على البحر وكان بنيانه عام أحد وتسعين » البيان المغرب 4 : 58 (قطعة بتحقيق د. احسان عباس)

48) فى الاصل : الراتبة ، وهكذا وردت فيما نقله ابن الخطيب وابن فرحون عـن المؤلف هنا ، وهو تحريف وقد ذكر صاحب اختصار الاخبار بعض ربط سبتة لكنه لم ينص على من ابتناها . انظر ص 33 — 34 .

49) من الآثار التي وقف عياض على انشائها فى سبتة : « الطالع الكبير ، الفـذ النظير ، طالع سبتة الذي بأعلا جبل مينائها المعروف عند الناس بالناظور الذي ابتنى المرابطون هناك الناظر الراتب به حصنا ، وبه قلهرة كبيرة ، وبداخـل القلهرة مسجد ، وكان ذلك على يد القاضي ابي الفضل رحمة الله عليهـم اجمعين » إختصار الاخبار : 35 — 36 المطبعة الملكية — الرباط .

50) زيادة فى ز .

51) زيادة فى ز .

وتقلد خُطّة قضائها على المُعتاد مـن شِيَمـه (52) السنيـة وأخلاقه المَرْضيّة ، مشكوراً عند جميع الناس (53) ، لكن تاشفين ضاق به ذَرعُه ، وغصّ بموافقته (54) له في الحقائق وصدّ أصحابه عن الباطل ، وخَدَمَتِه عن الظلم ، وتشريدهم عن الأعمال ، فسَعَى في صرفه عن قضاءِ غرناطة (55) ، فصُرف بعد انفصاله عنها زائراً أهلَه ، وترك ابن أخيه الزاهد أبا عبد الله (56) رحمه الله علـى
(12) الأحكام وذلك فيرمضان المعظم (*) اثنين وثلاثينوخمسمائة (57)

ثم ولي قضاءَ سَبتة ثانية في آخـر عام تسعـة وثلاثـين وخمسمائة قدّمه إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف وابتهج أهلُ بلده وسار فيهم السِّيرة التي عَهِدوا منه .

ثم بادرَ (58) بالمسابقة إلى الدُّخول في نظام الموحِّديـن ،

(52 في ز : شيمه .
(53 حكى احد الغرناطيين وهو عبد الرحمن ابن القصير قال : لما ورد علينا القاضي عياض غرناطة خرج الناس للقائه وبرزوا تبريزا ما رايت لأمير مؤمر مثلـه ، وحزرت اعيان البلد الذينخرجوا اليه ركابا نيفا على مئتي راكب ومنسواد العامة ما لا يحصى كثرة » . ازهار الرياض 3 : 11 .
(54 كذا في الاصل ، وفي ز : بمراقبته .
(55 يبدو أن ما كتبه ولد القاضي عياض هنا لا يخلو من غرض ، اما المصـادر التاريخية فهي — فيما رايت — مجمعة على الاطناب في مدح تاشفين والتنويه بعدله واستقامته واتباعه لامور الشريعة ، انظر : البيان المغرب 4 : 79 وما بعدها (قطعة من تاريخ المرابطين بتحقيق د. احسان عباس) والاحاطة 1 : 456 والحلل الموشية : 155 .
(56 لم أقف له على ترجمة .
(57 في ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي الازدي المعروف بابن الحاج الافطس انه « ولي قضاء غرناطة في ايام الملثمة سنة 534 بعد أبي الفضل عياض بـن موسى » التكملة 1 : 439 ومعنى هذا أن أبا عبد الله الزاهد ظل نائبا عن عمه القاضي عياض سنتين تقريبا .
(58 قارن ما يذكره المؤلف في موقف والده من الموحدين بما ورد في المصادر التاريخية التالية : اخبار المهدى للبيدق : 68 ، 86 ، والبيان المغرب لابن عذاري (نقلا عن ابن بجير) : 20 — 21 من ج 3 الذي نشره الاستاذ هويثي ميرانـدا ، والعبر 6 : 458 ، 474 ، 484 (ط . لبنان) والقرطاس : 191 والاستقصا 2 : 113 — 116 .

والاعتصام بحَبْلهم المَتين ، فأقرّه أمير المومنين أدام الله نصرَه على
ما كان عليه ، وصرفَ أمور بلده إليه ، وخاطبه بالتنويه ، وحَظِيَ
عنده وشكَر بِدارَهُ وسبقَه ، ثم رحلَ إليه فاجتمع به بمدينة سَلاَ
عند توجّهه دام تأييده إلى محاصرة مرّاكش فأوسعَ نُزّله وأجزل
صلتَه ، ولقي منه برّاً تامّاً وإكراماً عامّاً ، وانصرفَ على أحسن
حال ، إلى أن ثارت الفتنة وقام البلد ، والله يعلمُ أن ذلك كانَ عن
غير رِضىً منه ، كراهةً في الفتنة الدُنيوِيَّة والأُخرويّة ، وبقي يدبِّر
أمرَه ، ويسوسُ أهلَه ، دون تعاطٍ إلى الإِمْرَة في قول أو فعل ، إلى
أن دخل الصَّحْراوى (59) البلد ، وهو حينئذ بخارج الجَزيرَة
(13) الخَضراء (*) زائراً ومدافعاً ليَحْيى بن غانِية .

ثم انصرفَ وأقام على تولِّي الأَحكام بين الناس ، وهو مع ذلك يُسمِع حديثَ رسول الله ، ويدرِّس الفقه ، واشتد الحِصار بالبَلد ، فسَعَى في استعطاف الموحِّدين ــ أدام الله أمرَهم ــ وتلطّف في استلطافهم ، والاعتذار عن الكائنة إلى أن عفوا عمّا كان ، وأخذوا بالصَّفح والغُفْران ، فمَلَكوا البلد ، ولقي رحمه الله عليه من زعيمهم في ذلك الحينْ يصْلاَتن ابن المُعِز (60) البرّ العام والتانيس التام ، ثم نهضَ إلى الحضرة العلية ــ أدام الله حراستَها ــ في يوم الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين

---

(59) هو يحيى بن ابي بكر الصحراوي .

60 يصلاتن كما ورد هنا وفى روض القرطاس او يصلاسن كما فى أخبار البيدق هو الشيخ ابو محمد يصلاسن ابن المعز الهرغي قريب المهدى ويعد من طبقة اهل الدار . كان من المع قادة الموحدين وزعمائهم فى عهد عبد المومن ، وكانت نهايته أن ضرب عنقه وصلب بأمر عبد المومن فى سبتة سنة 546 هـ كما عند البيدق او بمراكش سنة 548 هـ كما عند صاحب القرطاس . انظر أخبار المهدي : 56 ، 60 ، 68 ، 69 ، 74 ، 75 ، 83 ، 86 وروض القرطاس : 194 ــ 195 (دار المنصور ــ الرباط) .

وخمسمائة ، صُحْبة الشيخ أبي يحيى ابن الجَبْر (61) ، وتحت برّه ، إلى أن وصل ظاهِرَ مكْناسة ، وبه الشيخ المعظم أبو حفص عُمَر بن يحيى الهِنْتى (62) ، فلقى منه من البرّ ما استغربَه كلّ من شاهدَه ، واستبعده كل من سمعه ، وأَصْحبه كتباً إلى الحَضْرة ، فوصلها والحالُ متغيِّرة عليه ، فأقام بها تحت لقية (63) ، إلــى أن

(14) اجتمعَ بسيدنا أمير المومنين دام نصره، وكان منه ــ رحمة الله (*) عليه ــ من الكلام المنظوم والمنثور ما استعطفَه به ، حتى رقّ له، وعفا عنه ، على أبرّ وجه وأجمله ، وأمره بلزوم مجْلِسِه ، وأظهــر تقريبَه ومحبَّته ، وكان يسألُه فيستحسنُ جوابه ، فأقام على تلك الحال ، ومنزلتُه تزدادُ عنده كل يوم سُمُوّاً ورفعةً ، إلى أن خــرج ــ أدام الله تأييده ــ إلى غزوة دُكّالة ، وخرج صُحبته ، فمرض بعد مسير مرحلة ، فأذن له في الرجوع ، فرجع إلى الحَضْرة ، فأقام بها مريضاً نحواً من ثمانية أيام ، ثم مات ــ عفا الله عنه ــ ليلــة الجُمعة ــ نصف الليل ــ التاسعة من جمادى الآخرة من عام أربعة وأربعين وخمسمائة ودفن بها في باب أَيْلاَن داخلَ السُّور ، قدَّس الله روحَه ، ونوَّر ضريحَه .

61) هو الشيخ أبو يحيى أبو بكر بن الجبر الصنهاجي من أهل الخمسين المستدركين بعد التمييز .

62) كذا في الاصل ، والمشهور في النسبة : الهنتاتي ، الا ان تكون تحريفا لكلمة : ينتى ، التي كان يعرف بها الشيخ أبو حفص .

63) كذا في الأصل ولعلها : رقبة .

من منتقى حديثه

أنــــــا(64) أبي رضيَ اللّه عنه فيكتابه لي بخطّه ومنهنقلت،
قال : أنــــــا أبو علي الحسين بن محمد الغَسَّاني (65) الحافظ في
كتابه لي بخطّه ، ومن خطه نقلت ، قال : حدثني حَكَم (66) بــن
(15) محمد ، قال : أنــــــا أبو بكر بن المُهندِس بمصر ، (*) وكذلك
أنــــــا أبي رضي الله عنه قال : أنــــــا أبو عبد الله الرازي في
كتابه ، قال : أنــــــا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى
السَّعدي البغدادي بقراءة أبي عليه بفُسْطاط قال : قُرِىء على أبي
عبد الله عُبيد الله بن محمّد بن بَطّة الحنبلي وأنا أسمع ، قــال :
أنــــــا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي ، نــــــا طالوت
ابن عبّاد أبو عثمان الصَّيْرَفي ، نــــــا فُضَيْل بن جُبَير ، سمعت
أبا أُمامة الباهِلي يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم
يقول : « اكفُلوا لي بسِت أكفُلْ لكم بالجَنة : إذا حدَّث أحدُكم فــلا
يكذِبْ ، وإذا أؤتُمِن فلا يَخُنْ ، وإذا وَعَد فلا يُخْلِف ، غُضُّــــوا
أبصاركم ، وكُفُّوا أيديكم ، واحفَظوا فُروجَكم » .
وبه (67) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول :
« ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمان : أن يكونَ اللهُ ورسولُــه

64) الحديث بسنده في الغنيــــة : 76 .
65) انظر في مصادر ترجمته ص 121 .
66) هو أبو العاصي حكم بن محمد الجذامي القرطبي . روى عنه جماعة من كبار المحدثين في الاندلس كأبي علي الغساني وغيره . توفي سنة 447 . انظر ترجمته في الصلة 1 : 147 — 148 .
67) اي بالسند المتقدم ، والحديث وسنده في الغنية : 76

أحبّ إليه ممّا سواهما ، وأن يُحِب العبدَ لا يحبُّه إلا للّه ، وأن يَكْرَهَ أن يرجعَ إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكرَهُ أن يُلْقى في النار »

وبهِ (68) : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول :

(16) « إنّ أولَ الآيات (*) طلوعُ الشمسِ من مغربِها » .

أنـــا أبي رضيِ الله عنه في كتابه لي بخطّه ومن كتابه نقلت ، قال : أنـــا أبو محمّد بن عَتّاب (69) فيما أَجازنيه ، قال أنـــا أبو عَمْرو الصَّفاقُسى (70) ، قال : أنـــا أبو الحُسين محمد بن الحُسين الصّوفى بعَسْقَلاَن ، قال : نـــا القاضى أبو الحُسين محمد بن جعفر المنجي بها ، نـــا يحيـى بن عَمْـرو النصيبى ، نـــا حمَيد الطّويل ، عن أنَس بن مالك قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « إذا قالَ العبدُ أشهدُ أن لا إلاه إلا الله ، قال الله تعالى : يا ملائكتى ، عَلِم عبدي أن ليسَ له ربٌّ غيرى ، أُشْهِدُكم أنى غَفَرتُ لَه » .

أنـــا (71) أبي رضى الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت ، قال : نـــا القاضى أبو على الحُسين بن محمد بن سُكَّرة الصَّدَفى الحافظ سَماعاً عليه قال : نـــا الشيخ الإمام أبـو

---

68) أي بالسند المتقدم ، وهو أيضا في الغنية : 76 . وهذه الاحاديث من سداسيات الحافظ الغساني ، قال القاضي عياض في الغنية : « هذه أحاديث عالية بين شيخنا أبي علي فيها وبين النبي صلى الله عليه وسلم ستة رجال» . الغنية : 76

69) مرت الاشارة الى مصادر ترجمته ص 7 .

70) أبو عمر السفاقسي واسمه عثمان ، كان حافظا للحديث وطرقه واسماء رجاله ورواته منسوبا الى معرفته وفهمه . قدم الاندلس — بعد تجوال طويـــل فى المشرق — سنة 436 هـ واسمع الناس بها وحدث عنه مشيختها وعلماؤها . ترجمته فى جذوة المقتبس والصلة 2 : 387 — 390 .

71) الحديث وسنده فى الحلية ، والاصابة 1 : 201 (ترجمة ثعلبة) وفيها : « قال ابن منده ، بعد أن رواه مختصرا : تفرد به منصور . قلت (ابن حجر) : وفيه ضعف ، وشيخه أضعف منه ، وفى السياق ما يدل على وهن الخبر ، لأن نزول « ما ودعك ربك وما قلى » كان قبل الهجرة بلا خلاف » .

القاسم عَبد الله بن طاهر التَّمِيمي اجازة ، إن كنتُ لم أسمَعْـه ، وأظنّ أنى سَمِعتُه ، قال : أنـــا الشيخ أبو حسّان محمد بن أحمد بن جعذر المُزَكّي ، أنـــا أبو عَمْرو اسماعيل ابن نُجَيد ، نـــا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم البوسنجي ، نـــا سليم
(17) ابن منصور بن عامر (*) ببغداد في رَحْبة أبيه ، نـــا أبي ، عن المُنْكدِر بن محمد بن المُنكدِر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال: سمع (أن) (72) فتى من الأنصار ، يقال له ثعلبة ابن عبد الرحمن، كان (73) يخِفّ لرسول الله صلّى الله عليه وسلم ويخْدُمه ، ثم انه مرّ بباب رجلٍ من الأنصار ، فاطّلعَ فيه ، فوجدَ امرأةً من الأنصار تغتسِل ، فكرّر النظر ، فخاف أن ينزلَ الوحيُ على رسول اللـه صلّى الله عليه وسلّم بما صَنَع ، فخرجَ هارباً من المدينة ، استِحْياء مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى جبالاً بين مَكّـة والمدينة فولَجها ، فسأل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً أن لا يكرم ، وهى التى قالوا : ودّعه ربّه وقَلاه ، قال : فنزل جبريل فقال : يا محمد ، إن ربّك يُقرئك السـلام ، ويُخبـرك أنّ الهاربَ من أمتك بين هذه الجبال ، تعوّذَ بي مِن نـاري ، فبعـث رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم عمر بنَ الخطاب وسَلْمان وقال : انطلِقا فأتياني بثَعْلَبة بن عبد الرحمن ، فخرجا من أنقاب المدينة ،
(18) فلقيهما راعٍ من رُعاة المدينة يقالُ له دفافة ، فقال له عُمر (*) : يا دفافة هل لك علم بشابٍّ بين هذه الجبال ، فقال له دفافة : لعلك تريدُ الهارب من جهنّم ، فقال له عُمر : وما أعلمكَ أنه هرَب من جهنّم قال : لأنه إذا كانَ نصف الليل ، خرجَ علينا من هذه الشِّعـاب ، واضعاً يدَه على أمّ رأسه يبكي ويُنادي : يا ليتك قبضت روحي فى الأرواح وجسدي في الأجساد ولا تجرّدنى لفَصْل القضاء ، قال

(72) ساقطة فى الاصل
(73) فى الاصل : وكان .

عُمر : إِيّاه نُريد قال : فانطلق بهما دفافة ، حتى إذا كان في بعض الليل ، خرجَ عليهما وهو يُنادى : ياليتك قبضتَ رُوحى في الأرواح وجسدي في الأجساد ، فعدا عليه عُمر فأخذه ، فلمّا سمع حِسّه قال: الأمانَ ، الأمانَ ، متى الخَلاصُ مِن النار ؟ قال له : أنا عمر بن الخطّاب ، قال له ثَعْلَبَة : أَعَلِمَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بذنبي ، قال لا علمَ لي إلاّ أنه ذكرك بالأمس فبكَى ، وأرسلني إليك ، قال يا عُمر : فلا تُدخلني عليه إلاّ في المسجد ، ولا تُدخلني عليه إلا وهو يُصلّي أو بلال يقول قد قامت الصّلاة قال : أَفعَلُ ، فلمّا أتى عمر بن الخطّاب المدينة ، أتى به المسجد ــ ورسولُ

(19) الله (ﷺ) يُصلي ــ فلمّا سمع قراءةَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، خرَّ مَغشياً عليه ، قال : فدخل عُمَرُ وسَلْمان في الصلاة، وهو صَريع، فلمّا سلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، قال : يا عُمر ويا سلمان : ما فعل ثَعْلَبَة بن عبد الرحمن ؟ قالا : ها هو ذا يا رسول الله ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرَّكه ونبّهه ، ثم قال : ما الذي غَيَّبَك ؟ قال : ذنبي ، قال : الا أُعلّمك آية تمحو الذنوب والخطايا ؟ قال : بلى يا رسولَ الله قال : قل « اللهمّ ربَّنا آتِنا في الدّنيا حَسَنةً وفي الآخرةِ حَسَنةً وقِنا عذابَ النَّار » قال : إن ذنبي أعظمُ من ذلك ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : بل كلامُ الله أعظم ، وأمرهُ بالانصراف إلى منزلِه ، فانصرف ومرض ثلاثة أيام، وأتى سلمانُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : إنَّ ثَعْلَبَة لِمَا بِه (74) ، قال فدخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فأخذ برأسه ، فوضعه في حِجْره فأزال رأسه عن حِجْر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال له رسولُ الله صلّى الله عليه

(74) أي مريض . انظر بحثا في عبارة : لما به ، للاستاذ عبد الله كنون ، مجلة تطوان العدد السابع 1962 .

(20) وسلَّم : لِمَ أزلتَ رأسك (*) من حِجري ؟ قال : لأنه ملآن من الذُّنوبِ ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلم ما تجد ؟ قال : أجد مثل دبيب النَّمل بين جلدي وعظمي ، قال : فما تشتهي ؟ قال : مغفرة ربِّي ، قال : فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فقال : يا أخي إن رَبَّك يقرأ عليك السلام ويقول لك : لو لقينى عبدى بتُراب الأرض خطيئة للقيته بتُرابها مغفرة ، قال : فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصاح صَيْحة فمات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله وكفنه وصلّى عليه ثم احتُمِل إلى قبره فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على أطراف أناملِه قال لم استطع أن أضعَ رجلي على الأرض من أجل كثرة أجنحة من شَيَّعته من الملائكة .

أنـا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلت ، قال : أنـا القاضي أبو علي قراءة عليه ، نـا أبو على الحُسين بن محمد المَقْدِسي ، أنـا أبو بكر محمد بن علي المُقْرِى ، نـا أبو على الحسن بن حكمان الفقيه ، نـا أبو

(21) الحسن (*) عبدان بن يزيد الدقّاق ، قال : نـا محمد بن نصر ابن عبد الرحمن القطّان قال : نـا محمد بن يزيد العَطّار ، نـا محمد بن بُكَيْر الحَضْرَمى ، أنـا القاسم ابن عبد الله ابن عمر العُمَرى ، عن عبيد الله بن عُمر ، عن على بن يزيد بن جُدْعان ، عن سَعيد بن المُسَيّب ، قال : جاء عُثمان بن مَظعونَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، غلبنى حديثُ النفس فلم أحب أن أفعلَ شيئاً حتى أذكُرَ ذلك لك ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم : وما تحدِّثك نفسُك يا عثمان ؟

قال : تحدثني نفسي أن أختصي ، قال : مَهْلاً يا عثمان انّ خِصَاء أمتي الصّيام ، قال : يا رسول الله ، نفسي تحدّثني أن أترهّب في رؤوس الجبال ، قال : مَهْلاً يا عثمان ، فإن ترهُّب أمتي الجلوس في المساجد وانتظار الصَّلوات ، قال : يا رسولَ الله ، فإن نفسي تحدّثني أن أسيحَ في الأرض ، قال : مَهْلاً يا عثمان ، فإن سِياح أُمتي الغزو في سبيل الله ، والحجّ ، والعمرة، قال : يا رسول الله ، فإن نفسي تُحدّثني بأن أخرج مِن مالي كذا ، قال : مهلاً
(22) يا عثمان ، فإن صَدَقتك يومٌ بيوم وَتَكْفي نفسَك(ﷺ) وعيالَك، وترحَمُ المسكين واليتيم ، وتُطعمه ، أفضلُ لك من ذلك ، قال : يا رسول الله فإن نفسي تُحدّثني أن أطلّق خولةَ امرأتي ، فقال : مَهْلاً يا عثمان ، فإن هجرةَ أمتي من هجَر ما نهى الله عنه ، أو هاجَر في حياتي ، أو زارَ قبري بعد موتي ، أو ماتَ وله امرأةٌ وامرأتان أو ثلاث أو أربع ، قال : يا رسول الله ، فإن نفسي تحدّثني أن لا أغشاها ، قال : مهلاً يا عثمان ، فانّ الرجل المُسلِم إذا غَشِيَ أهله فإن لم يكن له من وَقْعته ولد كان له وصيفٌ في الجنة ، وإن كان من وَقْعته تلك ولدٌ كان له فَرَطاً وشفيعاً يومَ القيامة ، وإن مات بعده كان له نُوراً يوم القيامة ، قال : يا رسول الله ، فإن نفسي تُحدثني أن لا آكلَ اللحم ، قال : مَهْلاً يا عثمان ، فإنّي أُحبُّ اللحم وآكلُه إذا وجدت ، ولو سألت ربّي أن يُطعمني في كل يوم لأطعمنيه ، قال : يا رسولَ الله ، فإن نفسي تحدّثني أن لا أمَسَّ الطِّيب ، قال : مَهْلاً يا عثمان ، فإن جبريل أمرني بالطِّيب غِبّاً ويوم الجمعة لا مترك
(23) له ، يا عثمان : لا ترغَبْ عن سُنّتي ، فمَن رغِبَ عن سُنّتي (ﷺ) ثم ماتَ قبل أن يتوب صَرَفت الملائكةُ وجهَه عن حَوْضي .

أنــــــا أبي رضى اللّه عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت ، قال : قُرِىء على القاضي الصَّدَفى ، وأنا أسمَع ، حدَّثكَ الشيــخ أبو بكر محمد بن أحمد ، وكذاك أيضاً أنــــــا أبي رضي اللّه عنه قال : أنـــــا الشيخُ التّاجر أبو الحسَن علي بن أحمد بن عليّ بن عبد الله الرَّبَعي المقدِسي الشّافعى إذْناً ، قالا أنــــــا أبو بكــر الخَطيب ـ قال أبو بكر إذْناً ، وقال أبو بكر قرأتُ عليه ـ حدَّثك أبو الحسن علي بن محمد بن نَصْر بن اللبّان الدينَوَرِي بلفظه ، قال نــــــا حمزة بن يوسُف السَّهْمي بجرْجان ، نــــــا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد الآجُري برِباط دهستان ، ـ وكان ثِقَة ـ نــــا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الخَوَّاص ـ برِباطآمِد ـ نـــــا الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَراني ، حدثنى محمد بن إدريس الشافِعي ، حدثنى مالِك بن أنَس الحِجازى عن رَبيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن نافِع ، عن ابن عُمر :.خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيُّها النّاس سَلوا ربَّكم العفوَ والعافية ، قــال ابن عُمر : قلتُ : يا رسولَ الله ، زِدْني ، قال : ان أُعطيتَهما (*) فقد أفلَحْتَ » .

(24)

أنـــــــا (75) أبي رضي اللــه عنــه فيمـا كتبــه لــي بخطّه ومنه نقلت ، قال أنــــــا أبو الحسن المَقْدِسى الرَّبَعى إذْناً، قال : أنـــــا أبو بكر الخَطيب إذناً ، أنـــــا الحسن بن علي الجَوْهَري ، أنـــــا إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحَدَقى ، حدثني أبو بكر محمد بن على الصبّاغ القَنْطَرِي ، نــــــا أحمد بن مَنيع ، نـــــا عبّاد بن عبّاد المهلّبي، عن عبد الواحد بن راشد، عن أُنَس

75) الحديث وسنده فى الغنية وهو بسند آخر فى المعجم لابن الابار : 172 .

قال : قال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « إِذا بلغَ العبدُ أربعينَ سَنة أَمَّنَهُ اللهُ مِن البلايا الثَّلاث : الجُنون والجُذام والبَرَص ، فإذا بلغَ خمسينَ سَنة خَفَّف عنه الحِساب ، فإذا بلغَ ستِّين سنة رزقه اللـهُ الإنابة إليه لِما يُحبّ ، فإذا بلغَ سبعين سَنة أحبَّه أهلُ السماءِ ، فإذا بلغ ثمانين سنة أثْبت الله حسناته ومحا سيِّئاته ، فإذا بلغ تسعين سَنة غفرَ اللهُ ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر وشفع فِي أهل بيته وناداه منادٍ من السماء : هذا أسيرُ الله فِي أرضه » .

نقلتُ من خطّ الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبى نَصْر الحُمَيْدي ما أنـــا به أبي ، عن أبي علي الصَّدَفى ، ــ رضي الله عنهم ــ قال:

(25) أنـــا الشيخ الصالح (*) أبو الحسن عليّ بن الحسن المِصْري المعروف بابن البَصْرى بقراءتى عليه بمِصْر ، قال : أنـــا أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن بَدْر القاضي ، قال : نـــا مُسَدّد ابن يعقوب بن اسحاق القَلُوسى ، قال نـــا أبي ، قال : نـــا عبد الله بن رَجاء ، قال : نـــا مُسلِم بن خالد ، عن العَلاء ، عن أبيه ، عن أبى هُرَيْرَة ، قال : قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: « كَرَمُ الرجل دينُه ، ومُروءتُه عقلُه ، وحَسَبُه خلقُـه » .

أنـــا أبي رضي الله عنه فيما كتب لي بخطـه ، قال : أنـــا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخَوْلاني إِجازة ، قـال : أنـــا أبو ذَرّ الهَرَوي إِجازة ، وأنـــا أبو القاسم أحمد بن بَقِي وأبو الحُسَين يونُس بن مُغيث ــ فيما أذنا فيه لأبى مُناوَلة ، ولى إِجازةً ــ قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مَنْظور ــ سَماعاً عليه من أبي القاسم وإن لم يكن من أبي الحسين سَماعاً فإجازةً ــ قال : أنـــا أبو ذَرّ الهَرَوي سَماعاً عليه ، أنـــا أبو الحسين

محمد بن عُمر بن حَفْصويه بن عُمر السَّرْخَسي ، قال : نــــــا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رَزين ، نـــــا أبو عبد الرحمن الفِرْيابي ، نـــــا أبي أحمد بن عبد الرحمن بن حَكيم ، نـــــا

(26) يحيى بن هاشم ، عن هِشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة (*) قالت : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَصلُح الصَّنيعةُ إلا عندَ ذي حَسَب أَوْ دين كما أنَّ الرِّياضة لا تَصلُح إلاّ في نَجيب ».

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت ، قال : أنـــــا القاضي أبو علي قراءةً على بلفظِه، أنـــــا الشيخُ أبو منصور المالِكي ، وأنـــا كذلك أيضا قال : أنـــــا أبو الحسَن المقْدِسي إذناً ، قالا : نـــــا أبو بكر الحافظ الخَطيب ، أنـــــا أبو نُعَيْم الحافظ ، نـــــا أبو الطيِّب محمد بن أحمد بن يوسف بـــن جعفر المُقْري البَغْدادي ، نـــــا ادريس بن (76) ابن الحدّاد قال قرأتُ على خَلَف : « لو أنزلْنا هذا القرآنَ على جَبلٍ » قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإني قرأت على سُلَيم ، فلمَّا بلغت هذه الآيـــة قال : ضع يدَك على رأسِك ، فإني قرأتُ هذه الآية على حَمْزة ، فلما بلغتُ هذه الآية قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإني قرأتُ علـــى الأعمش ، فلما بلغتُ هذه الآية قال : ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإني قرأتُ على يَحْيى بن وثّاب ، فلما بلغتُ هذه الآية : قال ضَعْ يدَك على رأسِك ، فإني قرأتُ على عَلْقَمَة والأَسْود ، فلمّا بلغتُ هـــذه

(27) الآية قالا : ضَعْ يدَك (*) على رأسِك ، فانا قرأنا على عبدِ الله بن مَسْعود ، فلما بلغنا هذه الآية قال : ضَعا يدَكُما على رأسِكما ، فإني قرأتُ على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغتُ هذه الآية قال

(76) هنا بياض في الاصل .

لي : ضَعْ يدَكَ على رأسِك ، فإنَّ جِبريل لمَّا نزلَ بها إلي قال لــي : ضعْ يدَكَ على رأسِك ، فإنها شِفاء من كلّ داءٍ إلا السّام ، ـ والسّامْ المَــوت ـ .

أنــــا أبي رضي اللّه عنه فيما كَتبه بخطِّه ومنه نقلت ، قرأتُ على أبي علي الصَّدَفي ، حدَّثكم القاضيِ أبو الحسَن عليّ بن الحسَن ، أنــــا الشيخ أبو محمَّد عبدُ الرحمن بن عُمر بــن النمَّاس قراءةً عليه وأنا اسمَع ، نــــا أبو بكر محمد بن أحمد العامِري ، نــــا سُليمان بن شُعيب بن سُليمان بن كَيْســان الكَيْسـاني ، نــــا أبو محمد سَعيد الآدَم ، نــــا شِهاب بن خِداش ـ ولقيته في أصحاب السكر ـ نــــا يَزيد الرقّاشي ، عن أنَس بن مالك قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلــم : «إنَّ أخوفَ ما أخافُعلى أُمَّتي: تصديقٌ بالنُّجوم، وتكذيبٌبالقَدَر،ولا يومِنُ عبدٌ بالله حتى يُومن بالقَدَر ، خيرِه وشرِّه ، حُلْوِه ومُرِّهِ ، وأخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحيته وقال : آمنــــتُ
(28) بالقَدَر (*) كلِّه ، خيرِه وشرِّه ، حُلوِه ومُرِّهِ ، وأخذ أنَس بلحيتــه وقال : آمنت بالقدَرِ كلّه ، خيرِهِ وشرِّه ، حُلوِه ومُرّه ، وأخذ يزيد الرقّاشي بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر ، خيرِه وشرِّه ، حُلوِه ومُرِّهِ، وأخذ شِهاب بلحيته وقال : آمنتُ بالقدر كلِّه ، خيرِه وشــرِّه ، حُلوه ومُرّه ، وأخذ سعيد الآدَمُ بلحيته وقال : آمنتُ بالقدر خيره وشرِّه ، حُلوه ومُرّه ، وأخذ سليمان بن شُعيب بلحيته وقــال : آمنتُ بالقدر كلِّه ، خيرِه وشرِّهِ ، حُلوِه ومُرِّهِ ، وأخذ أبو بكــر بلحيته ، وقال : آمنتُ بالقَدَر كلِّه ، خيرِه وشرِّه ، حُلوِه ومُــرِّهِ ، وأخذ أبو محمد بن النحّاس بلحيته وقال : آمنتُ بالقَدَر خيــرِه

وشرِّه حُلوِهِ ومُرِّه ، وأخذَ القاضي أبو الحسَن بلحيته ، وقال : آمنتُ بالقَدَر خيرِه وشرِّه ، حُلوهِ ومُرِّهِ ، وأخذ القاضي أبو علي بلحيته وقال : آمنت بالقدَر خيرِه وشرِّه حُلْوه ومُره ، وها أنـا آخذُ بلحيتي وأقول : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّه حُلوِهِ ومُرِّهِ.

(29) أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخَطه ومن (*) كتابه نقلت ، قال : قرأتُ على الشيخ أبي علي حسن بن طَريـف النَّحوى ، وسمعتُ على الفقيه أبي عبد الله محمد بن عيسـى التَّميمى ، أخبركُما الشيخ أبو عبد الله محمد بن سَعْدون القَروي الفقيه ، قال : نــا أبو بَكر المطوعى ، نــا أبو عبد الله الحاكِم النَّيسابوري ، قال : حدَّثنى الزُّبير ابنُ عبد الواحد ، قال : حدَّثنى أبو الحسن يوسُف بن عبد الواحد القُمِّى الشافِعي بمِصْر قال : حدثنى سُليمان بن شُعيب الكَيْسانى ، قال : حدثنى سَعيد الآدَم ، قال : حدَّثنى شهاب بن خِداش الحَوْشَبى ، قال : سمعتُ يَزيد الرقَّاشى يحدث عن أَنَس بن مالك قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجدُ العبدُ حلاوةَ الإيمان ، حتَّـى يومـنَ بالقدرِ ، خيرِه وشَرِّه ، حُلوِهِ ومُرِّهِ ، وقَبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على لحيته فقال : آمنتُ بالقدَرِ ، خيرِه وشَرِّهِ ، حُلْوِه ومُرِّهِ ، قال : وقبضَ أَنَس على لحيتِه وقال : آمنتُ بالقدَر ، خيرِهِ وشرِّهِ ، حُلوِهِ ومُرِّهِ ، قال : وأخذ يزيد الرقَّاشى بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَرِ ، خيرِهِ وشرِّهِ ، حُلوِهِ ومُرِّهِ ، قال : وأخذ شِهـاب

(30) بلحيته وقال : آمنتُ بالقَدَر (*) خيرِه وشرِّه ، وحُلوِهِ ومُـرِّهِ ، وأخذ سعيد بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّهِ ، وحلْـوِهِ ومُرِّه ، قال : وأخذ سليمان بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَرِ ، خيرِهِ

وشرِّه ، وحلوِه ومُرِّه ، قال : وأخذ يوسف بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر ، خيرِه وشرِّه ، وحلوِه ومُرّه ، قال : وأخذ الزُّبير بلحيته وقال : آمنتُ بالقدر ، خيرِه وشرِّه ، وحُلوِه ومُرِّه ، قال : وأخذ الحاكِم بلحيته وقال : آمنتُ بالقدر ، خيرِه وشرِّه ، وحُلْوه ومُرِّه ، وأخذ أبو بكر بلحيته وقال : آمنتُ بالقدر خيرِه وشرِّه ، وحُلْوه ومُرّه ، وأخذ ابن سعدون بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر ، خيره وشرِّه ، وحُلوِه ومُرِّه ، وأخذ القاضي أبو عبد الله والشيخ أبو الحسَن كلٌّ واحدٍ منهما بلحيته وقال : آمنتُ بالقَدَر ، خيرِه وشرِّه، وحُلوِه ومُرِّه ، وأخذ أبي رضي الله عنه بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّه ، وحلوِه ومرِّه ، وها أنا آخذ بلحيتى وأقول : آمنتُ بالقدَر خيرِهِ وشرِّه وحلوِه ومُرِّه .

(31) أنــــا القاضي الإمام أبو بكر محمّد بن عبد الله المعافِرى فيما كتبه بخطِّه لأبى ولي ، قــال : (*) أنــــا أبو الحســن المبارك بن عبد الجبَّار الطُّيُورى بمدينة السَّلام ، قال : نــــا أبــو محمد الحسَن بن محمد الخلّال ، نــــا علــى بن عُمَــر الدَّارقُطْنِي ، نــــا عليّ بن محمد المصْرى ، نــــا سُليمــان ابن شُعَيب الكَيْسانى ، نــــا سَعيد الآدَم ، نــــا شِهاب ابن خِداش الحوشَبى عن يزيد الرَّقاشى ، عن أنَس قال : قــال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : ان أخْوَفَ ما أخافُ على أُمّتِي : تصديقٌ بالنُّجوم ، وتكذيب بالقدَر ، ولا يجدُ العبدُ حلاوةَ الإيمان، حتّى يودنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه ، حُلوِه ومُرِّه ، قال وقبض رسول الله صلّى الله عليه وسلم على لحيته وقال : آمنتُ بالقدَرِ خيرِه ، وشرِّه ، حُلوِه ومُرِّه ، قال : وأخذ أنس بلحيته وقــال : آمنــتُ

بالقدَر ، خيرِه وشرِّه ، حَلوه ومرِّه ، قال : وأخذ يزيد الرقاشي بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشره ، حُلوه ومُرِّه ، قـال : وأخذ شِهاب بن خِداش بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّهِ حَلوِهِ ومُرِّهِ ، قال : وأخذ سعيدُ الآدَم بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَرِ خيرِه وشرِّه ، حُلوِه ومُرِّه ، وأخذ الكَيْساني بلحيته وقال : آمنتُ

(32) بالقدَر (*) خيرِه وشرِه ، حلوِه ومرّهِ ، وأخذ أبو الحسن المِصْري بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّه ، حلوِه ومرِّهِ ، وأخذ أبو الحسن الدَّارقُطني بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِهِ وشره ، حلوهِ ومُرِّه ، وأخذ أبو محمد الخلّال بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيره وشرِّه ، حُلوِهِ ومُرِّهِ ، وأخذ أبو الحسن الطُّيوري بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّه حُلوِه ومُرِّه ، وأخذَ القاضي (ابن) (77) العَرَبي بلحيته وقال : آمنـتُ بالقـدر ، خيـره وشـرِّه حُلـوِهِ ومُرِّهِ ، وأخذ أبي رضي الله عنه ، وأخذتُ أيضاً أنا ، كلٌّ واحدٍ منَّا بلحيته وقال : آمنتُ بالقدَر خيرِه وشرِّه حُلوِهِ ومُرِّهِ .

أنـــا (78) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن كتابه نقلتُ ، قال : أنـــا أبو عبد الله الرَّازي في كتابه ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفرَج ابن عبد الوالـي (79) قال : نـــا أبو محمّد بن الوَليد قال : نـــا أبو عُمَر أحمد بـن سَعْد (80) القَيسي قال : نـــا أبو الفرَج الحسَن بن القاسم

(77) ساقطة في الاصل .
(78) الحديث وسنده في الغنية : 41 .
(79) في الغنية : الولي
(80) في الغنية : سعيد

الصَّدَفى (81) قال : نـــــا فَضْل ابن الحسَن بن محمد قال :
نـــــا أبو مُسافِر قال : نـــــا أبو يونُس محمَّد بن يَزيــد
بالمَدينة قال : نـــــا أبو مُصْعب قال : تقدَّم مالك بن أَنَس يصل
(33) الصفوف (*) فإذا الحُسين بن عبد الله بن ضُمَيرة ، فقال له مالِك:
حدِّثني حديثَ أبيك عن جدِّك عن عليّ رضي الله عنه في وِتْر رسول
الله صلى الله عليه وسلَّم ، قال : كانَ النبيُّ عليه السّلام يوتِــر
بثلاث : يقرأ في الأولى بالحمد للّه ربِّ العالَمَين وقُلْ هو الله أحد ،
وفي الثانية بالحمد لله وقل هو الله أَحد ، وفي الثالثــة بالحمــد
وقل هو الله أحد ، وقل أعوذُ بربِّ الفَلَق ، وقل أعوذُ بربِّ الناس،
فقال مالِك : الحمدُ لله الذي وافى وِتْرِي وِتْرَ رسول الله صلَّى الله
عليه وسلّم ، قال أبو مُصْعَب : فما تركتُ ذلك في وِتْري منــــذ
سمعتُه من مالك ، وقال أبو يونس (82) : ما تركتُ ذلك في وِتْري
منذُ سمعتُ أبا مُصْعب ، وقال أبو مُسافِر ولا تركتُ ذلك في وِتْري
منذ سمعتُ أبا يونس ، وقال فَضْل : ولا تركتُ ذلك في وِتْرى منذ
سمعتُه من أبي مسافِر ، وقال أبو الفرج : ما تركتُ ذلك منــــذ
سمعتُه من فضل ، وقال عُمَر : ما تركتُ ذلك منذ سمعتُه من أبي
الفرج ، وقال أبو محمد بن الوليد : ما تركتُ ذلك منذ سمعته من
(34) أبى عُمر ، وقال محمد بن الفرَج : ماتركتُ ذلك في وِتْري (*) منذ
سمعتُه من ابن الوليد ، وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرَّازى :
ما تركتُ ذلك منذ سمعتُه من محمد بن الفَرَج ، قال أبي رضي الله

81) في الغنية : الصوفي
82) في طرة بالاصل ما يلي : المتقدم ابو مسافر فانظر ايهما الصواب .

عنه وأنا فقد أخذتُ بذاك منذُ بلغني هذا الحديث ، وأنا أقول : ما تركتُ ذلك باختيارى منذ أخذتُ به وسمعتُ أبي يوتِرُ به .

أنـــــا (83) أبي رضي الله عنه فيما كتبَ لي بخطِّه ومن كتابه نقلت ، قال : أنـــــا القاضي الشهيد أبو عبد الله التُّجيبى رحمه الله من لفظه قال : نـــــا أبو على الحافِظ الغسَّانى قال : أنــــــا أبو العبَّاس العُذْري ، نــــا أبو العبَّاس الرَّازي قال : نــــــا أبو بكر سُليمان بن أحمد الطَّبراني قال: نــــــا بِشْر بن موسى نــــــا عبد الله بن يَزيد المُقْــري ، نــــا حَيْوة بن شُرَيح ، نــــا عُقْبة بن مُسْلم ، عن أبي عبد الرحمن هو الحُبُلى عن الصَّنابِحى ، عن مُعاذ بن جبل : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم أخذ بيدِهِ وقال : يا مُعاذ والله إنى لأحبُّك ، فقال : أوصيك يا مُعاذ : لا تدعنَّ فِي صلاة تقول : اللهم أعنِّي على ذكرك وشُكرِك ، وحُسْن عبادتِك ، وأوصَى بذلك مُعاذ الصَّنابحى (84) ، وأوصى بها الصَّنابحى أبا عبد الرحمن ، وأوصَى بها أبو عبــد الرحمن (*) عُقبة بن مُسْلم ، وأوصى بها عُقْبة بن مُسْلم حَيْوة ، (35)
وأوصى بها حَيْوة المُقْري ، وأوصى بها المُقْري بِشْر بن موسى، وأوصى بها بِشْر الطَّبراني ، وأوصى بها الطبراني الــرَّازى ، وأوصى بها الرَّازي العُذْرى ، وأوصى بها العُذْري الغَسَّانـــى ، وأوصى بها الغسَّانى القاضي التُّجيبى ، وأوصى بها القاضـــي التُّجيبى القاضي اليَحْصُبى ، وأوصى بها القاضى اليَحْصُبِي جميع من أخذَ عنه ، وأنا أُوصِي بها جميعَ مَن حملَه عنِّي أو قرأه بخطي،

83 — الحديث وسنده فى الغنية : 16 — 17 وحلية الاولياء 5 : 130 .
84) هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة . انظر ترجمته فى حلية الاولياء 5 : 129

قال أبي رضي الله عنه : كذا قاله القاضِي أبو عبد الله : أبو بكر الطَّبَراني وكذا كتبه لي بخطِّه ، والمعروفُ في كنيته أبو القاسِم ، وهو امامٌ مشهور .

أنــــــا (85) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومن كتابه نقلت ، قال : أنـــــا الشيخ الصالح أبو علي الحسَن بن طَرِيف قراءةً عليه ، قال : حدَّثنى أبو عبد الله بن سَعْدون ، عن أبى بكر الغازى النِّيسابُورى قال : أنـــــا أبو عبد الله محمّد بــن الحسـن قال : أنــــا أبو بكر بن اسحاق وغير واحد من شيوخه عن عبد الله ابن أَيُّوب بن زاذان الضَّرير قال : نــــا محمد

(36) ابن سُليمان الذُّهْلي قال : نــــا (*) عبد الوارث بن سَعيد قال: قدِمتُ مكَّة ، فوجدتُ أبا حنيفة ، وابنَ أبي ليلى ، وابنَ شُبْرُمَة ، فسألتُ أبا حنيفة فقلتُ : ما تقولُ فيمن باعَ بيعاً وشرطَ شرطـاً قال : البيعُ باطل ، والشرطُ باطل . ثم أتيتُ ابن أبي ليلي فقال : البيعُ جائز ، والشرطُ باطل . ثم أتيتُ ابن شُبْرُمَة فسألته فقال : البيعُ جائزٌ والشرطُ جائزٌ . فقلت : يا سُبْحانَ الله ، ثَلاثَةٌ مِن فقهاءِ العِراق اختلفتُم عليَّ في مسألة واحدةٍ ، فأتيتُ أبا حنيفةَ فأخبرتُه، فقال : ما أدري ما قالا . أخبرنى عَمْرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه : أن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، نهَى عن بيع وشَـرط ، البيعُ باطلٌ ، والشَّرْطُ باطلٌ . ثم أتيتُ ابنَ أبي لَيلى فأخبرتُه فقال ما أدري ما قالا ، أخبرني هِشام بن عُرْوة عن أبيه ، عن عائشة قالتْ : أمرني النبيّ صلى الله عليه وسلم أن أشتــرىَ بَريــرَة

85) المتن وسنده في الغنية : 21 — 22 .

فأعتقها ، البيع جائز ، والشرط باطل . ثم أتيت ابـن شبرمـة فأخبرته فقال : ما أدرى ما قالا ، حدّثنى مسعر بن كدام ، عـن محارب بن دثار ، عن خالد ، قال : بعت من النبيّ صلى الله عليه
(37) وسلم ناقة ، وشرط لي حملانها إلى المدينة ، البيع جائـز (*) والشرط جائز (86) .

أنــــا (87) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومن كتابه نقلت ، قال : أنــــا أبو عبد الله محمد بن عمر بن قطرى الزّبيدى ، وغيره ، أنــــا أبو بكر الخطيب ، أنــــا القاضي أبو عبد الله الصيمري ، أنــــا عبد الله بن محمد الشاهـد ، نــــا مكرم بن أحمد ، نــــا أحمد بنُ عطيّة ، نــــا علي ابن معبد ، نــــا عُبيد الله بن عمرو، قال: كُنَّا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ، ويجيبه أبو حنيفة ، فيقول لـه الأعمش : مِن أينَ هذا ، فيقول أنت حدثنا عن إبراهيم بكـذا ، وحدثتنا عن الشعبي بكذا فكان الأعمش عند ذلك يقول : يا معشرَ الفقهاءِ : أنتم الأطباء ، ونحن الصيادلة .

أنــــا (88) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت ، عن الصدفي ، عن الطبري ، عن العمري ، عن الصعلوكي، عن أبيه قال : نــــا سليمان بن أحمد اللخمي ، نــــا صهبان

---

86) نظم هذا بعضهم فقال :

بيـع الشـروط : الحنفـي حرمـه
وجائـز سـوغ لابـن شبرمـه
وسوغـت لابـن أبـي ليلـى الأمـة
ومالـك الـى الثـلاث قسمـه

87) الخبر وبسنده في الغنية : 37 — 38 .

88) الخبر في المدارك 3 : 212 (منشورات وزارة الاوقاف)

وأعاده مرَّة أخرى قال نـــــا أبو زَيد عبد الرحمن بـــن حاتِـــم المُرَادى ، قال هارون بن عبد الله الزُّهْرِى قاضِى مِصْر ، قال : رَفع الواقدى ، رُقْعة إلى المأمون ، يذكر فيها غلَبَة الدَّين عليه ،
(38) وقلَّة صبره عليه ، (*) فوقَّع المأمون على ظهر رُقْعتهِ : أنت رجلٌ فيك خلَّتان : السَّخاءُ ، والحياءُ ، فأما السَّخاء فهو الذي أطلق مـــا عندك ، وأما الحياءُ فهو الذى منعك من إطلاعِنا على ما أنتَ عليه ، وقد أمرْنا لك بكذا وكذا فإن أَصَبْنا إرادتك ، فازدَدْ في بَسطتك ، وإن كُنَّا لم نُصِب إرادتك ، فبجنايتك على نفسِك ، وأنتَ كنـــتَ حدَّثتني ــ وأنتَ على قَضاءِ الرشيد ــ عن محمَّد بن إسحـــاق ، عن الزُّهري ، عن أَنَس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم قال للزُّبير (89) : يا زُبَيْر (90) إنَّ خزائنَ الرِّزقِ مفتَّحة بإزاء العَرْش، فمن كَثَّرَ كَثَّرَ اللهُ عليه ، ومن قلَّلَ قلَّل له . قال الواقِدي : وكنـــتُ أُنسِيت هذا الحديث ، فكان ما ذكَّرنيه أعجبَ إلَيَّ مِنْ جائزتهِ ، قال هارونُ : وبلغنى أن جائزتَه كانت مائتَيْ ألف درهم .

أنـــــا أبي رضيَ الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن كتابه نقلت ، قال : أنـــــا أبو محمد بن عتَّاب في كتابه قال : نـــــا أبو عَمْرو الصَّفاقسى قال : نـــــا أبو الحسن عبدُ الله بن محمد بِكَازَرُون ــ من أرضِ فارس ــ قال : نـــــا أبو أحمد الحسن
(39) ابن عبد الله العسْكَري قال : نـــــا أحمد بن اسحاق التمَّار (*) قال : نـــــا زيد بن أَخْرَم قال : نـــــا ابن عائشة قـــال : نـــــا محمد بن عبد الرحمن القُرشى قال : كنت عند الأَعمش،

89) في الاصل : لقريش ، والتصويب عن المدارك .
90) في الاصل : يا زبيد ، وهو تحريف .

فقيل : إن الحَسَن بن عُمَارة ولي المظالم ، فقال الأَعْمَش : يا عَجَبا من ظالِم ، ولي المظالِمَ ، ما للحائِك ابن الحائك وللمظالِم ، فذرجتُ فأتيتُ الحسن فأخبرتُه ، فقال : عليَّ بمنديلٍ وأثوابٍ ، فوجَّه بها إليه ، فلمَّا كان من الغد ، بكَّرتُ إلى الأعمش ، فقلت : أُجْرى الحديث قبل أن يَجْتمعَ الناس ، فأجريتُ ذكْره ، فقال : بَخٍ بَخٍ ، هذا الحسَن بن عُمارة ، زانَ العملَ وما زانهُ العمل ، فقلتُ له : بالأمس قلتَ ما قاتَ ، واليوم تقولُ هذا . فقال : دَعْ هذا عنك ، حدَّثني خَيْثَمة ، عن عبد الله بن مَسْعود : أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « جُبِلَت النُّفوس على حبِّ مَن أحسنَ إليها ، وبُغْض مَن أساءَ إليها » . قال أبو عَمْرو : هذا حَديثٌ غريب من حديث الأعمش مَرْفوعاً ، لا يُعلم من حَدَّث به إلاّ ابن عائشة عن محمد بن عبد الرحمن ، تفرَّد به زيد بن أَخْرَم .

أنا أبي رضيَ الله عنه فيما أجازنيه قال : أنا القاضي أبو عَلي فيما أجازنيه قال : أنا أبو الوليد (40) الباجي (*) رحمهُ الله قال : أنا أبو ذَرّ إملاءً مِن كتابه قال : أنا القاضي أبو سعيد الخَليل بن أحمد رحمَه الله — قدِم علينا سَنةَ ثِنْتين وسبعين وثلاثِ مائة — قال : نا على بن أحمد الشِّيرازي ، عن ابن خلَّاد قاضي رَام هُرْمُز (90 م) عن بَكر بن أحمد البَصْري ، عن نَصْر بن علي الجَهْضَمي ، قال : كان في جِوارنا طُفَيْلي ، فكنتُ إذا دُعيت إلى مكان ، ركِب بركوبي ومضَى معي ، فدعاني جَعْفر بن سُليمان أميرُ البَصْرة ، فركبنا ، وركبَ الطفيليّ معي ، فقلت ، والله لأفضحنَّهُ اليوم ، فلمَّا

---

90 م) في الاصل : قاضي رام ، ناهرمز .

حضرت المائدةُ ، وجلسْنا عليها ، أقبلتُ على الطفَيلــي فقلــت : حدَّثنا درسْت بن زياد، عن أَبان بن طارق، عن نافع ، عن ابن عُمر: أن النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم قال : « مَنْ لم يُجب الدَّعوة فقَــدْ عصَى اللهَ ورسولَه ، ومَنْ مشى إلى طعامٍ لم يُدْعَ إليه ، فقد دخل سارقاً ، وخرجَ مُغِيراً » . فأَقبلَ الطُّفيلي عليَّ فقال : استحييتُ لك أبا عَمْرو ، تَروي مثلَ هذا الحديث على مائدة الأمير ، ولعلَّــه لا يحضُرها أحدٌ إلا وهو يظنُّ أنك تقصِدُه ، أما علمتَ أن درسْت بن
(41) زياد كذَّاب (*) متروكُ الحديثِ عند أصحاب الحديث ، وان أَبَــان ابن طارق كان يَمشي في السِّكك ، فيلعَبُ به الصِّبيان ، أين أنتَ مِن حديث أبي عاصم النَّبيل عن ابن جُرَيْج ، عن ابن الزُّبَير ، عن جابر ابن عبد الله ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « طعــامُ الواحدِ يَكفي الاثنين ، وطعامُ الاثنين يَكْفي الأربَعة » . قــال : فكأنّي لُقِمتُ حجَراً في فمي ممّا أُفحمت ، فلمَّا خرجنا ، أقبل الطفيلي عليّ وقال :

ومَن ظَنَّ ممَّــن يُلاقِــي الحُــروبَ
بأن لا يُصاب فقد ظَــنَّ عَجْــزا

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت وقال: كتبتُ مِن خطِّ الفقيه أبي محمَّد عبد الله بن غالِب السَّبتى(91) ما أنـــــا به أبو عبد الله بن الحطاب ، قال : نـــــا أبو محمد عبد الله بن الوَليد ــ واللفظُ لَه ــ وكذلك أنـــــا أبي رضي الله عنه قال : أنـــــا أبو بَحْر الزَّاوية سُفيان بن العاصي الأَسَدى فيما أجازنيه قال : نـــــا الشيخ أبو العباس أحمد بن عُمر بن أَنَس بن دِلْهات العُذْرى قراءةً عليه ، وأنـــــا الشيخ الحاكِم أبو

(91) ترجمته في الصلة 1 : 288 .

(42) القاسم بن بَقِي فيما أذن فيه لأَبي (*) رضيَ الله عنهما قـال : أنـــا أبو العباس العُذْري فيما أذن فيه لي ، نـــا أبـو الحسن بن فِهْر ، نـــا أحمد بن محمد بن الفَرَج ، نـــا عبد الله بن المُنْتاب المالِكى ، نـــا سُليمان بن إسحاق الفروى قال: كنتُ جالساً عند عبد الملك بن الماجِشُون ، فجاءَ بعض جُلَسائه فقال : يا أبا مروان : أُعجوبة ، قال وما هي ؟ قال : خرجتُ إلى حائطي بالغابة ، فلما أَصْحرت ، وبعدت عن بُيوت المدينة ، عَرَض لي رجل فقال : اخلَعْ ثيابك ، فقلت : ما يدعونى إلى خَلْع ثيابي ، قال : أنا أولى بها مِنك ، قال قلتُ : ومِن أينَ ؟ قال : لأنَّا إخوة ، وأنا عُرْيان وأنت مُكْتَسٍ ، قلت : فالمُواساة ، قال : كلَّا قد لبستَها أنتَ بُرْهةً ، فأريدُ أن ألبسها كما لبستها ، قلت : فتُعَرِّينى وتُبدي عَوْرتِي ، قال : وما بأس بذلك ، قد رَوَيْنا عن مالِك ، أنه قال : لا بأسَ للرَّجلِ أن يغتسلَ عُرياناً بالعَراءِ ، قلت : فيلقاني النَّاس ، فيَرَوْن عَوْرتي . قال : لو كان الناسُ يَلقَوْنك في هذا الطَّريق مـا عرضتُ لَك ، قال : قلت : فأراك ظريفاً ، فدَعْني حتى أَمضى إلى

(43) حائطي ، وأنزع الثّياب ، وأوجّه (*) بها إليك : قال : كلَّا ، أردت أن توجِّه إليَّ بأربعة أَعْبُد من عَبيدك فيقبِضون عليَّ ، ويمضُون بي إلى السُّلطان ، فيسجننى ، ويمزّق جِلْدِي ، ويطرح رجلي في الفالِقَة، فقلت : فأحلف لك بالأَيمان أني أُوفي لكَ بما وعدتك ، ولا أَسوءك ، قال : كلَّا ، انا قد رَوَيْنا عن مالك ، أنه قال : لا تلـزمُ الأَيْمـان التى يُحْلَف بها للُّصوص ، قال : قلت فإني أحلِف أني لا أحتـالُ في أَيمانى هذه ، قال : هذه أَيمان مركَّبة على أيمان اللُّصوص ، البابُ فيها واحِد ، قال · قلتُ فدع المناظرةَ بيننا ، فوالله لأُوجِّهنَّ إليك

بهذه الثياب طيبةً بها نفسي ، قال : فأطرق ثم رفعَ رأسه فقال لي : تَدْري فيما فكّرت ، قلتُ لا ، قال : تصفَّحت اللصوصَ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتِنا هذا ، هلْ أجدُ لصّاً بنَسِيئةٍ فلم أجدْه ، وأكرهُ أن أبتدِع في الإسلام ، اخلَعْ ثيابَك فخلعتُها ودفعتها إليه (91) .

(44) أنـــا (92) أبي رضي الله عنه فيما كتب لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : قُرِىءَ على القاضي أبي عليّ الصَّدَفي وأنا حاضر ، حدَّثك أبو بكر (*) ابن عبد الباقي ، وكذلك أنـــا أبي رضي الله عنه ، عن أبي الحسن المَقْدِسي إذناً ، قال أنـــا أبو بكر الحافِظ الخَطيب ، نـــا القاضي أبو العَلاَء الواسطي نـــا أبو بكر محمد بن أحمد المُفيد ، نا عُمَر بن سَعيد بن سِنان الطائي، نـــا محمد بن سَلْم الخوّاص الشَّيخ الصَّالح ، قال : رأيت يَحيى ابن أَكْثَم في المنام ، فقلت لهُ: ما فعل الله بك ، فقال: أوقفني بين يدَيه وقال : يا شيخَ السوءِ ، لولا شيبتُك لأحرقتُك بالنار ، فأخذني ما يأخذُ العبدَ بين يَدَيْ مولاه ، فلما أفقتُ قال لي : يا شيخَ السوءِ، فذكر مثلها ثانية ، وثالثة ، قال : فلما أفقتَ قلت : يا ربّ ، ما هكذا حُدِّثتُ عنك ، قال الله تعالى : وما حُدِّثتَ عنّي ــ وهو أعلم ــ قلت: حدثني عبد الرّزاق ، عن مَعْمَر بن راشِد ، عن ابن شِهاب الزُّهري، عن أَنَس بن مالِك ، عن نبيّك صلى الله عليه وسلم ، عن جِبْريل ، عنك يا عظيم ، أنك قلت : ما شابَ لي عبدٌ شَيْبة في الإسلام ، إلا استحييتُ منهُ أن أعذِّبه بالنّار ، فقال الله تعالى: صدقَ عبد الرزّاق،

(91) في طرة بالاصل ما يلي : القصة في المحاضرات والمحاورات باتم سياقا من هذا.
(92) المتن وسنده في المعجم لابن الابار : 277 ــ 278 .

(45) وصدقَ معمَر ، وصدق الزُّهرى ، وصدقَ أَنَس ، (※) وصدق النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وصدقَ جِبْريل ، أنا قلت ذلك ، انطلِقوا به إلى الجَنَّـــة .

أنــــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلت ، أنــــــا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفَر اللّواتِي ــ عرف بابن الفاسِي ــ ، قال : نــــــا أبو الاصبَغ بن سَهْل ، قال أبو القاسم الطرابلسى ، قال عبد الرحمن بن إبراهيم صاحبنا ، قرأتُ علــى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَضْرمي ، أخبركم أبو بكر محمد ابن أحمد بن الاصبَغ ، قال نــــــا أبو جعفر محمد بن سُليمان ، قال نــــــا محمد بن حَفْص الانْفَاطي ــ وكان من أهل العلــم وثقاتهم ــ قال : رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في النوم بالبَصْرة في بني ضُبَيْعة ، وأبو بكر عن يَمينه ، وعمر عن شِماله ، قال : وكان بالبَصْرة رجل يكنى أبا يعقوب حُبِس في القرآن حتَّى مات ، قال : فرأيته ربَّما سار بين النبيّ صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر ، وربّما سارَ بين النبيّ صلى الله عليه وسلم وبين عُمر ، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقبَّلت يده ، ثمّ قلت : أبا يعقوب ، ما بلغَ بك

(46) ما أَرى ، قال : (※) إنَّ الله تجاوزَ عنّي بعَفوه ، وأدخلنى الجنَّــة برحمتِه ، وجعلني رَفيق نبيِّه ، بما ابتلاني ، فقلت : بأبي يا رسولَ الله ، حديثٌ بَلَغَنا عنك ، قال : ما هو قلت : حديث رواه الأَعمش ، عن زَيد بن وَهْب عن عبد الله بنَ مَسْعود ، قال : حدَّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ــ وهو الصَّادق المصدوق ــ وقال : فمـــا تريد منه ، قلت : حقٌّ هو يا رسولَ الله ، قال : أي والله الـــذي لا إلاه إلاّ هو إنّه لحق فغفرَ الله لعبد الله حين رَواه ، وغفرَ الله لزيد

ابن وهب حين رَواه ، وغفرَ اللَّه للأعمش حين رَواه ، وغفر الله لِمَنْ رَواه وصدَّق به ، فبينما أنا أُخاطبه ، إذ مرَّ رجل من أهل البصرة ، يقال له العُمَانى يُعْرَفُ بالرَّفْض ، فقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله ، إنَّ هذا ليشتِمني ، فأقبل على أبي بكر ، فقال أكذلك ؟ قال : نعم يا رسول الله ، وما لَنا إليه مِنْ ذنب ، قال: شَأْنَكَ به يا عمر ، قال : فأخرج عمر شَيفْرةً من حُجْزَته (93) ، ثم صَرَعه فذبحه ، ففزعت ، فلما طلع الفَجْر ، أتيتُ منزله فإذا الصُّراخ

(47) فقلت : (*) ما شأنُه فقالوا : طرقَتْه الذَّبْحَة ، فمات مِن ليلته .

أنــــا (94) رضي الله عنه فيما كتبه أبي بخطه ومِن كتابه نقلتُ ، قال : أنــــا أَبو عبد الله محمد بن علي ــ عرف بابن الصَّيْقَل ــ مِن لفظه ، قال : حدثني أبو الحسن طاهر بن مُفَوَّز رحمه الله ، قال : كان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحاج الهَوَّارِي ، من أهل جَزيرة شُقْر ، ممَّن لازم القاضيَ أبا الوليد الباجي ، وتفقَّه عنده ، وكان حسنَ الفَهم ، وكان يميل إلى مَذْهب أبي الوليد ، في جَواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم الكَتْبَ بيدِهِ ، في حديث المفاوضات في الحُدَيْبية ، علىما جاء في ظاهر بعض روايتها ويُعْجب به ، وكنتُ أنكر ذلك ، فلمَّا كان بعدَ بُرْهةٍ ، أتاني زائراً على عادته، وأعلمني أنَّ رجلاً من إخوانِه ، كان يَرى في النوم ، أنه بالمدينة ، وأنه يدخلُ المسجدَ ، فيَرى قبرَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم أمامه، فيجد له قُشَعْرِيرَة وهَيْبة عظيمة ، ثم يراه ينشقُّ ويَميس ولا

(48) يستقر فيَعتريه منه فزَع عظيم ، وسألني عن عبارةِ رُؤياه ، (*)

93) في الاصل : مجرته ، وهو تحريف .
94) الخبر في الغنية : 48 ــ 49 ، والتكملة 2 : 804 . وانظر : التراتيب الادارية: 172 .

فقلت له : أخشى على صاحب هذا المنام ، أن يصفَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بغير صِفته ، أو يَنْحَلهُ ما ليس له بأهل ، أو لعلّه يَفْتري عليه . فسألني مِن أينَ قلتُ هذا ، فقلتُ له مِن قول الله تعالى : « يكادُ السّموات يَتفطرنَ منه وتنشقّ الأرض » إلى قوله « ولد » فقال لي : لله درّك يا سيّدى ، وأقبل يقبّل رأسي ، وبين عيني ، ويبكي مرّة ، ويضحَكُ أخرى ، ثمّ قال لي : أنا صاحب الرؤيا ، واسمعْ تمامَها يشهدْ لك بصحّة تأويلك ، قال : إنه لمّا رأيتني في ذلك الفزَع العظيم كنتُ أقول : والله ما هذا إلّا لأني أقول وأعتقد أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَتَب ، فكنتُ أبكي وأقول : أنا تائبٌ يا رسولَ الله ، وأكرّر ذلك مراراً ، فأرى القبر عاد إلى هيئته أولا ويسكن ، فاستيقظتُ ، ثمّ قال لي : وأنا أُشْهدك بأنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما كتبَ قطّ حرفاً ، وعليه أَلقَى الله تعالى ، فقلت له : الحمدُ لله الذى أَراك البُرهان فاشكرْهُ كثيراً

(49) أنـا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخَطّه ومنه نقلت(*)، قال : حُدِّثت عن الفقيه أبي محمد بن غالِب ، قال : حدثنى أبو عبد الله ابن الرشّاء – بمصر – ، قال : نـا أبو اسحاق بن شَعْبان الفقيه ، قال: سمعت أبا على بن النجم يقول: بتُّ ليلة في وقت المِحْنة بالقرآن ، وأنا لا أدرى معَ مَن أكون لِما رأيتُ مِن اختلاف الناس، إذ هتفَ بي هاتِف ، فأخذ بضَبْعي ، فأجلسنى في فراشي ، ثم قال لي : اسمعْ وعِ ، فقلتُ : نعم ، فأنشدنى :

لا والذى رفعَ السمـاء بـلا دعائم للبَصَرْ
وتزيّنـت بالساطعـات اللامعات وبالقمَـرْ
وَبنَى طِباقـاً سَبْعـة من كلّ مُختلِفِ الصُّـوَرْ

مــا قالَ خَلْقٌ في القُــرا　　نِ بخَلقــه إلاّ كَفَـــرْ

لِكنْ كــلامٌ مُنْـــــزَلٌ　　مِن عندِ خَــلّاقِ البشَـــرْ

قال : فضربتُ بيدي ، إلى ظَهْر كتاب كَان إلى جانب فِراشي، فكتبتُ هذه الأبيات في ذلك الظهر بخَطّ دنى (95) ، ووضعتُها عند
(50) رأسي ، ونمتُ فأصبحتُ فوجدتها مكتوبةً في رُقْعةٍ نقيَّة ، بخطٍ (*) حَسَنٍ ، قال : وكانت ليلةَ الجمعة فأقمتُ في داري إلى أن حــانَ رَوَاحي ، فاغتسلت للجمعة ، ولبست ثيابي ، وخرجتُ من بــاب داري ، إذْ واجَهَني بعضُ جيراني ، فقال لي : يا أبا عليّ ، أخبِرْني بالرؤيا ، فقلت : ومَن أخبرك بها والساعةَ خرجتُ من باب داري ، قال : فأخبرني بها ، فإنها قد ذاعت في الناس ، فأخبرتُه بها .

أنــــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : سمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي أن القاضيَ أبــا عبــد الله بـــن يَرْبُوع (96) ، رِئِيَ بعد موته في النوم وفي إحدى عينيه شَتَـــر ، فسُئِل عن ذلك ، فقال : تخاصمَ بين يديَّ فلان وفلان — لرجلــين سمّاهما مِن أهل البلدِ — فكان التفاتي إلى أحدِهما أكثرَ من الآخر ، فعُوقبت بها .

---

95) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : ردىء .

96) أبو عبد الله محمد بن يربوع ، من قضاة سبتة في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس ، وكان زعيم اهل سبتة قبيل قيام دولة الحموديين ، وقد قتل هو وابن زوبع سنة 404 بأمر من علي بن حمود ، وبيت بني يربوع شهير بسبتــة ، فحينما عدد مؤلف اختصار الأخبار أزقة سبتة المسماة بأسماء من سكنها مــن العلماء ذكر منها : زقاق ابن يربوع ، وفي الصلة لابن بشكوال ترجمة لأبــي العيش ابراهيم بن أبي العيش بن يربوع القيسي السبتي من فقهاء هذه الاسرة واشارة الى حفيده ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم معاصر القاضي عياض . البيان المغرب 3 : 115 والصلة 1 : 102 واختصار الاخبار : 37، والمدارك 3 — 4 : 782 ، 784 .

نقلتُ من خطِّ أبي رضي الله عنه ما أخبرَه به وإياي إذْناً الفقيهُ أبو القاسم بن بَقي رحمه الله ، قال : نا أبو العباس الدُّولابي إذناً ، نا الكِسائي ، نا محمد بن الحسن بن

(51) أبي بكر بن علي الوزير ، قال : قال الحُسَين التِّنّسي : رأيتُ (*) إبليس ، ــ قال الكسائي : لا أدري في النوم أو اليقظة ــ راكباً ثُعبَاناً مُلْجَماً بأفعى ، وهو يُنشد :

ألمْ يرَ القاضي وأصحابُه ما فعلَ الله بأهلِ القُرَى
بَلَى ولكن ليسَ من سفلة إلا إذا استعلى اذلَّ الوَرَى
ياليتنى قد متُّ فيما مَضى ولم أَعِشْ حتّىأرى ما أَرَى
وكلُّ ذي خَفْضٍ وذى رِفْعةٍ لا بدَّ أن يَعلُو عليه الثَرَى

قال : فاستوقفتُه ، فوقفَ لي ، وقال لي : يا حُسين ، إنَّ لي قلباً يحبّك ، ولقد كنتُ إليك بالأشواق ، يا حسين : جالِسِ العلماء، تعشْ بينَهم مُحَبّباً ، إيّاك والحسَد ، فإن الحسدَ أوقعني فيما تَرى:

ومَخرِق على الناس ومَخْرق بهم فإنّما الدنيا مَخَاريق (96 م)

ثم ضرب كِرْكِرَتَه ، وولّى وهو يقول :

إذا أردتَ الآنَ أن تُكْرَما فأَرسِلِ الدينارَ والدِّرهما
وكلّما أبصرتَ شيئاً ولم تطمَعْ بأن ياتى أَرْسِلْهما
فليسَ فيالأَرضِ وما فوقَها أَقْضى لِمَا قَدْ يُشْتهَى مِنْهما

(52) (*) أنا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلت ، قال: أخبرني الحاج الفقيه أبو محمد عبد السلام بن وَهْب،

96 م) رواية البيت فى محاضرات الراغب 1 : 292 هكذا :
خرق على الناس وخرق لهم فانها الدنيا مخاريق

قال : كنتُ أَرَى فِي المَنام ، كأنّي أعرّضُ لأخى عبد العزيز ببيتين قلّتهما حينئذٍ ، وهمـــا :

إذا كنتَ نَجْماً ، كنْ ثُريّا ، ولا تكُـــنْ
كمثلِ السُّهـــى ، يبـدُو لنا ويَغيـــبُ

وإنَّ أمرَءاً أَضْحى لدى الناسِ خامـلاً
ويُمكنـُـه نَيْـــل العـُلاَ لمَعِيـــبُ

أنـــا أبي رضيَ الله عنه فيما كتبَه لي بخطّه ومِن كتابه نقلتُ ، قال : أنـــا القاضي أبو على الصَّدَفي قال : ذكر لـي الشيخ أبو الحَسَن ابن رُوزبة ، أنه كان عند الشيخ أبِي الفضل ابن الجَوْهَرِي بعد لزومِه بيتَه ، فمُرّ عليه بجنازة ، فقيل له : صلِّ عليها فإنه أوصَى بذلك ، فخرجَ في ثياب مِهْنَتِه ، وتقدَّم ليصلّى وهو يقول : مَيّتٌ يُصلّى على مَيِّتٍ ، وأنشد :

وتَحْسَبُنـــي حَيّـاً وإنّـى لمـيِّـــتٌ
وبعضِي من الهِجْران يَبْكِي علَى بَعْضِ

نقلتُ من خطِّ أبي رضي الله عنه ما أخبرني به ، قال حدّثنى أبو الرَّبيع (97) ، عن الأديب عُثْمان البَرَغْواطى (98) — قـــال
(53) أبي (*) رحمَه الله : وقد رأيتُ عثمانَ هذا ، وجالستُه كثيراً ، وحدَّثنى بغيرِ شيءٍ من أخبار سَبتة ، وكان خَبيـراً بأهلهـــا

(97) لعله أبو الربيع سليمان بن سبع الخطيب ، معاصر القاضي عياض وبلديه ، ورد ذكره في ترجمة سبطه أبي عبد الله محمد المعروف بابن الغازي ، التكملة 2 : 679 كما ذكر في اختصار الاخبار : 24 .

(98) نسبة الى برغواطة ، حسب النطق العامي ، والصواب : بلغواطة كمـــا في تثقيف اللسان : 84 والمطرب لابن دحية : 88 وتاج العروس 5 : 105 .

ومشيختها ـ أنه قال : صلّينا مرّةً المغرب خلفَ أبي عليّ بن خالد (99) ، وكان يَؤُمّ بمسجد مقبرة السّوق ، فلما أكمل الفَرْض، قام لتطوّعه ، فأخذ فيه إلى أن استَغْرقَ فيه ، ولزمته حالة وهو في هذه الآية : « لقد كفرَ الذينَ قالوا إنَّ الله ثالثُ ثلاثة » الآيــة . فما زال يُردّدها ، وأُذّنَ بالعشاءِ الآخرة ، واجتمع الناسُ للصلاة وهو حالتُهُ تلك ، يردّد الآية ولا يَشْعُر بالناس ، وصُلّيت العَتَمة في المساجد ، ومضَى الليل ، وطال على الناس الانتظـار ، وهـو مُسْتغرِق في حاله ، مردّد لآيته ، حتى انتُدب بعـضُ الحاضريـن لتنبيهه ، فخفّفَ ما بقي عليه مِن ركعة وأقامَ الصلاة .

وأخبرني رضيَ الله عنه في كتابه بخطّه ومنه نقلتُ ، قال : نـــا أبو الربيع عن عثمان ، عن بعض الأشياخ ، أنه رأى ابن الشيخ الرّاوي (100) ، إذاصلى نزع قَلَنْسُوَتَه عـن رأسـه ووضعها بين يديه ، وكان في زمن باردٍ ، قال فكلّمتُــه في ذلــك

(54) فقال (*) لي : عن كلّ شيء تَسْئل ، إنّ هذه القَلَنسُـوة أعـرفُ خِرَقَها مِن حيثُ هي ، فأعطيتها لخياطٍ خاطها ، فلا أعلم الخُيوط من حيثُ هي ، فأنا أكرهُ الصلاة بها لذلك .

أنـــا (101) أبي رضيَ الله عنه فيما أجازنيه ، عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عن أبي عبـد الله الحُمَيْدي قال : نـــا أبـو العباس أحمد بن رَشِيق الكاتب ، قال : نـــا أبو عبد الله محمد

---

99) لم اقف له على ترجمة . وسيتكرر ذكره ص 57 .

100) ابن الشيخ هو محمد بن علي بن عبد الله الأموي أبو عبد الله يعرف بابـن الشيخ ، من اهل سبتة ومحدثها في وقته ، شهر بالخير والصلاح والورع ، وكانت عنده غرائب وعجائب توفي في حدود 400 هـ . ترجم به ابن بشكوال في الصلة 2 : 562 وقال : افادنيه القاضي او الفضل ابن عياض وكتبه لي بخطه.

101) وردت الحكاية في الصلة 2 : 563 وجذوة المقتبس : 57 وبغية الملتمس : 71.

ابن شُجَاع الصُّوفى ، قال : كنتُ بمصر أيام سِياحتى ، فتاقت نفسي إلى النِّساء ، فذكرتُ ذلك لبعض إخوانى ، فقال لي : ها هنا امرأةٌ صُوفيَّة ، لها بنتٌ مثلها جميلة ، قد ناهَزَت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوَّجتها ، فلما دخلتُ عليها ، وجدتها مُستقبِلةً القِبلة تصلِّى ، قال : فاستحييتُ أن تكون صبيَّة في مثل سنِّها تصلى وأنا لا أصلِّى فاستقبلتُ القِبْلة وصلَّيت ما قُدِّر لي ، حتى غلبتنى عيني، فنامَتْ في مُصَلَّاها ، ونمتُ في مُصَلَّاي فلما كان في اليوم الثانى ، كان مثل ذلك أيضاً ، فلما طال عليَّ قلت لها : يا هذه ألاجتماعنا معنى ، قال . فقالت لي : أنا في خِدْمة مولاي ، ومَن له حقٌّ فما
(55) أمنعه ، قال : (*) فاستحييتُ مِن كلامها ، وتماديتُ على أمري، نحوَ الشهر ، ثم بَدَا لي في السفر ، فقلتُ لها : يا هذه : قالت : لبَّيْك ، قلت : إنى قد أردتُ السفر ، فقالت: مُصاحَباً بالعافية ، قال: فقمتُ ، فلما صرتُ عند الباب ، قامت فقالت : يا سيدى ، كان بيننا في الدُّنيا عهدٌ لم يُقْضَ بتمامِه ، عَسى في الجنة إن شاءَ اللـه ، فقلتُ لها : عسَى الله ، فقالت : استودعك اللهَ خير مُستودَع ، قال فتودَّعت منها وخرجت . قال : ثم عدتُ إلى مصر بعد سنين، فسألتُ عنها ، فقيل لى : هي على أفضلِ ما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد .

أنـــا (102) أبي رضي الله عنه إذناً ومِن كتابه نقلت ، قال : أنــا أبو الحسن المَقْدِسى إذناً ، قال أنــا أبـو بكر الخَطيب إذناً ، نـــا حمزة نـــا محمد بـن الحسـن

102) الخبر وسنده في الغنية : 106 وهو بسند آخر في المعجم لابن الأبار : 243 .

الأَزْدي قال : نــــــا أبو حاتم السِّجِسْتانِي ، قــال : نــــــا الأَصْمعِي ، قال : بينما أنا في الطوافِ إذ رأيتُ جاريةً متعلِّقـــــةً بأستار الكعبةِ وهي تقول : إلاهِـــي وسَيِّـــدي ، إن طالبتَنِـــي بِشرِّي (103) أطالبك (104) بعَفْوِك ، وإن واخذْتَنِـــي بذُنُوبـــي

(56) أتيتك بتَوْحِيدك ، وإن أَدْخلتنِي النارَ مع أعدائك أعْلَمْتهـــمْ (※) بمحبّتِي لكَ ، فقلتُ : لقد أحْسنتِ والله يا جارية ، فأنشأتْ تقول :

أفنيتَ عُمْرَك والذنوبُ تزيدُ ... والربُّ يُحصِي والرَّقيبُ شَهِيدُ

حتَّى متَى لا ترعَوِي عن لذَّةٍ ... لا شكَّ أن سبيلهـــا مَـــوْرُودُ

فَكأَنَّنِي بكَ قد أتتْـــكَ مَنِيَّـــةٌ ... وحِسابُها يومَ العِقابِ شديدُ

ثـــمَّ شهقت فمـــاتـــتْ .

أنـــــا أبي رضيَ اللهُ عنه إذناً قال : نـــــا أبو عبد الله الرَّازي إذناً قال : أنــــا أبو الحسين نَصْر بنُ عبد العزيز بن نُوح المَقْري الشِّيرازي بمصر ، قال : أنــــــا عليّ بنُ محمد بن عبد الله المعدّل ببغداد ، قال نـــــا الحسين بنُ صَفْوان البَرْدَعِـــيّ ، قال : نـــــا عبدُ الله بن محمد بن عبيد القرشيّ قال : نـــــا خالدُ بن خُدَاش بن عجلان المُهَلَّبي وإسماعيل بن إبراهيـــم بـــن بسَّام ، قالا : نــــــا صالحُ المُرِّي ، عن ثابت البناني ، عن أَنَس ابن مالك ، قال : عُدْتُ شاباً من الأنصار ، فما كان بأسرع من أن ماتَ فأغمضناه ومدَدْنَا عليه الثوبَ ، فقال بعضُنا لأمِّهِ : احتسبيه ، فقالت أَوَقَدْ (104م) ماتَ، قلنا: نَعَم، قالت أحقٌّ ما تقولون، قلنا: نَعَم

(57) فمدَّت يدَها إلى السماءِ وقالت : (※) اللهم إنِّي آمنتُ بكَ وهاجرتُ

103) في الاصل : بسترك ، والتصويب عن الغنية .
104) في الغنية : طالبتك .
104 م) في الاصل : وقد .

إلى رسولك ، فإذا أنزلتَ بي شدَّة دعوتك ففرَّجتَها ، اللهم لا تَحمِلْني على هذه المُصيبة اليوم ، قال : فكُشِف الثوبُ عن وجهه ، فما بَرِحْنا حتَّى أكلنا وأكلَ معنا .

أنــــا القاضي ابن العربي رحمه الله فيما أَذن فيه لأبــي رضي الله عنه ولي ، قال أنــــا محمد بن أحمد بن طَوْق ، قال : أنــــا عبد الكَرِيم بن هَوازن ، نــــا محمد بن عبـد اللـه الصُّوفي قال : نــــا أحمد بن يوسف الخَيَّاط ، قال : سمعـتُ أبا على الرّوذَبازِي يقول : سمعت أبا العباس الشَّرقي ، يقول : كنَّا مع أبي تُراب النَّخْشَبي (105) ، في طريق مكَّة ، فعدَلَ عن الطريق إلى ناحية فقال له بعضُ أصحابنا : أنــــا عَطْشان ، فضــرَبَ برِجْلِهِ ، فإذا عينٌ من ماءٍ زُلال ، فقال الفتى : أحبُّ أن أشربَه في قَدَح ، فضربَ بيده إلى الأرض ، فناوله قَدَحاً من زُجاج أبيــض ، كأحسن ما رأيت ، فشرِب وسَقَانا ، وما زال القَدَحُ معنا إلى مكَّة ، فقال لي أبو تُراب يوماً : ما يقولُ أصحابك في هذه الأمُور التــي يكرم الله بها عبادَه ، فقلت : ما رأيتُ أحداً إلَّا وهو يُومن بهــا ، (58) فقال مَن لا يُومن (*) بها فقد كَفَر ، إنَّما سألتُك من طريق الأحوال، فقلت ما أعرفُ لهم قولاً فيه ، فقال : بَلَى ، قد زَعَمَ أصحابُك أنها خِدَعٌ مِنَ الحقِّ ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخِدَعُ في حال السكون إليها ، فأمَّا مَن لم يَقْترح ذلك ولم يُساكنها ، فتلك مرتبة الربَّانِيِّين.

أنــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلت ،

(105) صوفي معروف ، انظر ترجمته في الحلية 10 : 45 والصفوة 4 : 145 ورسالة القشيري : 22 وطبقات السلمي : 146 وطبقات الشعراني 1 : 96 .

قال : حَدَّثني صاحبُنا أبو حَفْص (106) عمّار بنُ مُسْلم ، قــال : ذكرتُ للفقيه أبي يوسف حجّاج المَامُوني (107) يوماً خبراً كنت سمعتُه مِن كَرَاماتِ الأَولياءِ فيه غَلاءٌ وإفراط ، مِن أنَّ رجلاً مِــن الصالحين ، خرجَ إلى البادية وبه جوعٌ مُفرِط ، فإذا بخبز سُخْن قد وُضِع ، وشِبْه هذا ، فصاحَ عليَّ وأنكر قولي كلَّ الإنكار ، وقال لي : لا تُصَدِّق بمثل هذه الحالات ، هذا محمد رسولُ الله وخِيرَةُ خَلْقِه قد بلغَ منه ومن آله غيرَ مَرَّة الجَهْدُ والجوع إلى كَيْــتَ وكَيْتَ واحتاجَ إلى العمل والنَّصَب ، ولو كان الله تعالى مُكرِماً أحداً مِن خَلْقهِ بمثل هذا دون نَصَب ولا تَعَب ، لكان محمد أحقَّ بذلــك ،

(59) وهكذا فُضَلاءُ الصحابة وأَيِمَّة الدِّين لا يُوثر (*) عن أحدٍ منهم مثــلُ هــذا (107 م) .

أنــــــا (108) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومن كتابهِ نَقَلتُ ، قال : حَدَّثني أبو القاسم ابن العَجُوز (109) ، عــن أبيه محمد ، عن أبيهِ عبد الرَّحمن ، عن أبيه عبد الرَّحيم ، عن أبي محمد بن أبي زَيْــد ، عن أبي بكــر بن اللبَّاد ، أنَّ محمــد بــنَ

---

106) لم اقف على ترجمته .

107) هو حجاج بن قاسم المعروف بابن الماموني . اصله من سبتة وعاش في المرية حيث كان مشاورا بها ثم انتقل الى سبتة وسكنها الى توفي سنــة 481 هـ انظر الصلة 1 : 150 ، وذكر القاضي عياض في المدارك اثناء ترجمة والده قاسم ان بيتهم شهير بسبتة . المدارك 3 — 4 : 784 (ط . بيروت)

107 م) قضية كرامات الاولياء من القضايا التي اشتد حولها الخلاف في هذا العصر بسبتة ، فطائفة من علماء هذا البلد كابن الماموني لا تقول بها وطائفة علــى راسها ابو الربيع سليمان بن سبع تدافع عنها وترد على من ينكرها ، وفي ذلك الف ابن سبع كتابه : الحجة في اثبات كرامات الاولياء ، ومنــه نسخــة في الخزانة العامة تحت رقم 35 ق

108) الخبر وسنده في الغنية : 96 والالماع : 235 والصلة لابن بشكوال 1 : 338 وجذوة الاقتباس : 261 وهو بدون سند في المدارك .

109) ترجمة ابي القاسم عبد الرحمن ابن العجوز في الصلة 1 : 338 وجــــذوة الاقتباس : 261 والديباج : 150 ، والغنية : 95 — 96 .

عَبْدُوس (110) الفقيه ، صلّى الصُّبح بوضوءِ العَتَمةِ ثلاثين سنةً: خمسَ عَشْرة من دِراسة ، وخمسَ عشْرة من عِبادة .

أنــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلتُ ، قال : قُرِىءَ على القاضى أبي عليّ وأنا أسمَع ، حدَّثك أبو بكر محمد بن أحمد الدقَّاق ، وكذلك أنــــا أبي رضي الله عنه ، قال: أنــــا أبو الحسن المَقْدِسى إجازةً ، قال : أنــــا أبو بَكْر الخَطِيب ، نـــــا أبو حازم العَبْدَوِى ، نـــــا أبو إسحـــاق إبراهيم بن محمد بن يَحيَى ، نـــــا محمد بن داوُد ، أنـــــا أبو بكر بن أحمد ، قال : قال سَهْل بن عبد الله التّسْتري رحمــه الله : الدُّنيا كلُّها جهلٌ ومَوات ، إلاّ العِلْم ، والعِلْم كلُّه حجّـــةٌ إلاَّ العَمَل ، والعمَل كلُّه هَباءٌ إلاَّ الإخْلاص ، والإخْلاص له خَطَرٌ عظيمٌ حتَّى يُخْتَم بـــــه .

أنــــا أبو القاسم بن بَقي فيما أَذِن فيه لأبي وَلي ، قال :
(60) أنــــا أبو العبَّاس (*) العُذْري فيما أذن فيه لي قال : سمعتُ أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الوَهْراني (111) يقول : كنتُ يومئذٍ ببَغْداد وأنا منصرفٌ من مجْلس القَطِيعي (112) الذي كنـــا

110) من كبار اصحاب سحنون وائمة وقته . ولد سنة 202 هـ وتوفي سنة 260هـ. انظر ترجمته فى المدارك 4 : 222 — 228 (منشورات وزارة الاوقـــاف والشؤون الاسلامية) .

111) له ترجمة فى جذوة المقتبس : 256 وبغية الملتمس : 353 والصلة لابـــن بشكوال 1 : 305 والمدارك 4 : 690 (ط . بيروت) ، وفى ترجمته انه من اهل بجاية ، كان من اهل الحديث والرواية ، رحل الى المشرق وروى عن كبار المحدثين فى العراق وخراسان وغيرهما ، وروى عنه جماعة مـــن الاندلسيين منهم ابن عبد البر وابن حزم ، ولد سنة 338 وتوفي سنة 441 هـ

112) القطيعي هو ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي .

نسمعُ فيه حَسَن (113) أحمد بن حَنْبل ، فمررتُ ببعض أَزِقَّة بغداد ومحْبرتِي معلَّقة في يدي ، فلقيتُ عجوزاً، فتأملتْني وأنكرتْ زيِّي وهيئتِي ، فقالت لي بالله : مِن أينَ أنت ، فقلتُ لها : مِن المَغْرب مِن الأندلُس ، فقالت : مِن الأندلُس ! إنَّ هذا لعجَب ! فما الذى أقدمك هذه البلاد ، قلتُ : قد أَقدَمنِي طلبُ العلم ، فقالت لَمْ يُقدِمك غيرُ هذا ، قلتُ : لا والله، فأخرجتْ مِن كُمِّها رداءً لها ، ومَدَّتْه بالأرض ، وقالت لي : سألتُك بالله إلاَّ امشِ عليه مُقبِلاً ومُدْبِراً ، قال : ففعلتُ ، وقلتُ لها : ما غَرَضُكِ في هذا ، قالتْ ليكونَ هذا الرداءُ كَفَنِي ، لِمَا فيهِ مِن غُبَار قدَمَيْك ، إذ جئتَ مِن أقصى الغرب إلى الشَّرقِ ، لطلب العِلْم ، لأنك من أهل الجَنَّة ، فقد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : مَن أغبرَّتْ قدماه في سبيلِ الله، وجَبتْ له الجَنَّة ، على الله ، أو نحو هذا .

أنـــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي ، قال : نــا

(61) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (*) في كتابه أنـــا أبو الحسن محمد بن الحُسين بن السَّرِى النَّيْسابُوري بمِصْر ، قال : أنـــا محمد بن عبد الله بن زَكرياء بن حَيْوَة النَّيْسابُوري ، قال نـــا أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي قال : نـــا محمد بن عبد الأعلى قال: نـــا خالد، قال: نـــا شُعْبة، عن عاصم، أنه سمع زِرَّ بن حُبَيْش يحدِّث قال : أتيتُ رجلاً يُدْعى صَفوان بن عَسَّال ، فقعدت على بابه ، فخرج فقال : ما شأنك ، قلت أطلبُ العلمَ ، قال : إنَّ الملائكةَ تضعُ أجنحتَها لطالبِ العلم رِضىً بما

113) كذا في الاصل ، ولعل صوابه : مسند .

يطلُب ، وذكر الحديثَ بطولهِ (114) .

نقلت مِن خطٍّ أبي عليّ الصدَفِي ما أنــــــا به عنه أبــي ــ رحمةُ الله عليهما ــ قال : بلغني ، ــ ولم أسمَعْ ــ أن شيخنا أبا الفضل الأُصْبهانى أحمد بن أحمد ، أَلحّ عليه أهــلُ الحديــث وأَضْجروه فقال لهم: رُوِيَ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم أَنه قال: إِنَّ الملائكةَ لتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلم ، وأنا أقول : إنها لا تضع لكم جَناحــاً .

أنــــــا أبي رضي الله عنه إذناً ، أنــــــا أبو عبد الله الرَّازى إذناً ، أنــــــا أحمد بن على بن هاشِم المُقْري بمصر ، قال : أنــــــا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الصَّوَّاف،

(62) قال : نــــــا أحمد (*) ابن مروان بن محمد المالكي ، قــال : نــــــا زكريّاء ابن عبد الرحمن البَصْري ، قال : سمعتُ أحمد ابن شُعيب يقول : كنا عند بعضِ المحدِّثين بالبصرة ، فحدثنـــا بحديث النبي صلّى الله عليه وسلم : ان الملائكةَ تضعُ أجنحتَهـــا لطالب العلم ، وفي المجلس معنا رجلٌ مــن المعتزلـــة ، فجعــل يَسْتَهزِيءُ بالحديث ، فقال : والله لأ نظرنَّ غداً نَعْلي فأَطأ بهما أجنحة الملائكة ، قال : ففعل ومشَى في النعلين ، فجفَّتْ رجــلاه جميعاً ، ووقعت في رجليه جميعاً الآكِلَة .

أنــــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : أنــــــا القاضي الصَّدَفى ، قرأتُ على الشيخ الصالح أبي

---

114) الحديث وسنده الاعلى فى كتاب : اخلاق العلماء لابي بكر الآجري : 50 وقد اخرجه الترمذي وصححه ، وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الاسنـــــاد .

الحسين المبارَك بن عبد الجبَّار الصَّيْرَفي ، قلت له : حدثك أبو القاسم عبد العزيز بن على بن أحمد بن الفَضْل ، نـا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شَاذَان البزَّار ، نـا أبو بكر محمد بن عليّ بن هارون المُقْري بالدَّالية إملاءً ، نـا إبراهيم ابن جَعْفر بن جابر ، نـا أحمد بن منصور الرَّمَادى ، نـا خالد بن خِدَاش · أنَّ رجلاً فرِح بضَرْب ابنِ حَنْبل رحمه الله فَخُسِفَ بـه .

(63) أنـا أبي رضي الله عنه فيما كتبه (*) لي بخطِّهِ ومنه نقلتُ ، قال · أخبرَني أبي عن الفقيه عبدِ الملك بن ميدمان القادِسِيّ من قطان (115) قال : لمَّا حجَجْنا ودخلنا القَيْـرَوان في صَدَرِنا خرجنا خارجَها نتفرَّج ، فأوينا إلى رَوْضة ذات منظر حسن ، فتنسَّمْنا مِن أكنافِها طيباً ، ومُلئت أدمغتُنا بأعطر من ريح المسك ، فقلنا : إن لهذه الروضة سبباً ، فسألنا عنها مَن يعرفُ الموضع فأخبرنا أنها مكانُ مقْبَرَةِ محمد بن سَحْنون الفقيه .

أنـا أبي رضيَ الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : أخبرني أبي ، عن جدِّي عن أبي أحمد العابِد (116) ، قال: كُنَّا نمشِي مع ابن شُكْر الله (117) في جبل الميناء (118) يوماً ،

115) بياض في الاصل ، ولم اقف على ترجمة عبد الملك المذكور والقادسي نسبة الى قادس بالاندلس الا أن تكون محرفة عن الفاسي .

116) لم اقف على ترجمته .

117) لم اقف على ترجمته .

118) هو جبل عال يلي مدينة سبتة من جهة المشرق . (نزهة المشتاق للادريسي). وفي الروض المعطار (مخطوط) : وفي آخر المدينة بشرقيها جبل كبير فيه شعراء كثيفة يسمى جبل المينا .

على سبيل التَفَرُّج ، فوقف مُتَّكئاً لجبهتِهِ على عصاه ، وأخذه شِبْه السِّنة ، — وهي كانت عادتُه إذا حُدِّث — ثم أفاقَ ، وقال لنـــا : يُبنَى ها هنا سورٌ يكون بابُه في هذا الموضِع ، — وضَرَبَ بعصاه مَوْضِع الباب اليوم — ليسَ يَتِمّ ، قال أبي رضي الله عنه : زادَ بعضُ رُواة هذه الحكاية ، وسَيُتِمُّهُ في آخر الزمان ، رجــلٌ أول

(64) اسمه عين،وزاد غيرُه أنه (*) لما بناه ابن أبي عامر رامَ بعـــض النظّارة مخالفته في أمر الباب ، فاتفق أمر العُرَفاء أن لا يكون إلاّ حيثُ رَسَمه الشيخ ، وان لا يضِلّ عملُهم (119) .

أنـــــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلتُ، نـــــــا أبو الربيع (120) ، أنـــــــا عُثمان (120) عن بعض أشياخ سَبْتة ، انَّ الزّاوِية ابن الشيخ (120) ، رأى رجلاً مـــن زمَالة الفاطِميين — أصحاب سبتة حينئذ — قد ضَربَ بعصى رجلَ كُلَيْبة مرّت به ، فكَسرَ رِجْلها ، فقال: اللهم لا تؤخّر له عُقوبة ، فإذا به لحينه ، قد جنى جِناية ، ضربَ لها السلطانُ يومَه أو قربَـــه عُنقَـــــه .

---

(119) في نزهة المشتاق للادريسي : « وعلى اعلاه (جبل الميناء) سور بناه محمد ابن ابي عامر عند ما جاز اليها من الاندلس واراد ان ينقل المدينة الى اعلى هذا الجبل فمات عند فراغه من بنيان اسوارها وعجز اهل سبتة عن الانتقال الى هذه المدينة المسماة بالمينة فمكثوا في مدينتهم وبقيت المينة خاليـــة واسوارها قائمة وقد نبت حطب الشعراء فيها ... » ، وفي الاستبصار : « وقد كان محمد بن ابي عامر امر ان يبنى بهذا الجبل (جبل المينا) مدينة وينقل اليها اهل سبتة ، فبنى سورها ومات ولم يتم ما أراد ، والسور باق الـــى وقتنا هذا كأنه مبنى بالامس ، وهو يظهر من بر الاندلس لبياضه » .
وفي الروض المعطار مثل هذا الكلام لكنه نسب البناء الى عبد الملك ابـــن محمد بن ابي عامر ، وهو مقتضى الكرامة في الحكاية المذكورة .

(120) تقدمت الاشارة اليهم ص 41 و ص 42 .

نقلتُ أيضاً من خطّ أبي عليّ الصّدفي ما أنـــــا به أبـي رحمةُ الله عليهما ، نـــــا أبو الحسن طاهِر بن مفوّز رحمه الله، إجازةً ، قال : أخبرني أبو عُمر بن عبد البَرّ ، وانـــــا به أبي أيضاً رضي الله عنه عن غير واحد مِن شيوخِه ، عن أبي عُمَر بن عبد البَرّ ، قال : أخبرني أبو القاسم خَلَف بن قاسم بـن سَهْـل وأبو الحسن علي بن ابراهيم بن حميدة الشّيرازي ، قالا : نـــا
(65) الحسَن بن رَشيق أبو محمد المعدّل بمصر قـال : (*) نـــا محمد بن رَمَضان بن شاكِر ، قال : نـــا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، قال : أنـــا الشّافعي ، قال : قُبِضَ رسولُ اللـه صلى الله عليه وسلّم والمسلمون سِتّون ألفاً ، ثلاثون ألفاً بالمدينة وثلاثون ألفاً في قبائل العرب أو نحو ذلك .

نقلتُ من خطّ أبي عليّ الصَّدَفي ما أخبرني به أبي عنه رضيَ الله عنهما : قرأتُ على الشيخ الجليل أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السَّرّاج رحمه الله ببغداد ، أخبركم عبد الله بن عمر ابن شاهِين ، قال : أنـــا أبي عمر بن أحمد بن عثمان بـن شاهِين ، قال : نـــا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمَداني ، قال: نـــا الحسن بن علي الرّازي ، قال : سمعت أبا زُرْعَة الرّازي ــ وسُئِلَ عن عِدّة مَن رَوَى عن النبيّ صلى الله عليه وسلـم ــ فقال : ومَنْ يَضبِط هذا ، شهِدَ مع النبيّ صلّى الله عليه وسلم حَجّة الوداع أربعون ألفاً ، وشهِدَ معه تَبُوك سبعون ألفاً رضي اللـه عن جميعهم (121) .

121) في حاشية الاصل وردت طرة بخط مغاير لبعضهم كما يلي : وجه الكـلام العكس ، فقد صح أنه لم يبق أحد من قريش وثقيف الا وشهد حجة البلاغ أو حجة الاسلام ، وتسميتها حجة الوداع مكروهة .

أنـــــا (122) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن
(66) كتبه نقلت ، أنـــــا أبو بحر سُفيان بن العاصِي قراءةً عليه(*)
وأنـــــا الفقيه أبو القاسم بن بَقِي ــ فيما أَذِنَ فيه لأبي ولي
رحمةُ الله على جميعهم قالا : أنـــــا أبو العباس أحمد بن عمر
قال : أنـــــا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بُنْدار الرَّازي ،
أنـــــا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : سمعتُ عبد الله بـــن
الحارث المَرْوَزِي يقول : سمعت إبراهيم بن بزيـــد البيـــوَرْدى
الحافظ يقول : سمعتُ أحمد بن يونس يقول : قدمتُ البصرة ،
فأتيت حمَّاد بن زيد ، فسألته أن يُملي عليَّ شيئاً من فضائـــل
عُثمان ، فقال لي : مِن أينَ أنتَ ؟ قلتُ مِن الكُوفة ، قال : كوفـــيّ
يطلبُ فضائلَ عثمان ، والله لا أمليتُها عليك إلا وأنا قائم وأنـــتَ
جالس ، قال : فقام ، وأجلسني ، وأملى عليّ ، فكنـــتُ أُسارِقُـــه
النظرَ فكان يُملي عليَّ وهو يبكي .

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ،
قال : أنـــــا القاضي الصَّدَفـــي في قـــراءة عليه قال : نـــــا
الإمام أبو عبد الله الطَبَرِي ، نـــــا أبو الفرج هو محمد بـــن
الحسين الشِّيرازي ، نـــــا أبو العباس أحمد بن على المِصْري،
نـــــا أبو النضل العباس بن محمد الرَّافِقـــي ، نـــــا أبـــو
(67) الحسن (*) ابن على بن زُرْعة ، نـــــا عامر بن بشَّار ، نـــــا
عبد الكريم الجزَّار ، عن أبي إسحاق الهمدانى ، عـــن الحـــارِث
وعاصِم بن ضَمْرة ، عن علي بن أبي طالب ، قال : إذا دمِعَتْ عيناك،

122) الخبر في الغنية : 120

وسال دموعُك على خَدِّك ، فلا تلقها بثوبك وامسَحْ بها وجهَك حتى تلقى الله عَزَّ وجلَّ بها .

أنـــــا (123) أبي رضيَ الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو إسحاق بن الفاسي (124) ، قـــال : أنـــــا أبو الأصبغ بـــن سَهْـــل (125) ، عـــن شيخـــه ابـــن عتَّاب (126) ، أنه كان يَرُدُّ إذا عطِس ، فَشُمِّتَ بيرحمُك الله فيقول: وإيَّاكم ، لا يزيد عليها .

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما أذن لي فيه ، قال : أنـــــا أبو على الصَّدَفى ، سمعتُ الشيخ الإمام أبا محمد رزق الله بـــن عبد الوهاب التِّمِيمى يقول : حدَّثني أبو الحسَن بن الحمامى المُقْرِي، ــ أو قال سمعت ــ قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش يقول : سمعت إدريس بن عبد الكريم يقول : مَنْ غـــاب خابَ ، وأكل نصيبَه الأصحاب (127) .

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلت،
(68) قال : أنـــــا أبو على الصَّدَفي قراءةً منه علينا بلفظِهِ ، (*) قال نـــــا الشيخُ أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحسن الأصبهانى ، قال : أنـــــا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : نـــــا عبد الله بن محمد، قال : نـــــا محمد بن أحمد بن راشِد ، قال : نـــــا عبد الله ابن هانئ بن عبد الرحمن ، حدَّثنى أبى هانئ عن إبراهيم بن أبى

123) الخبر فى المدارك 3 ــ 4 : 812 (ط . بيروت)
124) تقدمت الاشارة الى ترجمته ص 6 .
125) ترجمته فى الصلة 2 : 415 ، والمرقبة العليا : 96 ، والديباج : 181
126) أبو عبد الله محمد بن عتاب . ترجمته فى الصلة 2 : 515 ، والمـــدارك 3 ــ 4 : 810 (ط . بيروت)
127) يرد هذا القول فى مجاميع الامثال ، انظر · فصل المقال : 357 .

علبة ، قال : بعثَ إِليَّ هشام بن عبد الملك ، فقال : يا إبراهيـم ، إنّا قد عرفناك صغيراً ، واختبرناك كبيراً ، فرضينا سيرتَك وحالك، وقد رأيتُ أن أَخْلِطكَ بنفسي وخاصّتي ، وأشرِكك في عملي ، وقد وَلّيتُك خرَاج مِصْر ، قال : فقلت : أمّا الذى عليه رأيك ــ أميـر المؤمنين ــ فالله يجْزِيك ويُثيبُك ، وكَفَى به جازيًا ومثيباً ، وأمـا الذي أنا عليه فمالي بخراج مِصر ، ومالي عليه قُوّة ، قال : فغضِب حتى اختلَج في وجهه ، وكان في عينيه قَبَل ، فنظر إليَّ نظراً مُنْكَراً، ثم قال : لتلينَّ طائعاً أو لتلينّ كارهًا ، قال : فأمسكتُ عن الكلام حتى رأيت غضبَه قد انكسر وسَوْرته قد طَفِئت ، فقلـت : يـا أميـر المومنين ، أتكلم ؟ قال : نعم ، قلت : إنَّ الله سبحانه وبحمده قال

(69) في كتابه : (*) « إنَّا عَرَضنا الأَمانة علــى السَّمــاوات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملْنَها وأشفقنَ منها » فوالله ، يا أمير المؤمنين، ما غضب عليهنّ إذْ أَبَيْن ، ولا أكْرَهَهُنَّ إذْ كرهنَ وما أنا بحقيق أن تغضَب عليّ إذ أبيتُ ، ولا تكرهني إذ كرهت ، قال : فضحكَ حتى بدت نَوَاجِذُه ثمَّ قال : يا إبراهيم ، قد أبيتَ إلاّ فِقْهاً ، قد رضينـا عنك وأعفيناك .

أنــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلتُ، قال : حدَّثنى أبو القاسم بن محمد الكُتّامى (128) ، عن أشياخه ، أنَّ القاضيَ بمدينة سَبتة ، أبا بكر بن زَوْبَع (129) ، سار مرّة في

---

128) في الاصل : الكتانى ، وهو تحريف ، وابو القاسم ابن العجوز الكتامي تقـدم التعريف بـــه ص 46 .

129) هو محمد بن عيسى المعروف بابن زوبع او زوبعة . كان آخر قضاة بني امية بسبتة وجهاتها له ترجمة في المدارك 3 ــ 4 : 628 ــ 629 والصلة لابن بشكوال 2 : 562 .

بعض مُطالعاتِه (130) أخبارَ المغرب ، وفي جُمْلته (131) بعضُ قُضاته (132) فقال له ابن زَوْبَع : بلغني أنّ دابتك قَطوُف (133) ، يعرِّض له بأكل الرّشى ، فقال له ذلك القاضي : لكنها مع ذلك — أصلح الله القاضى — لا تخرُجُ عن الطريق فاستحسن القاضي ابن زَوْبَع جوابه ، واستغربه منه على بَرْبَرِيَّتِهِ.

أنــا أبي رضيَ الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ، قال : أنــا أبو عبد الله الرّازى فيما كتبه لي بخطّه ، قال : أنــا
(70) أبو طالب علي بن عبد السّميع العباسي بمصر، قال : أنــا (*) أبو جعفر عمر بن محمد بن عراك المقري ، قال : قال لي أبو القاسم القُرَشي جاء سَوْسَن إلى بَنَان (133) في يوم جمعة ، وكان سَوْسَن على الشُّرطة ، فقال له : الأمير يُقرئك السلام ، ويقول : ألك حاجَة ، فقال : نعَم ، حاجتى أن يَعْزِلك عن المسلمين ، فقال : لا تفعلْ ، يا أبا الحسن : فقال : عزلُك صلاحُ المسلمين .

أنــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلتُ، قال : أخبرني بعضُ الأشياخ أن سيقات (134) البَرَغْواطي ، بعث

130) فى الاصل : طلعاته . وهو تحريف ، وطالع : تفقد .
131) فى الاصل : وفى جملتهم ، ولعله تحريف .
132) فى الاصل : قضاتهم ، ولعله تحريف صوابه ما ذكرنا .
133) هي السريعة السير المتقاربة الخطو — فى المعنى القريب .
133م) فى الاصل : فنان ، وهو تحريف ، وبنان الحمال بن محمد بن سعيد ابو الحسن ، من أصحاب الجنيد وأقطاب التصوف فى عصره ، له قصص مع ابن طولون ت 316 . شذرات الذهب 2 : 271 — 273 .
134) يرد رسم هذا الاسم على صور عديدة : سيقات ، سكات ، سقوط ، سكوت، وهي الاشهر ، انظر فى سكوت البرغواطي أمير سبتة مقالة بقلم المستشرق الاسباني الاستاذ خواكين فالفيه برميخو — مجلة تطوان — العدد 11 سنة 1971 ترجمة الاستاذ عبد اللطيف الخطيب .

إلى الفقيه أبي علي حَسَن بن خالد (135) : المَكنّى سَعَــادَة (136) — صاحبَ مدينته — فبلَغَ إليه في الجامع ، وقال له : يُقْرِئك مولاي السلام ، ويقولُ لك : إن كنتَ تعرفُ في زُقَاقك أو غيره مُنْكَــراً ، فعرِّفني به ، أَسْعَى في تغييره ، فقال له : ومَن أنت ؟ قال : سَعَادة ، فقال له : لا أَسْعدك الله ، أَوَّل ما ينبغي من تغيير المنكـــر عليـــه — إنْ سمِع منّي — تغييرُك ، فأنتَ عينُ المنكر ، يَصيح بذلك على رؤوس النّـــاس .

(71) أنـــا أبي رضي الله عنه إذناً ، أنـــــا أبو عبد الله ابـــن الحطاب إذناً ، أنـــــا العباس بن الفَضْل بن الفُرَات الوزيـــر ، قال : (*) أنـــــا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندِس ، قال: نـــــا أبو عُبَيد — يعني ابن حَرمويه — قال : نـــــا الحسن ابن الرَّبيع ، قال : نـــــا عبد الرزاق ، أنـــــا مَعْمَر ، قـــال : كتبَ عُمَر بن عبد العزيز ، إلى عَدِي بن أَرْطَاة : أما بعدُ ، فإنـــّك غَررتَني بعِمامتك السوداء ومُجالستك القُرَّاءَ ، وإرْسالِك العِمامـــة وراءك ، أظهرتَ لي الخير ، وقد أظهَرنا الله على كثيرٍ ممّا كنتـــم تَكْتُمـــــون .

---

(135) لم اقف على ترجمته ، وقد ذكره القاضي عياض في الغنية خلال ترجمة شيخه احمد بن قاسم الصنهاجي ، وعده في شيوخه ، وهو من طبقة القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى .

(136) لا ذكر لسعادة هذا صاحب المدينة او الشرطة في عهد سكوت في المصـــادر التاريخية المعروفة .

أنـــــا (137) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو علي الجَيَّاني فِي كتابه ، قال : أنـــــا أبو عمر بن عبد البَرّ ، نـــــا خَلَف بن أبي جعفر ، نـــــا أبـــو عمر بن حَزْم ، قال لي أبو عثمان سعيد بن عثمان : سَمِعت محمد ابن وَضَّاح يقول : أخبرني سَحْنون ، قال : كتب أَشْهَب (138) إلى رجل كان يقَعُ فيه : أما بعدُ ، فإنه لم يمنعنى أن أكتبَ إليـك أن تتزايدَ ممَّا أنتَ فيه إلَّا كَرَاهة أن أُعينك على مصيبة الله، واعلم أني إنَّما أرتَعُ في حسناتِك والسلام .

أنـــــا أبي رضي الله عنه إذناً قال : أنـــــا أبو عبد الله محمد بن أحمد إذناً ، أنـــــا أحمد بن سَعيـد بـن نفيـــس
(72) الطرابلسي بمصر (*) ، قال : أنـــــا عليّ بن الحسين بن بُنْدار الأَنْطاكي قال : نـــــا أبو عروبة قال : نـــــا سُفيان بن وَكيع قال : نـــــا ابن عُيَيْنَة قال : سمعت عمر بن ذَرّ يقول لابـــن عيَّاش : لا تُغرقَنَّ في شتمنا ، ودَعْ للصُّلح موضعاً ، فإنَّا لن نكافيء مَنْ عصَى الله فينا بأكثر من أن نطيعَ الله فيه .

نقلت من خطِّ الحُمَيْدي رحمه الله ، ما أنـــــا به أبي رضي الله عنه ، عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عنه ، قال : أنـــــا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن الضَّرَّاب قـــراءةً عليه بالفُسْطاط ، قال : أنـــــا أبي قال : نـــــا أبو بكر أحمد ابن مروان المالكي ، قال : نـــــا أحمد بن خالد الآجُرّي قـــال : نـــــا أبو حُذَيْفة عبد الله بن مروان الفزارى ، قال : سمعت أبي

137) كلمة اشهب فى المدارك 3 : 266
138) ترجمة اشهب فى المدارك 3 : 262 — 271 .

يقول : قال أَسْماء بن خارِجة : ما شاتمتُ أحداً قــطّ ، ولا رَدَدت سائلاً قط ، لأنه إنما يسألني أحدُ رجلــين : إمّا كريــمٌ أصابتــه خَصاصة وحاجة ، فأنا أحقُّ مَن سَدَّ خَلّته وأعانَه على حاجته ، وإمّا لئيم أَفْدِي عِرْضي منه، وإنَّما يشتِمني أحدُ رجلين: إما كريمكانتمنه
(73) زَلَّة وهَفْوة فأنا أحقُّ مَن غفرَها (*) وأخذ بالفضل عليه فيها ، وإما لئيم فلم أكن لأجعلَ عِرْضي له عِوَضاً ، ولَا مددتُ رجلي بين يدَيْ جليسٍ قطّ ، فيرى أن ذلك استطالةٌ منّي عليه ، ولا قضيتُ لأحــدٍ حاجةً إلاّ رأيتُ له الفضلَ عليَّ حيثُ جعلني في موضع حاجتِه .

أنــــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّــه ، قــال : أنــــــا أبو عبد الله أحمد بن محمد الآبي إجازةً قال : نــــــا أبو ذَرّ الهَرَوي إجازةً ، وأنــــــا أيضاً أبو القاسم بن بَقِــي ، وأبو الحسن يونس بن مُغيث ــ فيما أذِنا فيه لأبي مناولة ولــي إجازةً ــ رحمة الله على الجميع قالا : أنــــــا أبو عبد الله بــن مَنْظور سماعاً عليه ، قال : أنــــــا أبو ذَرّ الهَرَوي سماعاً عليــه أنــــــا شَبْيان ، نــــــا أبو خَليفة ، نــــــا مَخْلد أبو سفيان ابن أخي عيسى بن حاضر ، نــــــا مطهّر إمام مسجد العوقة ، عنِ مورِّق العجلي ، قال : قال الأَحنفُ بن قيس : خَمْسٌ هُنَّ كمــا أقول : لا راحةَ لحَسودٍ ، ولا مُروءةَ لكذوبٍ ، ولا وَفاءَ لمَلُولٍ ، ولا حِيلةَ (138) لبَخيلٍ ، ولا سُؤدَدَ لسيّءِ الخُلُق .

138 م) كذا في الاصل ، ولعلها : ولا حياة .

أنــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطه ومن كتابه نقلتُ ، قال : أنــــا أبو علي الصَّدَفي ، قال : نــــا الشيــخ الصالح أحمد بن يَحيَى بن الجارُود ، قرأتُ عليه ، أخبركم الشيخ أبو عليّ الحسين بن على بن إسحاق ، قال : أنــــا أبو القاسم بكى بن نظيف الزجّاج ، قال : أنــــا أبو إسحاق إبراهيم بــن الحسين بن محمد البزّار ، قال : أنــــا محمد بن رافع الخُزَاعي، قال : أنــــا أبو جعفر محمد بن المؤمل الهَرَوِيّ ، أنــــا أبو هاشم وزيره ابن محمد الغسّانى ، نــــا أحمد بــن يوســف

(75) البَغدادي ، قال : سمعتُ علي بن محمد يقول ، (*) قال أَكْثَمُ بــن صَيْفي : الانقباضُ من الناس مَكْسَبةٌ عداوتهم ، وإفراط الأنــس بهم مَكْسَبَةٌ لقُرَناءِ السُّوءِ .

نقلت (139) من خط الحُمَيْدِي (*) ما أنــــا به أبي ، عن أبي على الصَّدَفي ، عنه ــ رحمةُ الله على الجميع ــ قال : أنــــا أحمد بن عبد الواحد ، قال : أنــــا جــدِّى ، قال : أنــــا أبو بكر الخَرَائطي ، قال : نــــا عبد الله بن أبى سَعْد ، قال : نــــا سَلْم بن قادِح ، قال : نــــا محمد بن حَرْبٍ الأبرش ، عن ابن مهدي ، عن أبي الزّاهرية ، عن جُبَيْر بن نُفَير ، قال : خمسُ خِصال قبيحة في خمسة أصناف من الناس : الحِدَّةُ في السّلطان ، والحِرْصُ في القُرّاءِ ، والفُتُوّةُ في الشيوخ ، والشّحُّ في الأغنياءِ ، وقِلّةُ الحياءِ في ذوي الأَحْساب .

---

139) الخبر وسنده فى الغنية .

أنـــــا (140) أبي رضيَ الله عنه فيما كتبه لي بخطّهِ ومِن كتابه نقلتُ قال:أنـــــا أبو عبد الله الرّازي قال نـــــا أبو عليّ الحسن بن علي الحَضْرمي ، قال : وقفَ علَيّ مَجْنون وأنـــــا في دُكّان عَطار بمصر ، وبيدي سِكّين أحكُّ بها خَشَبة ، فقال : يا شيخ، لا تتحرّكْ حركةً ، تُفسد بها شيئين ، قلتُ ما هُما : قال السِّكّين ، والخشبة ، فقلتُ : صدقت ، فمضَى .

نقلتُ مِن خطِّ أبي عبد الله الحُمَيْدي ، ما أنـــــا به أبي ، عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عنه رضي الله عن الجميع ، قال : أنـــــا أبو عليّ الحسين بن محمد القَيْنَسى بمصر ، قال : أنـــــا أبــو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مَرْزوق قراءةً عليه قـــال : أنـــــا إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن الحُسَين ، قال : نـــــا أبو بكر ، قال : أنـــــا محمد بن القاسِم البصــري أبـــو العَيْناء (141) ، قال : لما دخلتُ على المتوكِّل ، دعــوتُ لــه ، وكلّمْتُه ، فاستحسنَ خطابي ، وقال لى : يا محمد بلغنى أنَّ فيكَ
(76) شرّاً ، فقلت : إن يكن الشرُّ ذكرَ المحسنِ (*) بإحسانِه ، والمسيء بإساءَته ، فقد زكّى الله تعالى وذَمّ ، فقال في التزكيةِ : « نِعْمَ العبدُ إنّه أَوّاب » وقال في الذمِّ : « هَمّاز مَشّاء بنَمِيم منّاع للخيرِ مُعْتَــدٍ أثيم عُتُلّ بعدَ ذلك زَنيم » ، فذمَّه الله عزّ وجلّ ، وقال الشاعر :

---

(140) الخبر وسنده فى الغنية : 42 .
(141) أنظر ترجمة أبي العيناء فى نكت الهميان : 265 . والخبر فى وفيات الاعيان 1 : 354 ، تحقيق د. احسان عباس .

إِذا أنـــا بالمعروفِ لم أُثْنِ دائبـــاً
ولم أَشْتم الجِبْسَ(142) اللئيمَ المذمَّما
ففيمَ عرفتُ الخيرَ والشــرَّ باسمِـه
وشَقَّ لــيَ اللــهُ المَسامِــعَ والفَمَــا

وإن كان الشرّ كفعلِ العقربِ الذي يلسعُ النبــيّ والذِمِّــي ، بطبع (143) لا يُمَيِّز ، فقد صانَ الله عبدَك عن ذلك ، فقال : بلغني أنك رافِضي ، فقلتُ : يا أميرَ المومنين ، وكيف أكــون رافضيــاً ، وبلَدي البَصْرة ، ومنشأي في مسجد جامعِها ، وأُسْتاذي الأصمَعي ، وليس يخلو الناسُ مِن إرادة دينٍ أو دُنيا ، فإن أرادوا دينا فقد أجمعَ المسلمون على تقديم مَن أخَّروا وتأخير مَن قدّمــوا ، وإن أرادوا دُنيا فأنتَ وآباؤك أمراءُ المؤمنين لا دينَ إلاّ بك ولا دُنْيا إلاّ
(77) معك ، قال : كيف تَرى داري هذه ، قلت : رأيتُ الناسَ بَنَوْا (*) دارَهم في الدنيا ، وأميرُ المومنين جعل الدّنيا في دارِه ، فقال : ما تقول في عُبيد الله بن يَحْيَى ، قلت : نِعمَ العبدُ لله ولك مُقسّمٌ بــين طاعته وخِدْمتك ، يُوثر رضاك على كلِّ فائدةٍ ، قال : فما تقول في صاحب البَريد مَيْمون بن إبراهيم — وقد كان عرفَ أنّي وجدتُ عليه لتقصير وقعَ بي منه — قلت له : يا أميرِ المؤمنين ، هو مِثْــلُ يَهودي سَرَق نصفَ جِزْيته ، وأدّى نصفاً ، فله إقدامٌ بما أدّى ومعه إحجامٌ بما بَقي ، إساءتُه طبيعة ، وإحسانُه تكلُّف ، قال ، فقـــال : قد أردتك لمجالستي فقلت : لا أطيقُ ذلك ، وما أقولُ هٰذا جهلاً بما في هذا المجلس من الشَّرَف ، ولكنّي مَحْجــوب ، والمَحْجــوبُ

142) في الاصل : الخس ، وهو تحريف .
143) في الاصل : فطبع ، وهو تحريف .

تختلفُ إشارتُه ، ويَخْفى عليه إيماؤُه ، ويجوزُ أن يتكلّم بكــــلام غَضْبان ، ووجْهُكَ راضٍ ، وبكلام راضٍ ووجهُك غَضْبان ، ومتى لم أُميِّز بين هذين هلَكْتُ ، قال : صدقت ، ولكن تلزَمُنا ، فقلت : لزومَ الفرْضِ الواجب ، فوصَلَني بعشرة آلاف درهم .

أنـــــا (144) الشيخ المُسنِد أبو الطاهر السِّلَفي فيما أذن
(78) فيه لأبي ولي (*) ــ رضوان الله على الجميــع ــ قال : نـــــا أبو الحُسَين الصَّيْرفي ، قال : نـــــا أبو الحسَن الفَالِي ، نـــــا القاضي أبو عبد الله بن خَربان ، قال : نـــــا القاضي أبو محمد ابن خَلّاد ، قال نـــــا عليّ بن محمد بن الحسين ، نـــــا محمد ابن هارون المَوْصِلي ، نـــــا عُبَيد الله بن جَنّاد ، قال : عَرَضْتُ لابنِ المُبارَك ، فقلت له : أَمْلِ عليَّ ، فقال : أقرأتَ القرآن ، قلتُ : نَعَمْ ، فقرأت عَشْراً ، فقال : هل علمتَ ما اختلف الناسُ فيه مــن الوُقوفِ والابتداءِ قلتُ : أبصرُ النَّاس بالوقْف والابتداءِ ، فقـــال : « مُدْهامَّتان » قلت : آية ، قال فالحديثُ سمعتَه مِن أحد غيري ، قلتُ : نَعَمْ ، قال : فحدِّثني ، قال : فحدَّثته في المَناسِك بأحاديث ، فقال : أحسنت ، هاتِ ألواحَك ، فأخرجت ، ثمّ قال لي : مِن أَينَ أنتَ ، قلتُ : مِن بَغداد ، قال : قُمْ ، قلتُ هل رأيتَ إلّا خيراً ، قال : قمْ ، قلت : امرأته طالق ثلاثاً إن قمتُ أو تملي عليَّ وتُفتنيـــــي وتفتنيني أقولُها أربعاً ، قال : أكتبْ :

(144) الخبر وسنده في الغنية 53 والالماع : 238 والمدارك 3 : 48 والمحـــدث الفاصـــــل : 203 ــ 205 ببعض اختلاف .

أَيُّهَا القارِيءُ الذي لبس الصُّـــــوف
وأمســـى يُعَــدُّ في الــزُّهَّـــادِ
الــزَمِ الثَّغْـــرَ والتعبُّـــدَ فيـــه
ليــسَ بغــدادُ مَنـــزِلَ العُبَّـــادِ
(79) (*) إنَّ بغدادَ للملـــوكِ مَحَـــلٌّ
ومُنـــاخٌ للقـــارِىءِ الصَّيَّـــادِ (145)

قلتُ : مَن النّاس ؟ قال : العُلماء . قلتُ : مَن الملوك ؟ قال : الزهّاد ، قلت : مَن الغَوْغاء ؟ قال : هَرْثَمَـــة ، وخُزَيْمَـــة بـــن خازِم (145 م) قلت : مَن السّفلة ، قال : مَن باعَ دينَه بدُنْيا غيـــرِه.

أنـــــا (146) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومِن كتابه نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو محمد عبد الله بن محمد التَّميمي العَدْل فيما أجازنيه ، قال : أنـــــا الشيخ أبو الحسن عليّ بن عبد الله المُقرِى الفَرْغاني ، قال : أخبرتْنا أُمّ القاسم بنت محمد بن أبي اسحاق إبراهيم بن يعقوب أبو بكر الصُّوفي، قالت : أنـــــا أبي قال : نـــــا محمد بن عليّ بن الحُسَين ، أنـــــا الحَسَن ابن محمد بن إسحاق ، نـــــا محمد بن زكرياء نـــــا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التَّميمي ، حدثني أبي قال : بينا أبـــو السَّائب ، ذاتَ ليلة ، في داره إذ سمعَ رجُلاً يتغنَّى بهذه الأبيات :

145) في المدارك 3 : 47 (ط . الاوقاف) أن الابيات لعبد الله بن المبارك ، قالها لما رأى الشاعر أبا العتاهية يلبس الصوف .
145 م) هرثمة بن أعين وخزيمة بن خازم ، من كبار قواد الجند في عصر الرشيد والمامـــون .
146) الخبر وسنده في الغنية : 89 .

أَبكِـي الذيـنَ أذاقُونــي مودَّتَهــم
حتَّى إذا أيقظوني لِلْهَــوى رَقَــدُوا

زاد غيره هذه الأَبيات (147) :

استنهضُوني فلمّا قمــتُ منتصِبــاً
لثقل ما حملوا مــن ودّهــم قَعَــدوا

(80) (*) حَسْبى بأنْ تَعلموا أنْ قد يُحبّكم
قَلْبي ، وأن تَجِدوا بعضَ الذى أَجِــدُ

وليسَ لي مُسعدٌ ، فامنُنْ علــيَّ بــه
فقد بُليتُ ، وقــد أَضنانِــي الكَمَــدُ

فخرجَ أبو السّائب مِن دارهِ ، يسعَى خلفَه ، وقال : قِفْ ، قد أجبتُ دعوتَك ، إلى أينَ تُريد قال : إلى خيام السّعف مــن وادِي العَرْج ، قال : فمضيا فأصابتهما سَماءٌ شديدة فجعل أبو السّائــب يقول : (فما وهَنُوا لمَا أصابهَم في سبيلِ الله) الآية ثم رجع إلى منزلهِ ، وقد كادتْ نفسُه تَتْلَف ، فدخلَ على أصحابه ، فقالوا له : ما هذا الذي تَصنَعُ بنفسك ، فقال : اليكُمْ عَنِّي ، فإني مشيتُ في مَكْرُمَة ، وأجبتُ مُسْلماً ، والمُحسِنُ مُعان .

---

147) في الاصل : هذا البيت ، والتصويب من الغنية .

أنـــــا (148) القاضي أبو بكر بن العربي ، فيما أذن فيه لأبي ولي ــ رحمةُ الله على الجميع ــ قال : قال لـــي أبو بكـــر الصّقلّي ، قال لي أبو بكر بن البرّ : قلتُ للقاضي عبد الوهّاب : أنت القائل :

تَملّكتَ يا مُهْجتـــي مُهْجتـــي وأَسْهرتَ يا ناظِري ناظِــرِي
وَما كانَ ذا أملي بِـــا مَلُــول ولا خطرَ الهجْرُ في خاطِــرِي
(81) (*) فَجُدْ بالوصـــالِ فدتـــك النُّفـــوس
فلســـتُ علـــى الهَجْـرِ بـــالقـــادِرِ
وفيكَ تعلّمتُ نظمَ القَريـــض فلقّبني القـــومُ بالشّـــاعـــر

فقال لي : يا أبا بكر ، تلكَ أخبارُ الصِّبا .

هذه الحكاية نقلتُها من خطِّ أبي الوليدِ الدبّاغ ، والشعـــرُ في كتاب اليتيمة للوَأْوَاءِ والله أعلم بالصواب (149) .

أنـــــا (150) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّهِ ومنه نقلتُ ، قالَ : أنشدَنا أبو علي الصّدفي ، بلفظه ، قال : أنشدنا أبو الحُسَين العاصِمي لنفسِه :

---

148) الحكاية بأسانيد مختلفة في برنامج الرعيني : 136 ــ 137 والتكملة لابـــن 2 : 673 والذيل والتكملة لابن عبد الملك 8 : 110 (قسم الغرباء) .

149) انظر اليتيمة 1 : 280 وديوان الواوا : 99 وقد أشار الرعيني الى تعليق ولد القاضي عياض المذكور وعقب عليه بما يلي : « قلت : الذي ثبت منـــه في اليتيمة منسوب لأبي الفرج محمد بن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالواوا بيتان وهما ، تملكت يا مهجتي البيت ، وفيك تعلمت نظم الكلام البيـــت ، خاصة » . ويبدو أن الرعيني وقف على نسخة ليس فيها غيـــر البيتـــين المذكورين والا فالنسخ المطبوعة فيها ثلاثة أبيات . .

150) السند والابيات في المعجم لابن الأبار : 120

وشادِنٍ دينُه التشيُّــعُ بالكَرْ خِ يُضاهي الغُصونَ بالمَيَــلِ
واصَلَني ثمَّ صَــدَّ عَنْ مَلَــلٍ فليتَه قبلَ ذاكَ لمْ يَصِــلِ
تَصيحُ ألحاظُــهُ إذا قتلَــتْ بسِحْرِها العاشِقينَ : يا لعَلي

أنـــــا (151) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّـه ، قال : أنـــــا القاضي الصَّدَفي ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الرّازي ، قالا : أنـــــا أبو العبَّاس أحمد بـــن إبراهيــم الرّازى أنـــــا أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفَرْغَاني ، قـــال :
(82) أنشدَنا أبو القاسم الحسَن بن محمد النَّيْسابُوري (*) ــ رحمـهُ الله ــ في التوديع ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد السَّمِيع بن محمد الهاشِمي ، قال : أنشدنا الخُبْزأُرزِي : (152)

وَدَّعتُ قلبي يومَ وَدَّعتُهُــم وقلتُ يا قلبي عليكَ السَــلامْ
وقلتُ للنَّومِ انصرفْ راشِــداً فإنَّ عيني بَعدَهُــم لا تَنَــامْ
مُحَرَّمٌ يا عَــيْنُ أن تَرقُــدِي وليسَ في العالَمِ نومٌ حَــرامْ

أنـــــا (153) أبي رضي الله عنه، فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نَقلتُ ، قال : قُرِئَ علــى القاضي أبـــي علــيّ الصَّدَفــي ، وأنا

151) السند والانشاد فى المعجم : 92 .
152) هو نصر بن احمد ابو القاسم . أنظر ترجمته ومصادرها فى وفيات الاعيان 5 : 376 (تحقيق د. احسان عباس)
153) السند والانشاد فى الصلة 1 : 40 .

حاضِر ، حدَّثك الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد ، قال : أنشدنا الشيخ أبو الفضل عُمَر بن عبيد الله المُقْري ، قال أنشدنا بَكْر بن شَاذَان ، قال : أنا جعفر بن محمد بن نصير (154) الخَوَّاص قال : أنشدنا أبو رَوَاحة الأنصاري ، لِهلَال بن العَلَاء (155) :

أَحِنُّ إلى لقائك (156) غيرَ أَنِّي
أجلُّكَ عن عتابٍ في كِتابِ

ونحنُ إن التقَيْنا قبلَ مَوتٍ
شفيتُ عليكَ قَلْبي بالعِتابِ

فإنْ سَبقتْ بنا ذاتُ (157) المَنَايا
فكَمْ مِن عاتِبٍ تَحْتَ التُّرابِ

كتبتُ ولوْ قدرتُ هَوىً وشَوْقاً
إليكَ لكنتُ سطراً في كتابِ

(83) (*) أنا (158) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتهُ ، قال : أنشدنا أبو الحسين سِرَاج بن عبد المَلِك ، وقد نزل عليه ــ ونحنُ نَسْمع عليه ــ بعضُ الجِلّة زائراً وجعل عِنَان دابته على سَرْجها :

عَلْمتُه مَهْما أزورُ أَحِبَّتي   دلَجَ السُّرى وكذاكَ فِعْلُ مُخاطِرِ

154) في الاصل : بصير ، وهو تصحيف .
155) هلال بن العلاء الرقي : ترجم له في تذكرة الحفاظ 2 : 169 ووصفه بالحافظ الصدوق ، قال : وله نظم رائق . وتهذيب التهذيب 11 : 83 .
156) في رواية : عتابك .
157) في الصلة : أيد ، وفي رواية اخرى عنده : داب .
158) الخبر في الغنية : 117

وإذا احْتَبى قربوسَه بعنانــه   علكَ اللّجامَ إلى انصرافِ الزَّائرِ

أنــــا (159) أبي رضي الله عنه فيما كتب لي بخطّه ومنه نقلتُ ، قال : أنـــا أبو عليّ الصَّدَفي قال : أنشدنا الحُمَيْــدي لنفسه :

لقاءُ الناس ليس يُفيد شَيئــاً   سوَى الهَذَيان من قيلٍ وقـالِ
فأَقلِلْ مِـن لقــاءِ النــاسِ إلاَّ   لأخذِ العلمِ أَوْ لصَلاحِ حــالِ

نقلتُ (160) من خطِّ أبي عبد الله الحُمَيْدي ، لنفســه ، مــا أنـــا به أبي عن أبي عليّ الصَّدَفي عنه ــ رحمة الله عليهم ــ :

زَيْنُ الفقيهِ حديثٌ يَستضيءُ بهِ   عند اللَّجَاج وإلاَّ كانَ في ظُلَــم
إن تاهَ ذو مذهبٍ في قفرِ مُشْكلةٍ   لاحَ الحديثُ له في الوَقْت كالعَلَم

أنـــا (161) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومن
(84) كتابه نقلتُ (*) قال : أنـــا أبو عبد الله محمد بن عُمر بن قَطَري الزُّبيدي ، عن أبي بكر الخَطِيب ، ممَّا أسنده في كتابه لأبي القاسم ابن نُبَاتة السَّعْدي (162) ــ ابن عمّ أبي نصر بن نُباتَة ــ (163) :

أَعاذِلتي على أتْعــابِ نَفْســي   ورَعْيِي في الدَّجَى روضَ السُّهادِ
إِذا شَامَ الفَتَى بَرْقَ المعَالــي   فأهْونُ فائتٍ طيبُ الرُّقـــادِ

أنـــا (164) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومن

(159) الخبر بسنده في الغنية 74 والصلة 2 : 531 .
(160) الخبر وسنده في الالماع : 40 والغنية : 36 .
(161) الخبر بسنده في الالماع : 235 والغنية : 36 ــ 37 .
(162) أبو القاسم ابن نباتة .
(163) أبو نصر ابن نباتة من شعراء اليتيمة 2 : 379 ــ 395 .
(164) الحكاية في الغنية : 118 والقلائد : 176 ونفح الطيب .

خطِّه نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو الحسين ابن سِرَاج، قال : اجتمعت في لِمَّة من الأُدباءِ ، خارجَ باب قُرطبة ، وفينا الوزير أبو بكر بن عبد العزيز المعروف بابن القبطرنو (165) إذ وقفَ بنا أبو الحَكَم عَمْرو بن مذْحِج بن حَزم ــ وهو شابّ ــ وكان مجيداً للركوبِ ، فأَجْرى بين أيدينا فرسَه ، وتقلَّب عليه أحسنَ تَقَلُّبٍ ، وتصرَّف عليه أحسنَ تصرّف ، فأُعجِبَ بما رأى منه الحاضِرون ، لاسيَّما أبو بكر، فقلتُ له : قل في صفةِ الحال فقال ارتجالاً :

رَأَى صاحِبِي عَمْراً فكلَّـفَ وصْفَـه
وحَمَّلني من ذاكَ ما ليسَ في الطَّـوْقِ

(85) (*) فقلتُ له عَمْرٌو كَعَمْرٍو فقال لـي
صدقتَ ولكنْ ذاكَ شبَّ عن الطَّـوْقِ

أنـــــا (166) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن كتابه نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو الحسَن المَقْدِسى إذناً ، قـــال : أنـــــا أبو بكر الخَطيب إجازةً ، قال : نـــــا الحُسَين بن محمد أخو الخلَّال ، نـــــا أبو بكر محمد بن أحمد الجرْجانى، نـــــا: الحسَن بن أحمد ــ الكاتب بِهَمَذان ــ نـــــا : نفْطَويــه قــال : كنتُ عند المبرّد ، فمرَّ به إسماعيل بن إسحاق (167) فوثـــبَ المبرِّد إليه ، وقبَّلَ يدَه ، وأنشد :

فلما بَصُرْنـــا بــه مُقبِـلاً
حَلَلْنا الحُبا وابتَدَرْنا القِياما

فلا تنكرنَّ قيامِـــي لَـــهُ
فإنَّ الكريمَ يُجِلُّ الكِرامــا

165) في الاصل : القبطرنوى ، ورسمه المعروف ما اثبتنا .
166) الخبر وسنده في الغنية : 107 والمدارك 4 : 284
167) هو الفقيه المالكي المعروف ، من آل حماد . انظر ترجمته في المدارك .

أنـــــا (168) أبي رضيِ الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن خطِّه نقلت ، قال أبو بكر يَحْيى بن عبد الله الكاتِب : قال أخبَرني بعضُ الأُدَباء قال: كان على مائدةِ عبد الله بن طاهِر (169) مكتوب:

كيفَ احتيالي لِبَسْطِ الضَّيف مِنْ خَجَلٍ
عندَ الطعامِ ، فقد ضاقَتْ به حِيَلـــي

أَخـــافُ إكثـــارَ قَوْلـــي كُلْ فأُخْجِلَـه
والصَّمتُ ينبئه منِّـــي عـــن البُخُـــل

(*) أنـــــا (170) الشيخ الفقيه أبو القاسم بن بَقِــي ، فيما أَذِن فيه لأبي ولِي ــ رحمة الله على الجميع ــ قال : أنـــــا أبو العباس العُذْري إذناً ، نــــــا أبو العبَّاس الكِسائى ، نـــــا أبو الحسن محمد بن زَكرياء النَّيْسَابوري ، عن بعض شيوخــه ، قال : أنشدني رجلٌ من أهل الأَدب ، لعبد الله بن المُبارك :

قَرِّبْ طعامَك وابذلْـــهُ لمـــنْ دخَـــلا
واحلِفْ على مَن أبَى واشكُرْ لمَنْ أكَلا

ولا تكُنْ سابِرِى العَرْضِ (170 م) مُحْتَشِماً
مِن القليلِ فلســـت الدهـــرَ مُحْتَفِـــلا

أنـــــا (171) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال : أنشدني الفقيه أبو إسحاق ابن الفاسى (172) ، قال:

---

168) الخبر فى الغنيـــــة : 121 .
169) انظر ترجمته فى وفيات الاعيان .
170) الخبر بسنده فى الغنية : 121 ، والبيتان واردان فى ترجمة عبد الله بن المبارك فى المدارك 3 : 48 (ط . الاوقاف) وهما ايضا فى العقد 6 : 172 .
170 م) يقال عرض سابري لأنه يرغب فيه بأدنى عرض .
171) الخبر بسنده فى الغنية : 68 .
172) ترجمته فى الصلة 1 : 102 والغنية : 65 .

أنشدني أبي ، لقاضي مدينة السّلطان بالقَيْروان ــ المعروف بابن قاضِي مِيلَة (173) ــ فيما كتبَ به للقاضي بسَبتة أبي الطيِّب سَعيد ابن ابراهيم بن جَمَّاح (174) وكان صديقاً له برثي قريباً له مات غرَقا في البَحْر بشعر أوله :

فَتــىً حملتْــهُ هِمَّــةٌ نحوَ رِحْلَــة
بمهْنُؤَةٍ(175 من غيرِ [عُلّرٍ] (176) بها بَدا

إذا تَوّجَــت تيجانَهــا ثُــمَّ قَوّمــت
بأَرْجلِها مــن صَدْرهــا ماتــأَوَّدا

تولّتْ به عنّــي وخُلِّفْــتُ بَعْــدَهُ
حَزيناً أُراعِي النَّجمَ حَــرَّانَ مُفْــردا

(87) (*) وقَدْ كنتُ أَستسقِي لهُ القَطْرَ دائباً
واستودعُ الرِّيحَ السَّلامَ المُــرَدَّدا

فكانَ الذى استودَعْــتُ أولَ خائِــن
بهِ، والذي استسقَيْتُ من أَعْظمِ العِدا

فتىً فاظَ بينَ الماءِ والرِّيح رُوحُــه
وما زارَهُ أهــلٌ ولَا زارَ مَلْحَــدا

173) ابن قاضي ميلة : أبو عبد الله محمد ، من شعراء القرن الخامس له ترجمة فى المطرب : 48 ووفيات الاعيان ، ورايات المبرزين : 111 .
174) لم اقف على ترجمته ، واخوه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن جماح الكتامي السبتي له ترجمة فى الصلة 1 : 288 توفى فى حدود السبعين واربع مئة .
175) مهنوه : مطلية بالهناء أي القطران ، والموصوف السفينة .
176) ساقطة من الاصل .

أنــــــا (177) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومنه نقلتُ ، قال : أنشـدَني الشيخُ الرّاوية أبو عِمران موسى بن أبــي تَليد لنفســـِـهِ :

حالِي مــعَ الدّهْـــرِ في تصرُّفِـــهِ
كطائـــرٍ ضــمَّ رِجْلَــه شَـــرَكُ

فَهَمُّـــه في خَـــلاَصِ مُهْجتـِــه
يَـــرُومُ تخْليصَهـــا فتَشْتَبِـــكُ

أنــــــا (178) أبي ـ رضي الله عنه ـ فيما كتبَه لي بخطّه ومنه نقلتُ ، قال : أنـــــا القاضي أبو عليّ الصّدَفِي ، قـــال : أنشدنا الرئيس أبو الحسَن عليّ بن هِبَة الله بن عبد السلام ببَغْداد، أنشدني أبو محمد عبد الله الصّريفينى ، لعبدِ الله بن المُبارَك :

قَدْ أرحْنا واستَرَحْنـــا — مِــنْ غُــدُوٍ وَرَوَاحِ
واتّصـــالٍ بـــأَميـــرٍ — ووَزيـــرٍ ذي سَمَـــاحِ
بعَفَـــافٍ وكَفَـــافٍ — وقُنـــوعٍ وصَـــلاَحِ
(*) وجَعلْنا اليأسَ مفتا — حاً لأَبْـوَابِ النَّجَـاحِ (88)

أنــــــا (179) أبي رضي الله عنه فيما كتبَه لي بخطّه ومنه نقلتُ ، عن الفقيه الأديب أبي عبد الله ابن أختِ غانم (180) ، قال : أنشدَني خالِي (181) لنفسِهِ :

---

177) الغنية : 113 وصلة ابن بشكوال 2 : 576 والمعجم لابن الابار : 187 .
178) صلة ابن بشكوال 1 : 291
179) الغنية : 25 والصلة 2 : 434 .
180) له ترجمة في الصلة 2 : 549 وبغية الملتمس · 68 والغنية : 23 — 25 .
181) هو أبو محمد غانم بن وليد المخزومي . ترجمته في الصلة 2 : 433 .

الصَّبرُ أَولَى بوَقار الفَتَـى		مِن قلَقٍ يهتِكُ سِتْر الوَقَارْ
مَن لَزِمَ الصَّبرَ على حالِـهِ		كانَ على أيامِـهِ بالخِيَـارْ

أنـــا (182) أبي – رضي الله عنه – فيما كتبَه لي بخطِّه ومن كتابهِ نقلتُ ، قال : أنشدني أبو محمَّد عبد الله بن محمد النَّفْزي الخَطيب المُرْسِي ، قال : أنشدني خالُك (183) أبو بكر محمد بن على المَعَافِري الفقيه العالِم المَعْرُوف بالجَوْزِي (184) .

يا مَنْ عَدا ثُمَّ اعتـدَى ثُـمَّ اقتـرَفْ
ثمَّ ارعَوَى ثمَّ انْتهَى ثمَّ اعتـرَفْ
أَبشِـرْ بقَـوْلِ اللّـهِ فِي تَنْزِيلِـهِ
« إنْ يَنْتَهوُا يُغفَرْ لهُم ما قَدْ سَلَفْ »

نقلتُ مِن خطِّ أبي عبد الله الحميدي ، ما أخبرَني به أبي ، عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عنه لنفسه رحمة الله عليهم .

يا مَنْ له نِعَمٌ والَى علَـيَّ بهـا
مِنْ كلِّ صِنْفٍ مع التَّقْصيرِ في العَمَلِ
حَقِّقْ يَقِينِي وإخْلَاصِي ومُنَّ بما
يُرْضيكَ عَنِّي وجُدْ بالعَفْـو عَنْ زَلَلِ

182) الغنية : 86 والصلة 2 : 573 .
183) في الاصل : خالد ، وهو تحريف ، والمقصود خال القاضي عياض ، وهو من اهل سبتة ، واصله من قرطبة ، خرج جده منها في فتنة البربر . سمع بسبتة وتجول في الاندلس مدة وشهر بها ، ورحل الى بلاد افريقية ، وصنف في التفسير والتوحيد . ت 483 هـ ، انظر ترجمته في الصلة 2 : 573 ، وله أخ يدعى عبد الله ، ترجم له ابن بشكوال في الصلة 1 : 289 ، وابن عبد الملك في الذيل (الغرباء) : 135 ، وذكر انه كان من اهل الفته والوثائق والنحو والبلاغة ، وكتب للقضاة بسبتة ، قال : وهو خال القاضي أبي الفضل بن عياض .
184) في الاصل : الجوربى ، وفي الغنية : الجوزي ، وفي الصلة ، والمطرب : ابن الجوزي .

(89) (*) نقلتُ (185) من خطِّ أبي رضي الله عنه ، قال : أنشدني الشيخُ أبو الطَّاهِر السّلَفي لنفسِه :

مالِي لَـدَى ربِّـي جزيـلُ وسيلـةٍ
إلاَّ اتِّبـاعِـي دِينَـهُ ويَقينِـي

والدِّينُ حِصْنٌ لِلْفَتَـى ، وعَقِيدتـي
أَنَّ القليـلَ مـن اليَقِيـنِ يَقِينِـي

أنـــا أبي رضيَ الله عنه فيما كتبَه لي بخطِّه ومنه نقلتُ، قال : نـــا أبو الحسَن المَقْدِسي إذناً ، قال : أنـــا أبو بكر الخَطيب إجازةً ، قال : أنشدَني يَحْيَى بن عليّ بن الطيِّب الدَّسْكَرِي لأبي عليّ الرُّودَبارِي الصُّوفي (186) :

ولَوْ مضَى الكلُّ منِّي لم يكُـنْ عجَبـاً
وإنَّما عجبي في البعْضِ كَيْـفَ بَقِـي

أَدْرِكْ بقيةَ رُوحٍ فيـكَ قَـدْ تلِفَـتْ
قبل الفِـرَاقِ فهـذَا آخِـرُ الرَّمَـقِ

أنـــا أبي رضي الله عنه فيما كتبَه لي ومِن كتابه نقلتُ ، قال : أنـــا القاضي أبو عليّ الصَّدَفي قال : سمعـتُ الشيـخ الإمام أبا الوَفَاءِ بن عَقِيل الحَنْبَلي ، يَحْكي عن القاضي أبي الطيِّب الطبَرِي : أنه كانَ في كُمِّهِ مُصحَف وكُرّ (187) يصلِّى عليه ، فقرب

---

185) الفنية : 53 وفيها : « ومن شعر ابى طاهر السلفي فيما اجازنيه واخبرني به الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد ابن وضاح عنه قوله » .
186) ترجمته فى الحلية 10 : 356 والرسالة : 24 والطبقات للسلمي : 354
187) الكر : منديل يصلى عليه .

من دِجلة ليجدِّدَ طهارتَه ، فتركهما وأخذَ في الطُّهر ، فمرَّت امــرأة
(90) فأخذتْهما ، ففرَغ فلم يرَ شيئاً ، (*) فناداها : يا امرأة ، هاتِــي
المُصْحف والكُرَّ ، فقالت : يا سيِّدي ، ما علمتُ أنهما لكَ ، فقـــال
لها : هَبْكِ لم تعلمي أنهما لي ، ألم تعلمي أنهما ليسَا لكِ .

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومنه نقلتُ،
قال : أخبرنى أبو بَكر بن البَرَاء (188) الجَزِيري : أنَّ امرأةً جاءت
إلى مجلسِ القاضِي أبي عبد الله محمد بن عبد الله (189) ، ومعها
رجلٌ من السَّقائِفيِّين (190) ، زعمتْ أنه زوجُها ، وأنه طلَّقهــا ،
ومعها عَقد مبارَأة ، زعَمتْ منه ، فرغبتْ الإشهاد عليه في العَقْــد ،
فشهِدَ لها مَن بالمجلس وعليها بمضمونِها ، وتمَّ طلاقها فلما أخذتها
أخرجتْ صداقها فيه اسم الرجل الذي فى المبارأة وطالبته بحــالِّ
صداقِها عليه ، فلم يمكن الرجل الإنكار ، ولجأ إلى عُدْمِه ، وأن ليس
عنده ما يؤدّى ، وطَلعتُه شاهدة بذلك ، فقالت : يكــذِب واللــه
يا سيدى ، كما أخذَ مثقالاً بحَضْرتي ، وترَاهُ في فمه ، فضمَّ الرجل
فاه ، وعمَد إليه بعض الأعوان فأخرجَ من فمهِ ديناراً ، فدُفِع إليها،
وكأنما بلعتها الأرض فأقبل المسكينَ يَصيح ، وقال للقاضي ومَن
(91) معه : اسمعوا قصَّتي (*) معَ هذه المرأة ، والله ما أنا لها بزوج ،

188) فى الاصل : البر ، وهو تحريف . وابو بكر ابن البراء الجزيري عرف بــه القاضي عياض فى الغنية وقال : « احد نحول شعراء وقتــه وادبائهــم ، قرىء عليه ببلدنا (سبتة) النحو مدة ، وقرات عليه فى سنة ثلاث وتسعين الكتاب الكامل لابي العباس المبرد » الغنية : 38 وقد ولى خطة الشرطــة بسبتة كما يستفاد مما ذكره عياض فى موضع آخر من الغنية : « وقــرات الكامل بسبتة سنة ثلاث وتسعين واربعمائة على الأديب صاحب الشرطة ابي بكر محمد بن البراء » الغنية : 24 .

189) من شيوخ عياض ، قال فيه : « شيخ بلدنا (سبتة) وقاضيــه ومفتيــه وصالحه ، ولي القضاءه مرتين : مرة ايام برغواطة والاخرى اول دولــة المرابطين » الغنية : 22 — 23 . واختصار الاخبار : 23

190) السائقيون : طبقة من الحرس ، نسبة الى سقائف قصر الأمير او الحاكم انظر دوزي .

ولكنها احتالت عليّ ، ولقيتني فقالتْ لي : هذا مثقالٌ في يدك ، في حاجةٍ هي خفيفة عليك ، وما رأيتُ في يدي مثقالاً قبل ، فقلتُ لها : ما تريدين منّي ، قالت : هذه عَقد مبارأة (191) وقد كتبتها ، وأنا أريدُ أن يشهد الشهودُ على طلاقي فيها كأنك زوجي لا غير ، والمثقالُ لك ، على أن لا يلزمك فيها خَراج عِدّة ، ولا مَئُونة حَمْل إن ظهر ولا تعقّب بل إبْراء تامّ فقلت : أمرٌ خفيف ، وحملني حبُّ الدينارِ ، والجهل بما يلزَم ، على أن أجبتُها ، وجئتُ معها ، وأنا والله ما أعرفُها ، فكان منّي ومنها ما رأيتم ، فأدركَ الجميع العجب مِن خَبَرها وعلموا أنها تحيّلت بذلك لرجوع زوج ، أو الحَلال من زوج غائب ، وعذروا الرجل بالجهل .

نقلتُ مِن خط أبي عبد الله الحُمَيْدي ما أخبرني به أبي عن أبي على الصّدَفِي ـ رضيَ الله عنهم ـ قال : نـا أبو بكر الخَطِيب مِن لفظهِ وكتابهِ ، قال : حدَّثني أبو الفرج محمد بن عبد اللـه الحرجوشي بلفظِهِ ، قال : أنـا أحمد بن محمد بن عِمْران ، قال:
(92) أنـا محمد بن عبد الله بن العباس قال : أنـا القاضي (*) المَقْدِسي قال : نـا أبي قال : نـا يَحْيى بن أكثَم قـال : قال لي المأمون : مَنْ تركتَ بالبصرةِ ، فوصفتُ له مشايخ ، منهم سُليمان بن حَرْب ، وقلت هو ثِقة ، حافظ للحديث ، عاقل ، في نهاية الستر والصيانة ، فأمرَني بحملهِ إليه ، فكتبتُ إليه في ذلك ، فقدِم ، واتفق أني أدخلته إليه ، وفي المجلس ابنُ أبي دُؤَاد ، وثُمَامة وأشباه لهما ، فكرهت أن يدخل مثله بحضرتهم ، فلما دخل سَلَّم فأجاب (192) المأمون ، ورفع مجلسه ودعا له سليمان بالعز والتوفيق ، فقال ابن أبي دُؤَاد : يا أمير المومنين ، نسألُ الشيخ

191) في الاصل : مبارات
192) في الاصـل : فاجـاد .

عن مسألة ، فنظر المامونُ إليه ، نظرَ تَخْيير له ، فقال سليمان : يا أميرَ المومنين ، نــــــا حمّاد بن زيد قال : قال رجلٌ لابــن شُبْرُمَة أسألك ، فقال : إن كانت مسألتك لا تُضْحِك الجليس ، ولا تُزْرِي بالمسؤول ، فاسأل . ونــــــا وَهْب بن خالد قال : قـــال إياس بن معاوية : مِن المسائلِ ما لا ينبغي للسائـــلِ أن يَسْـــأل عنها (193) ولا للمُجِيب أن يُجيبَ فيها ، فإن كانت مسألته مِن غير هذا فليَسْأل ، وإن كانت مِن هذا فليُمْسِك ، قال : فهابُوه ، فما نطقَ
(93) أحدٌ منهم حتى قامَ ، وولّاه (*) قضاءَ مكّة ، فخرجَ إليها .

نــــــا (194) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن كتابه نقلت ، قال : نــــــا أبو على الصّدفي ، وقرأته بخطه أيضاً قال : قرأتُ على الشيخ ابن أبي الحسين عاصم بن الحسَن، أخبركم أبو عمرو بن مَهْدي قال : نــــــا القاضي أبو عبد الله المحَامِلي قال : نــــــا فضل ــ هو ابنُ سَهْل ــ قال : نــــــا عليّ بن عبد الله قال : حدثنى أيُّوب بن المتوكِّل ، عن عبد الرحمن بن مَهْدي قال : الحِفظُ : الإتقانُ ، ولا يكونُ إماماً مَن حدَّث عن كلِّ مَن رأى، ولا مَنْ حدَّث بكلِّ ما سمع .

نقلتُ (194 م) مِن خطِّ أبي عليّ الصَّدَفي ، فيما أنــــا به أبي رضي الله عنه ، عن أبي عليّ المذكور ، وأنــــــا أبو القاسم بن بَقِي فيما أَذِن فيه لأبي ولي ــ رحمهما اللـــه ــ قالا : أنــــــا أبــو العباس العُذْري ، أنــــــا أبو العباس الرَّازي ، نــــــا الجُلودِي نــــــا إبراهيم ، نــــــا مُسْلم ، نــــــا يَحْيى بن يَحْيــى ،

(193) في الاصـــل : عنـــــــه .
(194) الخبر في الالماع : 215 والمدارك 1 : 61 ، والمحدث الفاضل 206 باختلاف في السند والمتن ، وجامع بيان فضل العلم 2 : 59 .
194 م) المحدث الفاصل : 202 .

نـــــــا عبدُ الله بن يَحْيى بن أَبى كثيرٍ ، قال : سمعتُ أبي يقول : لا يُسْتطاعُ العلمُ براحةِ الجِسْم .

أنـــــــا (195) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطّه ومِن كتابه نقلتُ ، قال : أنــــــا أبو الحسَن المَقْدِسي إذناً قال : أنـــــا أبو بكر الخَطيب إجازةً قال : نـــــــا الحسَن بن أبي طالب نـــــا
(94) عبيد الله بن محمد المُقْري ، نـــــــا (*) أبو بكـــر الصُّـــولــي ، نـــــــا جَبَلة بن محمَّد ، نـــــــا أبي قال : جاءَ رجلٌ إلى ابـــن شُبْرُمَة ، فسأَلهُ عن مسألةٍ ، ففسَّرها له فقال : لم أَفهَمْ ، فأعـــادَ ، فقال : لم أَفْهم ، فقال إن كنت لم تَفْهم لأنك لم تَفْهم فَستفهـــــم بالإعادة ، وإن كنتَ لم تَفهمْ لأنك لا تفهم فهذا داءٌ لا دواءَ لَهُ .

نـــــا (195 م) السِّلفي فيما أذن فيه لأَبى رضي الله عنهولي قال نـــــــا الطُّيُوري ، نـــــــا الفَالي ، نـــــــا ابن خَرْبـــان ، نـــــــا ابن خَلَّاد ، حدثنا أبو جعفر الحَضْرمي نـــــــا إسحاق ابن إبراهيم نـــــــا الفَضْل بن موسى عن محمد بن عُبيد الله عن أبي إسحاق قال : كان يختلفُ شيخ معنا إلى مَسْروق وكان يسأله فيخبرُه فلا يفهم ، فقال له · أَتدري ما مثلُك ؟ مثلُك مثل بغلٍ هَـــرِم حَطِمٍ جَرِبٍ دُفعَ إلى رائضٍ فقيل له : عَلِّمْه الهَمْلَجَة (196) .

195) الخبر بسنده في الغنية (ترجمة أبي الحسن المقدسي) .
195 م) الخبر في الاملاء : 240 والمحدث الفاصل : 307 .
196) الهملجة : حسن سير الدابة مع سرعتها .

أنـــــا (197) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومِن كتابهِ نقلتُ ، قال : أنـــــا أبو الحسَن الرَّبَعي إجازةً ، قـال : أنـــــا أبو بكر الخَطِيب إذناً قال : قال رجلٌ لرجل كتبَ العلم ولا يعلَم ما كتبَ : مالكَ إلاّ طولُ أَرَقِك وتسويدُ وَرَقِك .

(95) أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ، أنـــــا أبو عبد الله بن الحطّاب (*) فيما كتبه لي بخَطِّهِ ، أنـــــا محمد ابن أبي عَدِي السَّمَرْقَنْدِي ، ومحمد بن أبي سعد القَزْويني بمصر، قالا : أخبرنا عليّ بن محمد بن إسحاق الاصْطَخْرِي قال : نــــا محمد بن إبراهيم بن نَيْروز الانْمَاطِي ، قال : نــــا محمد بــن جَعفر ، قال : نــــا إبراهيم بن عبد الله ، قال : نــــا محمد ابن صالح بن يحيى العَدَوي قال : حدَّثنى أبي ، عن عبد الله بــن المبارك ، أنه كان يقول : أَثرُ الحِبْرِ فى ثوبِ صاحِب الحَديث أحْسَنُ مِنَ الخَلُوق فى ثَوْبِ العَرُوس .

نقلتُ (198) مِن خطِّ أبي عبد الله الحُمَيْدِي ، ما أنــــا به أبي ، عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عنه ، ـــ رحمة الله عليهم ـــ قـال : أنـــــا أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكَتَّاني من لفظه إملاءً، قال أنـــــا القاضي أبو عبد الله الحسين بن سلمة الآمِدي قراءةً عليه قال : نــــا الأمير أبو محمد عبد الله بن عثمان ، ـــ من ولد الواثِق بالله أمير المومنين ـــ (199) قال : سمعت جَدِّى أبا القاسم

(197) الخبر بسنده فى الغنية : 107 .
(198) الحكاية فى الالماع : 222
(199) هذه الزيادة غير واردة فى الالماع .

عمرو بن عبد الرَّحيم (200) قال : تقدَّمَ إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلان من أصحاب الحديث ، فادَّعَى أحدُهما على الآخر (96) سَماعاً في كتابه ، وأنه يلتمسُه لينسخَه فيأبَى عليه ، فسأل (*) القاضي المدَّعَى عليه فأقرَّ ، فقال القاضي : إن كان سماعُه في كتابك بخطِّك فأنتَ بالخِيارِ بين دَفْعه ومَنْعه ، وإن كان سماعُه في كتابك بخطِّه فأَخرِجْ له ما لزمك بالحُكْم (201) ، وقال للآخر : إذا أعاركَ أخوكَ كتبَهُ لتنسخَها فلا تعذِّبه (202) فإنك تُطَرِّقُ على نفسِك منعك ممَّا تستحِق ، فرضِيَا وقاما .

أنــــا (203) أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه ومن كتابِه نقلتُ ، قال : أنــــا أبو علي الصَّدَفي سَماعاً عليه قــال ، الإمام أبو الفضل الأَصبهاني ، قال : نــــا أبو نُعَيم الحافِــظ ، قال : نــــا عبد الله بن محمد بن عثمان ، نــــا عبد الله بن محمد الزُّطِّني (204) ، نــــا أبو الاصبغ بن شَبيب بن حَفْص البَصْري ، نــــا أيوب بن سُوَيْد ، قال : حدَّثني يونس بن يَزيد قال : قال لي ابن شِهاب : يا يونُس ، إيَّاكَ وغلولَ الكُتُب ، قــال : وما غلولُها ؟ قال : حَبْسُها .

---

200) في الالماع : محمد بن عبد الرحمن .
201) في الالماع : ان كان سماعه في كتابك بخطك لزمك بالحكم ، وان كان سماعه في كتابك بخطه فأنت بالخيار في دفعه ومنعه » .
202) في الاصل : فلا تعرينه ، والتصويب عن الالماع
203) الخبر في الالماع : 224 والغنية
204) نسبة الى قرية ، انظر : تاج العروس 9 : 226 ومشتبه النسبة 1 : 319 وتبصير المنتبه 2 : 629 .

أنـــــا (205) أبي رضي الله عنه فيما كتبَه لي بخطِّه ومنه نقلتُ ، قال سمعتُ القاضي أبا عليّ الصَّدَفِي يقول: سمعتُ أبا محمد رِزْق الله التَّمِيمي الإمام ــ رحمةُ الله عليه ــ يقول : يَقْبُحُ بِكُمْ أن
(97) تَستفيدوا (*) مِنَّا ، ثم تذكُرونا ، فلا تترحَّموا علينا .

أنـــــا أبي رضي الله عنه فيما كتبه لي بخطِّه قال : أنبأنـــا أبو عبد الله الخَوْلاني قال : أنبأنا أبو عُمَر المُقْرِي ، قال : نـــــا سلمون بن داود المُقْرِي ، قال نـــــا عبد الله بن محمد أبو أحمد قال : سمعتُ محمد بن إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : سمعتُ أبـــي يقول : كلّ (206) ليلةٍ إلا وأنا أدعُو لِمَنْ كتبَ عنَّا وكتبْنا عنه .

أنـــــا (207) فيما كتبَه لي بخطِّه ، قال أنـــــا أبو محمد ابن عتَّاب ، قال : أخبرَني أبو عُمَر بن عبد البَرّ إجازةً ، عن أبـــي محمد عبد الغنى بن سَعيد المصري الحافِظ في كتابه ، قال : لمَّـــا وصلَ كتابُ الأوهام الذى جمعتُهُ فيما وهِم نيه أبو عبد الله الحاكم، في كتاب المَدْخل له ، جاوَبني بالشكر على ذلك ، وذكر في كتابه إلى أن أبـــا العباس محمد بن يَعْقوب الأَصَمّ حدَّثهم قـــال : نـــــا العباس بن محمد الدُّورِى ، قال : سمعت أبا عُبَيد القاسِم بن سلَّام يقول : مِنْ شُكرِ العلمِ أن تستفيدَ الشيءَ ، فإذا ذُكر لك ، قلت خفي عليَّ كذا وكذا ، ولم يكن لي به عِلم حتى أفادَنى منه فلانٌ كذا وكذا،
(98) فهذا شكرُ العِلم . قال أبو محمد (*) عبدُ الغني : علَّقتُ هذه الحكاية مستفيداً لها ومستحسناً ، وجعلتُها حيثُ أَراها في كـــلّ وقـــتٍ ، لأقتدِيَ بأبي عُبَيد وأتأدَّب بآدابه .

---

(205) الخبر فى الالماع : 226 ــ 227 والغنية : 74 ، والصلة 2 : 430 .
(206) كذا فى الاصل .
(207) الخبر فى جامع بيان العلم وفضله

نقلتُ (208) مِن خطِّ أبي عبد الله الحُمَيْدي ما أنـــــا به أبي عن أبي عليّ الصَّدَفي ، عنه ، ـ رضوان الله عليهم ـ قال : قرأت على أبي البركاتِ الحُسين بن إبراهيم بن محمد بن المُحْسن بــن عليّ بن محمد بن موسى بن الحَسَن بن الفُرات قـــال : أنـــــا الشيخ أبو محمد عبد الغني بن سَعيد الحافظ قراءةً عليه ؛ في كتاب الشكر له ، في باب شكر من استفادَ علماً ، قال عبد الغني : حَمَلَ إليَّ عُمر بن داود النَّيْسَابُورِي كتاب «المدخَل إلى معرفةِ الصَّحيح» الذي صنعَهُ أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن] (209) البيِّـــع النَّيْسَابُوري فوجدتُ فيه أغلاطاً فأعلمتُ عليها وأوضحتُها في كتاب، فلما وصَلَ الكتابُ إليه ، أجابني على ذلك بأحسن جواب ، وشكر عليه أتمَّ شُكْر ، وذكر في كتابِهِ إليَّ : أنه لا يذكر ما استفادَه مــن ذلك أبداً إلاَّ عَنّي ، وذكر في كتابه إلى أنَّ أبا العباس محمد بــن يعقوب الأصمَّ حدَّثهم قال : نـــــا العباس بن محمد الــدُّورِي

(99) قال : (*) سمعتُ أبا عُبَيد يقول : مِنْ شكرِ العِلمِ أن تَستفيـــدَ الشيءَ فإذا ذُكِر لك قلت خَفِيَ عليَّ كذا وكذا ولم يكن لي به عِلْمٌ حتى أفادَني فلانٌ فيه كذا وكذا فهذا شُكْرُ العِلْم .

---

(208) الخبر بسنده في الالماع 228 — 229 .
(209) زيادة من الالماع .

ومـــن خطـبـه

الحمدُ (210) لله الذى سبقَ كلَّ شيءٍ (211) قِدَماً ، ووسِع كلَّ شيءٍ رَحمةً وعِلماً ونعَماً ، وهدَى أولياءَهُ طريقا نهجا أممــا ، « وأنزل على عبده الكتابَ ولم يجعل له عوجا قيما ، لينذر باســا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات أن لهــم أجرا حسنا ماكثينَ فيه أبدا » . أحمده على مواهبه وهو أحق من حمد ، وأسئله أن يجعلنا أجمع ممن حظــى برضــاه وسعِــــد ، وأستعينه على طاعته وهو أعز من استعين واستنجد ، واستهديه توفيقا فان « من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد لــه وليا مرشدا » وأشهد أن لا الاه الا الله وحده لا شريك له شهادة فاتحة لاقفال قلوبنا ، راجحة بأثقال ذنوبنا منزهة له عن التشبيه
(100) والتمثيل بنا ، « وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ (*) صاحبة ولا ولدا» وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أنزل عليه الفرقان ، وبعثه بالهدى والايمان ، وأخزى بدعوته دعوةَ أولياء الشياطين وأبعدهم عــن مقاعد السمع « فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا » أيهــــا السامع (212) قد أيقظك صرف القدر من سنة الهوى وسكراته ، ووعظك كتاب الله بزواجره وعظاته ، فتأمل حدوده وتدبر محكم آياته ، « واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا » أين الذين عتوا على الله وتعظمــــوا ،

---

210) الخطبة فى الاحاطة وازهار الرياض .
211) فى ازهار الرياض : موجود .
212) فى ازهار الرياض : الناس .

واستطالوا على عبادِهِ وتحكَّموا ، وظنُّوا أن لن يُقدَر عليهم حتى اصْطُلِمُوا ، « وتلك القُرى أهلكناهم لمَّا ظَلَموا وجعلنا لمهلِكِهِم مَوْعِدا » غرَّهم الأمل وكواذبُ الظُّنون ، وذهِلوا عن طوارق الغِيَر ورَيْب المنون ، « وظنُّوا أنهم إلينا لا يَرْجِعُون حتّى إذا رَأَوا ما يُوعَدون فسيعلمون مَنْ أضعفُ ناصِراً وأقلُّ عدداً » فهذّبوا رحمكم الله سرائرَكم بتقوى الله وأخلِصوا، واشكروا نعمته ، « وإن

(102) تعدُّوا نعمةَ الله لا تُحْصُوها » (*) واحذَروا نقمته ولا تعتَصُوا (213) ، واعتبروا بوعيدِهِ « قلْ كل متربِّصٌ فتربَّصُوا ، فستعلمونَ مَن أصحابُ الصِّراطِ السوي ومَن اهتدى » وأنهِضوا لطاعتِهِ هذه الهِمَم العاجزة ، واركُضوا في ميدان التقوى تحوُزوا قصَب خَصْلِه الفائزة ، وادَّخِروا ما يخلِّصكم يوم المحاسبة والمناجزة ، وانتظروا قوله : « ويومَ نُسَيِّر الجبالَ وتَرى الأرض بارزةً وحشرناهم فلم نغادِرْ منهم أحداً » ذلك يوم تُذهَلُ فيه الألباب وتَرجُف القلوبُ رجفاً وتُبدّل الأرض وتُنسف الجبال نسْفاً ولا يقبل الله فيه من الظالمين عدلاً ولا حرفا « وحشر المجرمون يومئذ زُرْقاً وعُرِضوا على ربِّك صفّاً لقد جئتمونا فُرَادى كما خلقناكم أوّلَ مرّة بل زَعمتم أن لن نجعلَ لكم مَوْعداً » . إن أحسنَ الهدْي ، هَدْيُ محمد نبيّنا وأصحابه وأفضل الذكر ، ذكر الله وتلاوة كتابه ، جعلَنا الله وإياكم ممَّن اهتدَى بهديه ، وتأدَّب بآدابه ومن الذين قالوا : « سمِعْنا قرآناً عجَباً يَهْدي إلى الرّشْد فآمنا

(102) به (*) ولن نُشرك بربِّنا أحداً » اللهم انفَعنا بالكتاب والحكمة ، وارحَمنا بالهِدايةِ والعِصْمة، وأوزِعْنا شكر ما أوليتَ من نِعْمَة. «ربّنا آتِنا من لدُنْك رحمة وهيِّىء لنا مِن أمرنا رشَداً » .

---

(213) في ازهار الرياض : تعصوا .

وله رضي الله عنه :

الحمدُ لله مُبْدي الحقائق ، ومُبْدِيء الخلائق ، ومُبْدع السّبْع الطَّرائق ، ومُزيّنها بالكواكب الشّوارق ، أحمدُه على نِعَمه التوالي والسَّوابق ، حمداً يطبّقُ ما بين المغاربِ والمشارقِ ، واستعيذُه كما أمرَ مِن شرّ كلّ حاسدٍ وغاسِقٍ ، وأشهدُ أن لا إلاه إلاَّ الله وحدَه لا شريكَ له كامةً تملأُ فمَ كلّ ناطِق ، وتُرغم أنفَ كلّ مُلحِدٍ ومُنافق ، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه المصدوق الصَّادق ، بعثه إلى جميع الخلائق ، بأعدل السِّيَر والطرائق ، وأوثق العهود والمَوَاثـــق ، وأوضح البراهين والحقائق ، فلم يَزل صلَّى الله عليه وسلم يُجاهد كلَّ كافرٍ ومارقٍ ، ويحكّم فيهم الهاذِم والبوارق ، ويقذفُ بالحـــقّ
(103) على الباطل فيدمَغُه فإذا (*) هو زاهِق ، حتى أذعنوا للحقِّ مِن كلِّ شاهقٍ ، وعمّ الإسلام الأباطح والأبارِق ، وأصبح الكفرُ دارِس الصّوَى خافت الشقاشِق ، صلى الله عليه وعلى آله أهل الفضائل والسوابق ، ما لاح بارِقٌ وذرّ شارق .

أيها الناس : أسلكوا جوادّ الحقائق ، واتركوا بنيّات الطرائق، ولا تغرَّنكم الدنيا بكواذب المَخارِق ، فإنها كثيرة البوائق ، جمّة العوائق ، قاطعة للأسباب والعلائق، تاركة لمن هامَ بها مفارق ، تُدير دوائرها بكلّ صامتٍ وناطِقٍ ، كم أهلكت قبلكم مِن الخلائق ، وطوَت من الفراعِين والعَمَالق ، وطَوَّحت من القياصِر والبطارِق ، وطرَحَت العُصْم من أعلى الشّواهق،واسقطت من الجوِّ كلّ خَرق الجناح خافِق ، وكَمْ ذي بَسْطة ومنظر فائق ، بعيد الصِّيت في جميع الخوافق ، قد شيَّد الحصونَ في كلِّ حالِق ، وأوصدَ الأبـــواب

والمغالق ، وأرصدَ الجيوش والفيالق ، مغترّاً بمساعدةِ دنياه واثق، فما راعَهُ وهو في بُلَهْنِيَة مِن عيشه الرَّائق ، حتى رَمتْه بثالثـــة
(104) الأثافي (*) وحالقة الحوالق، فطرقته صروفها بشرٍّ طارق، وسقته حتوفُها كأساً لا يتمطَّقُ لها ذائق ، فأصبح ذا بصرٍ خاشع ونفَس زاهق ، وفارقه روحه فراقَ غير وامقٍ ، وكثُر حولــه البواكـــي والحَوالق ، وصرخت بداره النَّواعي والنواعِق ، وعُوض من تلــك الحشايا والمرافق ، بوغا الدِّمن وجلامد السَّمالق ، وحيداً فريداً من كلِّ مُؤنس ومفارِق ، رَهيناً بما اكتسَبتْ يداهُ وخُطّ في المهارِق ، قَطِيناً لتلك الحُفَر إلى « يومَ تُبْلَى السَّرائر » وتُعرضُ الخلائق ، فإمَّا إلى جَنَّة ذات بهجة وحدائق ، وأنهار دوافق ، وكواعبَ أتراب عوانق ، وسرُر وأكواب وأباريق ، وزرابيّ مبثوثةٍ ونمارق ، ونعيم مسرمد متناسِق ، وإمَّا إلى نارٍ ذات لهب وصواعِق ، وحَميم منتن غاسِق ، وعذاب مجَدّد متلاحِق ، ماتنطبقة على كلّ كافـــر وفاسِـــق ، جعلنا الله وإياكم ممَّن سعد في قدره السابق ، ورزقنا عفوه ورُحْماه
(105) فهو خيرُ رازق ، ان أبلغَ الوعظ وأنفع الرقائق (*) كلامُ المهيمن الخالِـــــق .

وخُطبه ــ وفقَّكم الله ــ كثيرة مدوَّنة يشتملُ عليها مجلّــد ، قُرِئت عليه ، وسَمِعها أكثر أصحابه (214) ، وانتُسخت ، في الطّوال منها ما هو أغرب ممّا أثبته هنا ، وإنما قصدتُ إلى هاتين الخطبتين، لقِصَرهما ، مخافة التطويل ، وفيهما مِن التنبيه على ما بقي كفاية ، والله الموفِّقُ بفضله .

(214) قال ابن خاتمة : ان كتاب خطب القاضي عياض يشتمل على خمسين خطبة من خطب الجمعات . أزهار الرياض ــ مخطوط

ومِــــن رسـائـلـه

تَذَاكَرَ (215) رحمةُ الله عليه مع جِلَّة زُعماءٍ ، وقادةٍ علمـــاءٍ ، وسادةٍ أدباءٍ ، تعاطَوْا بينَهم كأسَ الأَدَب ، حتَّى ذهبـــتْ بهـــم في التغلغُلِ فيه كلَّ مذهبٍ ، فتسابقوا في ميدانه ، وجرَى كـــلٌّ (216) مِلْءَ عِنَانِه ، إلى أن قَصَدوا التعجيز ، وسدُّوا بابَ المُسامحـــة والتجويز ، وقالوا: الغاية القُصوى ، المُعربة عن كلِّ مُدَّع (217) في الأدب دَعوى ، أن نكتبَ رسالة معربَة (218) المعاني رائقة ، ذات أصول ثابتة وفروع سامِقة ، فيلحق بين كلِّ سطر (219) منها زيادة توافق معانيها ، ولا تُخل مِن مبانيها ، فتطاولَ لها رحمة الله عليه
(106) وأزهارُ (*) آدابه تَنِمُّ ، وقال : أنا لها ولكلِّ أمرٍ مُهِمّ ، وعُيِّنت له الرسالة ، وكتبَ ما تقف عليه بعدُ إن شاءَ الله وقدَّم بيْنَ يديها هذه القطعة وهي :

قُلْ للأَمَاجـــدِ والحديـــثُ شُجُونُ

ما ضرَّ إن شـــابَ الوَقـــارَ مُجُـــونُ

---

215) التمهيد والرسالة في أزهار الرياض (القسم المخطوط)
216) في أزهار الرياض : كل منهـــم
217) في أزهار الريـــاض : فـــن
218) في أزهار الرياض : مقربـــة .
219) في أزهار الريـــاض : سطريـــن .

ولئن غـــدوتُ منَ العلـــوم بمَوْضِـــعٍ
تُومِـــي إلـــيَّ أصابـــعٌ وعُيَـــــــونُ

فلـــدَيَّ للآدابِ عـــينٌ (220) صبَّـــةٌ
فيها إلى مُلَـــح الظُّـــروفِ رُكـــــونُ

كُنّا افترقنا عنـــدَ دَعْـــوى خطـــــة
ســـاءَتْ بهـــا فيمـــا فهمتُ ظُنُـــونُ

فأتيـــتُ بالبُرْهـــانِ فيهـــا نَيِّـــراً
وعـــدَتْ عـــوادٍ بعـــدَ ذا وشُـــؤونُ

وبعثت الآنَ (221) بها ليُعلَمَ أنَّنـــي
عينُ الزَّمـــانِ وســـرُّه المكنـــــونُ

فارقتُ السادة الجلّة أدامَ الله عزَّهم بثبات قدَم عميدِهـــم ، وأبقى عليهم ظلَّه عند مجاراتنا الحاق (222) الكتاب ، فكأنها كانت منِّي دعوى تُوجب الارتياب ، وكان الفقيهُ أبو فلان صديقنـــا أعرفَ (223) بالقصد إلى الزيادة في رسالة الوزير أبي القاسم بن الجدّ (223 م) على إيجاز أَلفاظها واندماج أَغراضها وجلالة قائلها ،
(107) واعتدال (*) أواخرِها وأَوائلها ، فلم أُقدِّم تلك العشية شيئاً على تسويدها وتذييل(224)برودها، وإن كان المتحكِّك(225) لذلكالطوْد

(220) في أزهار الرياض : نفـــس .
(221) في أزهار الرياض : حينئذ .
(222) في أزهار الرياض : الحـــان
(223) في أزهار الرياض : اعـــرق
(323) له ترجمة في القلائد والذخيرة (مخطوط) ورسالته المذكورة غير واردة فيهما.
(224) في أزهار الرياض : وتنويل .
(225) في أزهار الرياض : المتحلل

العظيم ، كمرقّع الوشْي بالأَديم ، ولكنْ بحكمِ الاضطرار ، وقَصْدِ الاختيار للاختبار (226) ، وطرقنى لصباحها من الحادِث الكارِث ما شغل عن صَقْل وجوهها ، وأذهلَ عن تَوْجيهها ، وحين وجدتُ الآن فَجْوة ،وأنست العشيّة وإن لم تكن سَلوة ، وجّهت بها بشَريطة (227) رفْع الدَّعوى ، وامتِحان البلوَى ، وصَرْف عين الانتقاد ، وتَحْسين الظنّ والاعتقاد ، وقد أعلمت على الزيادة بالحُمْرة ، لتكونَ فصلاً بين الكلامين وعبرة (228) ، ولم يمكنى مفارقةُ المنزل ، مراعاة لحقّ من يقصِد وينزِل ، وحذراً أن ينتقِد ، من لا يجِد ، فليكن الكلُّ عندكم بالأمانة حتى نجتمِع ، والسلام عليكم يطول إعظاماً لجلالكم ويتّسِع ، ورحمة الله تعالى وبركاته .

(226) فى أزهار الرياض : بالاختيار
(227) فى أزهار الرياض : شريطة .
(228) فى ز : وغيره .

الرســالـــــة :

(108) قَرنَ الله يا سيِّدي مطالبك بالنَّجاح ، ومئاربك بالأسماح (*) وأَجْرَى أحوالك على حكم الاختيار ، **(وأوْرَى زندك في مساعـــي الأبرار ولا زالتسعيد الإيراد والإصدار مُعلّىالقِداح، مؤتى الأَماني والاقتــــــراح)** ، وردَني يسَّر الله أملَك ، وسدَّد قولَك وعملَــك ، كتابٌ خَطير ، بل روضٌ مِن الشَّرف مَطير، **(وخطابٌ أثير ، بل مِسْكٌ مِن الثناءِ نثير ، فَوَّفَهُ زهرُ الحسنِ ، لا زهر الحَزْن ، وهبَّ عليــه نسيمُ الشرقِ، لا نسيم الجَوْف)** جادَهُ صيِّب العقْل ، لا مُنْتن البَقل، فَرَتعتُ في حديقةِ جدّه وهزْلِه ، وتمتَّعتُ برقيق لفظــهِ وجَزْلــه ، **(ونزَّهتُ ناظريِ في رائق ألفاظه ، ووجَّهتُ خاطرى لِقبلةِ معانيــه وأغراضه ، ونزَّهتُ قولي وعملي عن ردِّه واعتراضِه)** لا جرمَ أنــه انفكّ لي منه مَعْجون ، حَشْوُه مُجون ، وطَبيخ ، حَشْوه توبيـــخ ، إلاّ أن حقِّي مِن تركيبهِ ، **(وذوقي لمعسولِ طيبه،اعترضت دونــه علل ، ولم يتّجه منه ورِد ولا عَلَل)** وأجدر أن يكون لي ولــه نبـــأٌ

(109) عجيب ، لو ساعدَه من طبيعتي مجيب ، لكن (*) مَجَّه مزاجي ، ولم تحتمله أَمشاجي ، ولا غَرْوَ أن يزلّ طبيب **(ولا يساعد حبيب ، أن كُلِّف هذا ما ليس في وُسعه ، وطولب بما يعلم عنه ضيقَ ذَرْعه ، وتعاطى ذلك الاخر لرَقْيه لما يجيب (229))** إذ لم يصفِ له العلّة

229) في ز : وتناظر ذلك الآخر لرقبة مآرب الحبيب .

لبيب ، وان عذرك بالجهل بصفة حالي بَيّن ، كمـــا أن شكـــرك في **مُداخلتى ومُوَاصلتي متعيِّن ، (فلئن لم تجدْنى في حاجتك رَفيقاً ، فقد اتخذتنى أخاً شقيقاً · وإن لم أكن لك بحكم الحال مسعداً،فقـــد قمت بالحان شكرك مُغرِّداً)** ، ولئن كان ظنُّك سهماً (230) أشوى، ونجما أخْوى، لقد أَصابموضع شكوى،ومكان بلوى، **(وبوُدّي لو كان أربُك عندي (231) حتى أبادر به إِليك وأسقط به سقـــوط النـــدى عليك ، وأسلم أعِنَّة رغباتك في يديك (232) أجل)** ولو كنت ممَّـــن ينبسط في مقرِّ ذلك الجلال ، بحكم الإدلال ، لاستعملتُ في الموعد ، **(طاقة المُجدِّ المجهد ، ولم أصل العود ، والعودُ أحمَد ، وما كنت أريم ، إلا بلُبانتك عن ذاك الحَريم ، وتخلقت (233) في مطلبـــك)**
(110) الكريم ، أخلاقَ الغريم ، ولكنِّى منَ التبسُّط بمعزل (*) وفي أبعـــد منزل ، وعلى حالي فلسائلي (234) في ذلك ، **(ما سينتهـــي (235) إلى حضرة جلالك ، مبادرة إلى واجب حقِّك وكمالـــك ، ومساعـــدة لمنزعك ومَرْمى آمالك ، حتى أبلغ نفسى هنالك)** عذراً،وأقضـــي نذراً ، وأرى (236) لك صرف وجه المَعوَّل ، على الشفيع الأَوَّل ، فتخاطبه في الغرض موجزاً ، **(وتلاطفـــه مقصِّـــداً ومرتجـــزاً ، وتريه (237) مِن بديع بيانك مُعْجِزاً ، يكون لمنتقدم خطابك معزِّزاً)**

---

230) في الاصل : سماء ، والتصويب من ز .
231) في الاصل : غيري والتصويب من ز .
232) في ز : اليك .
233) في الاصل : ولحلفت ، والتصويب من ز .
234) في ز : لسائلي ، وفي الاصل : فسائلي
235) في ز : ما ينتهي . وفي الاصل : ما ستنتهي .
236) في الاصل : ورأيي ، والتصويب من ز .
237) في ز : وترينه .

وللعِدَة الجميلة مستنجزاً ، والله يسنّى أوطارك ، ويحْمِــي (238) أقطارك ، والسلام عليك عميماً جزيلاً ، يصحَبك (239) رَسيــلاً ونَزيـــلاً .

---

238) في ز : ويحيى .
239) في ز : يصحبه .

ولــه رضـــي اللــــه عنـــه :

ليتَ شعرِي أأَعتِب أمْ أُعتِب ، واعترفُ بالذَّنْبِ أمْ أُذْنِب ، لا جَرَم لو علمتُ لنفسي جُرْماً ، لجعلتُ عليها بَـرْد الشـراب حراماً ولسلبتُها لذيذ المنام عَزْما ، حتّى يفيءَ إليها ، من وَجَد عليها ويرضَى عنها ، المتظلِّم منها ، بعَلائكما ما هذا الجَفاء ، وأينَ ما
(111) تَدَّعيانه مِن الوَفَاءِ، أحين جدَّت بنا الحال، وشُدَّت للنَّوى الرِّحال(*)
ودَعا بِنا داعي الزّماع ، وخجِلتْ عينٌ ويدٌ للـوَدَاع ، اتَّخذتماني ظِهْرِيّاً ، وصرتُ عندكما نِسْياً مَنْسِيّاً ، لا أعلم لكما عِلْماً ، ولا أَلقاكما إلاّ حُلْماً ، كان شملنا لم يزل متصدِّعاً ، وكأنا لطول افتراق لم نَبِتْ ليلةً معاً ، ماذا يَريب الغريب ، مِن إغْباب الأحبـاب ، أمجالسة السلطان ، ومؤانسة الأوطان ، أبى المجدُ مِن ذلك وأبيت ، ولنا يا بَيْتُ بالعلياءِ بَيْت ، أم صدودٌ وملاَل ،ينافيه ذلك الجلاَل ، أم قلّة احتمال ، لما تشاهدانه مِن غَلَطِ تلك الخِلال ، وُقيتُما ! من الـذي يُعطَى الكمال ، أم ثَمَّ ذنبٌ يوجب الصُّدود ، ويودي بودِّ الوَدودِ ، أَسْمِعاه لأرجعَ إلى المَتاب ، عن العِتاب ، وأبادر بنفسي عِـوَض الكتاب ، فأعذِر ولا أعذِل ، وأُنصِف من نفسي وأَعدِل ، والسلام .

ولـه رضـي اللــه عنــه :

مالِي ولَك أيها الماجِد ، وقاك الله شَرَّ كل حاسد ، تسحُّ عليَّ سُحُبُ بيانِك ، وتجري قِبَلي (240) طلقاً ملء عنانك ، وتكلِّفني مِن (*) مباراتك ما ليسَ في وُسْعي ، وتحملني مِن مجاراتِك ما يعجز (112)
عنه قلَمي وطبعي ، فمهلاً قليلاً ، لعلِّي أشْفي من مراجعتك غَليلاً وأُعمِلُ في محاورتِك (241) ذِهْناً كَليلاً ، وإلاَّ فاطوِ في ذاك بساطَ العِتاب ، واقنعْ مِنِّي بما يرفعُ حَرَج الكتاب (242) ، واكتفِ بأطالَ الله بقاءَك ، ووصَلَ عَلاءك ، ووقفتُ على كتبك ، وما تضمَّنه من آدابك ، وأنا شديدُ الشَّوق إليك ، والسَّلام الجزيل عليك ، وإلاَّ فمتى تخطَّيْتُ إلى أكثرَ مِن ذلك ، لم تَجِدْني هنالِك ، لا زالت التحيَّات متوالية لديك ، مترادِفةً بالأماني عليك ، والسَّلام الأحفل عليك ورحمة الله .

كتبتُ مِن ترسيله ــ رحمة الله عليه ــ هذه الفصول ، لتنبيءَ عن مَكانته مِن الآداب ، واكتفيتُ بما أثبتُّه مخافةَ التطويلِ والإسْهاب ، وإني لأَروم جمع ترسيله في ديوان يشتملُ مِن كلامهِ على العَجَب العُجَاب ، الذي اعترف له بالسَّبق فيه زُعماءُ الأدباءِ والكُتَّاب . (113)

---

240) في الاصل : قلبى ، وهو تحريف .
241) في ز : في مجاراتك .
242) في ز : بما يصدق عليه اسم الكتاب .

خاطَبَه أبو عبدِ الله بن أَبي الخِصال برسالةٍ استفتاحُهـا:(*)

أَيُّها العَلَم الرفيع، والأوحَدُ الذى يَفْتقِر إِلى علمه البليغ والجَميع ، الذى كلامُه نَجيع ، كما ماءُ السماءِ نَجيع ، فسحَ الله في العمر مَدَاك، وأَبقى للمُعْتَفِين نَداك ، وعلا كعبُك وظفِرَتْ بالأماني يداك ، كتبتُـه لسبع بقينَ مِن شَعبان ، وقد وافانى كتابُك الخَطير فأعربَ عـن الصَّفاء وأَبان ، وبعثَ التجلُّدَ والسلوان ، وهوَّن المصابَ علـى عِزَّته فهان ، فإنَّه تضمَّنَ دُرَّراً ، وصوَّر من التأسّـى صُـوَراً ، وأَهدى مواعظَ وعِبَراً، فارعَوى لعَمْرُ الله الوسَن ، وناب الهَـدْيُ الحسَن ، وتظاهرت على مِنّك المِنَن ، ولقد وجدتُ في الكتاب الخَطير، مقابلة الضّمير بالضَّمير ، وأنه صدَع عن توجّع المُسْلِم للمُسْلِم ، وتنغَّص مِن ذلك الحادثِ المُظْلِم ، ببضاعةٍ غير مُزْجاة من غُرِّ الكَلِم، شكَرَ الله اهتمامَك وانتدابك ، وأبقَى لإحياءِ السنَّة الحسنة آدابك، وأجزلَ بتعزيتك المُصابَ أجرك وثوابك ، وأَذْكى في كلِّ نادٍ مـن أنديةِ الفضل شهابك، وقد كان المتوفّى رحمةُ الله عليه تجمَّـلَ
(114) بلقائك، وتحمَّلَ ما تحمَّلَ (*) من ولائك، واعتدَّ في مناصِفِك وأبنائك وعمَرَ المحافل بِمَا عبقَت به مِن شكرك وثنائك ، وكتبته عَجِلاً ، ومن الاختصار مع احتفالك خَجِلاً ، فعذراً إِلى عَلائك فقد عقَّنى الكـلام مروَّياً ومرتجِلاً ، والسلام .

ولو تتبعتُ اعترافَهم له لخرجتُ إلى الإكثار ، وعُجْتُ عـن الاختصار ، فقد خاطبه بمثل هذا واحفل أعلامُ زمانه وعلماؤُهـم وأدباؤُهم ممّا أرومُ أيضاً جمعه في ديوان يشتملُ عليه بحول الله تعـالـى

ومــــن شـعـره

أنشدني رحمةُ الله عليه ما حفظتُه من لفظِه :

إليــكَ بــؤتُ بِــذَنْبــي | فاغفِرُ خَطــايــايَ ربِّــي
وامنُــنْ علــيَّ بلُطْــفٍ | تَجبِر بــه صَدْعَ قَلْبِــي
فقَــدْ ركِبــتُ ذُنُــوبــاً | ســوَّدتْ منهــنَّ كُتُبِــي
وطــالَ تقصيــرُ سَعْيِــي | في كــلِّ فَــرْضٍ ونَــدْب
وقدْ أَســأتُ فأحســنْ | فلــمْ تــزَلْ مُحسناً بــي
(115) (*) وجئتُ أطلــبُ تَوْبــاً | إذْ ضاقَ بالذَّنبِ رحْبــي
فاقبَــلْ بِفضلِــكَ تَوْبــي | واغفِــر بــرُحْمــاك ذَنْبــي
وعافِنــي واعــفُ عنِّــي | فأنــتَ يــا ربّ حَسْبِــي

وله رضي الله عنه ما كتبتُه من خطِّه :

أعــوذُ بِربِّــيَ مِــنْ شَــرِّ مــا
يُخَافُ مِــنَ النّــاسِ (243 والجِنَّــةِ
واســألُــه رَحمــةً تَقْتضِــي
عَــوَارفَ تُوصَــلُ بالجَنَّــةِ
فَمَــا للخلائــقِ (244) عَــنْ نــاره
سِوَى فضلِ رُحْمــاه مِــنْ جُنَّــةِ

---

243) ز : الانس
244) ز : من

ولهُ رضيَ اللهُ عنه ما كتبتُه مِن خطِّه :

إِذَا الأخِلاَّءُ لم تحمَد غيوثُهم (245)
وخانَ ميثاقُهــم في البُعْد أو حَـــالا
فَلِــي بأَغْمــات خِـلٌّ لا أذمُّ لـــه
مَدَى الحياةِ،وإن شَطَّتْ نَوًى (246) حَالا

ولهُ رضيَ الله عنه ما قاله ببلد دَاى عند توجُّهِه لحضرةِ سيِّدنا أمير المومنين (247) أنشدنيه غيرُ واحدٍ ممَّن كان معَه حين صنَعه (116) وأخذهُ عنه غيرَ أنه ضاعَ لي منها بيتٌ واحد (*) .

أَقُمْرِيَّــةَ الأَدواحِ باللّــه طارِحِــي
أخــا شجَــنٍ بالنَّــوْحِ أو بِغنَــاءِ
فَقَــدْ أَرَّقَتْنِــي مِــنْ هَديلِــك رَنَّــةٌ
تُهيِّجُ من بَرْحي (248) ومِنْ بُرَحــاءِ
لَعلَّــكِ مِثْلِــي يــا حمــامُ فإنَّنــي
غريــبٌ بِــدَاي قــدْ بُليــتُ بِــدَاءِ
فَكَمْ مِنْ فَــلاةٍ بــيَنَ دَاي وسَبْتــةٍ
وَخَــرْقٍ بعيــدِ الخافِقَــيْن قَــوَاءِ

(245) ز : تحمل عيوبهم
(246) ز : مــدى
(247) ذكر المقري في أزهار الرياض (مجلد 2 : 13 مخطوط) نقلا عن ابن رشيد أنه قال هذه الأبيات حين ولي القضاء بمدينة داي ببلاد تادلة سنة واحد وأربعين وخمسمائة .
(248) ز : شوقي .

تُصَفِّق فيها للرِّيــاح لوَاقــحٌ (249)
كمَــا ضَعضتْنِي زَفْــرةُ الصُّعَــداءِ

يُذكِّرنـــي ســـحُّ الميــاهِ بــأَرضِهــا
دموعًا أُريقــتْ يــومَ بِنــتُ وَرَاءي

وَيُعْجبنـــي في سَهْلهــا وحُزُونهــا
خمــائــلُ أشجــارٍ تــــرفُّ رُواءِ

[لَعــلَّ الــذِي كانَ التفــرُّقُ حكمُــه
سَيجمعُ منَّا الشملَ بعدَ تَنائى] (250)

وله رضيَ الله عنهُ ما أَنشدنيه غيرُ واحدٍ مِن أصحابِنا :

أذاتَ الخــالِ كــمْ ذا تَنْتَضِيهـــا
عَلَيَّ سيــوف عَيْنَيْــكِ انتضــاءَ

بِمَطلِــكِ لِــي مــواعدَ أَقْتَضِيهــا
مِــنَ التوريــد واللَّعَــسِ اقتضــاءَ

فَقَضِّي وَعْدَ مَطْلِكِ وانْجِزيــهِ (251)
« خيارُ النَّاسِ أَحسنُهم قَضَــاءَ »

---

(249) ز : خوافق .
(250) هذا هو البيت الذي ذكر المؤلف أنه ضاع له ، وقد ورد في أزهار الرياض .
(251) وصل الهمزة ضرورة اذ هو من انجز رباعيا .

ولهُ رضيَ الله عنه ما كتبتُه مِن خطِّه (252) :

يا مَنْ تحمَّلَ عنِّـــى غيْــرَ مكتــرِثٍ
لكنَّه للضَّنى والسُّقم أَوْصَى بي (253)

تَركْتَني مستهــامَ القلْــبِ ذا حُــرَقٍ
أخا جَوىً وتباريح وأَوْصابِ (254)

(117) (*) أُراقبُ النَّجم في جُنْح الدُّجَى سَهراً
كأنني راصدٌ للنَّجمِ أَوْصَابِي (255)

وَما وجــدتُ لذيــذَ النَّــوم بَعْدَكُــمُ
إِلَّاجَنَى حنظلٍ في الطَّعم أَوْصَابِ (256)

ولهُ رضيَ الله عنه ما أنشدنيه بعضُ أصحابنا (257) :

اللهُ يعلَــمُ أَنِّــي منْــذُ لَــمْ أَرَكُــم
كطائرٍ خانَــهُ ريــشُ الجناحَــيْنِ

فلو قدرتُ ركبــتُ الرِّيــحَ نحوَكُــمُ
فــانَّ بُعْدَكُــمُ عَنِّــى جَنَــى حَيْنِي

---

252) الابيات في المطرب لابن دحية : 87 ط . مصر (رواية عن المؤلف) .
253) من الوصية .
254) جمع وصب ، وهو المرض .
255) صابى = صابيء : واحد الصابئة او الصابئين ، وهم طائفة دينية معروفة .
256) الصاب : الصبر ، وهو مر .
257) ورد البيتان في المطرب لابن دحية رواية عن المؤلف ص 88 ووفيات الاعيان، وأزهار الرياض .

وله رضيَ اللهُ عنه ما كتبتُه من خطِّه (258) :

يا راحلـيـنَ وبالفـُـؤادِ تحمَّلـُـوا
أيـُـرَى لكم قبـلَ المَمـاتِ قفُـولُ
أمَّا الفـُؤادُ فعندكـُمْ أنبـاؤُهُ
ولواعـجٌ تنتابـُـهُ وغَليـلُ
فيرى (259) لكم علمٌ بمنتزحِ الكَرَى
عـن جَفـْنِ صـبٍّ ليلـُه موصـولُ
أوْدى بعزمـةِ صبـرِه وإبائِـه
طـرْفٌ أحـمٌّ ومبسِـمٌ مَصْقـولُ
ما ضرَّكـم أو ضَنُّكـم بتحِيَّـةٍ
يَحْيَى بِهـا عنـدَ الـوَداعِ قَتيـلُ
إنَّ البخيـلَ بلَحْظـةٍ أو لَفْظـةٍ
أو عطفـةٍ أوْ وَقفـةٍ لبخيـلُ

وفيما أثبته من نظمه دليلٌ على حذقِهِ في صِناعة الشعر وعِلْمِه،

(118) كانَ شعرُه رحمة الله عليه في شَبيبتهِ كثيراً ، (*) لكنِّي لم أجدْ منه بخطه إلاَّ يسيراً ، وإني لأرُومُ جمعَ ما اجتمعَ لي من نظمٍ يُنسَبُ إليهِ ، في ديوانٍ يَشتمل عليه ، وأكثرُ ما عِندي منه إنَّما اتخذته عن

258) القطعة في أزهار الرياض (مخطوط)
259) في ز : اترى .

أصحابهِ لا عَنهُ ، لأنه لم يدوِّنه ولا قَيَّدَه ، ولا رأى أن يُؤْثَر عنه ولا اعتقده ، ومع ذلك فأكثرُ شعرِهِ إنَّما كـانَ في مُذاكرَة الأُدبـاءِ ، ومراسلةِ الشعراءِ والزُّعماءِ ، فلم يكن منهم إلاَّ معترِفٌ ، بالعجزِ عن مَداه ومُنصِف ، ولقد خاطبه الشيخُ المُسْنِد أبو الطاهر السِّلَفي شيخُه من ثغر الإسكَندريَّة بقصيدةٍ كتبتُها مِن خطِّه أوَّلها (260) :

أتانيَ نظمُ الألمعيّ الموفَّق
يميسُ اختيالاً بينَ غَربٍ وَمَشْرِقِ

فطالعتُه مستبشِراً فوجدتُه
نتيجةَ فَهْمٍ في البَلاَغة مُشْرِقِ

وأنشدتُه الأَصحابَ بعْدَ تأمُّلٍ
فلم يبقَ فيهم غيرُ مُطْرٍ ومُطْرِقِ

فَمُطرِيهمُ مِمَّا رأى من فَصاحةٍ
بلاَ كُلفةٍ فيها وغيرِ تَفَيْهُقِ

ومُطرِقُهم مِن حَيْرَةٍ وتعجُّبٍ
ومِن دهش قد نالَهُ وتَقلُّقِ

وحقَّ له هذا المحَلُّ فقَدْ علا
على جَرْوَلٍ (260م) في نظمِهِ والفرَزْدَقِ

(119) (*) وأَضحى فريداً في الحديثِ وحِفْظه
وقَصَّر عنه كلُّ فحلٍ ومُفلِقِ

---

260) هي جواب على قصيدة كتب بها القاضى عياض الى السلفي أولها :
أبا طاهر خذها على البعد والنوى تحية مشتاق لذكراك شيق
تراجع فى أزهار الرياض (مخطوط) . مج 2 ص 207 .

260 م) جرول : هو الشاعر المعروف بالحطيئة .

وفي الفِقهِ من بعدَ الذي هو عِلمُـــهُ
فَقدْ فاقَ أَهلَ الأُفـْقِ قـَولَ محقّـِقِ

وفازَ بِمَجْدٍ ليسَ يرجــو بلوغَـــهُ
مَدَى الدَّهرِ إلاّ كلُّ أحمـقَ أَخْـــرَقِ

أَبا الفَضْلِ خُذْ بالفضلِ فيمـا بعثتـَه
وطالِعْهُ ثمَّ انبِــذْهُ عنـك وشَقِّـــقِ

فشِعرُكَ دُرٌّ والــذي قَـدْ نظمتـُــهُ
فمِخْشَلَـــبٌ قَـــوْلاً بغيرِ تملُّـــقِ

وإلّا كمثلِ الأَ تَحمِي (261) مَتانَـــةً
وما صعْتُه في الوهْن مثل الخَزَرْنَقِ (262)

وثِــقْ بودادٍ لا يـــزالُ مُجَـــدَّداً
يزيدُ علَــى مــرِّ الزَّمانِ وَيرْتَـقِي

ودرسٍ لِما قد حزتَـــهُ وحويتَـــهُ
وغَرسٍ لغُصْنٍ من وَلائِـــكَ مُـورِقِ

فَنحنُ وإِن لم يُقْضَ يا قاضِي بينَنَـــا
لقـــاءً فبـــالأَرواحِ ندنُـــو ونَلتَقِي

وجلُّ اعتمادِ النَّدْب (263) في الودّ نائبٌ (264)
عليهِ لِمَا في ضِمْنِــهِ مِــنْ تَـوَثُّـــقِ

(261) يقال : برد اتحمى ، من تحم الثوب اي وشاه .
(262) في الاصل : الخذرنق ، وفي ز : الخورنق ، والخزرنق · العنكبوت ، ويضرب المثل بنسيجه في الوهن .
(263) في ز : المرء
(264) في ز : انمـــا . وفي الاصل : دائب .

ولا زلتَ تَبقى في النَّعيـم وظلِّـــه

على وفْقِ ما تَهْـوى وعـزٍّ محقَّـــقِ

وتَلْقى الذِي عادَى عُـلاكَ مُعذَّبـــاً

بطرْدٍ وتشْريدٍ وطُـــولِ تفـــرُّقِ

فَمَا إِن يعادِي عُصْبة الدِّينِ والهُـدَى

سِـوَى مائـقٍ أو مُلْحـدٍ مُتَزَنْـدِقِ

وما قيلَ فيه مِن شعرٍ كثير لا يدخلُ تحت حَدٍّ ، ولا ينضمُّ إلى (120) حَصرٍ ولا عَدٍّ (*) ولقد تتبَّعتُه وجمعتُه في ديوانٍ اشتملَ على نحوِ خمسةِ آلاف بيت لأعلامِ ذلك الزَّمان وأُدبائه ، وفُحولـةِ كَتَبَتِـه وشُعرائهِ كابن سَارَة (265)، وابن بَقِي (266) وابنجُودِي (267) وابن شَرَف (268) ، وأبي بَحْر بن عبد الصَّمَد (269) ، وابـن أبي الخِصال (270) ، وابن الوزَّان ، وابن زِنْبَاع (271) ، وابـن

(265) ابن سـارة : ابو محمد عبد الله .ترجمته في قلائد العقيان : 258 ، والمطرب: 78 ، والمغرب 1 : 419 — 420 ، ورايات المبرزين : 35 ، والخريدة 2 : 252 ، وشذرات الذهب 4 : 55 .

(266) ابن بقي : يحيى بن بقي ابو بكر . ترجمته في القلائد : 278 ، والمغـــرب 2 : 19 .

(267) ابن جودي : ابو الحسن علي بن عبد الرحمن . من اسرة لها ذكر كبيـــر في تاريخ البيرة وغرناطة . تحول ببلاد الاندلس والمغرب ، وله ديوان شعـــر يقول فيه ابن الابار : « وديوانه بأيدي الناس مستعمل ، وهو في التجويـــد وحلاوة التقطيع والتقصيد اول » المعجم : 278 — 279 ، والتكملة رقم والمطمح : 90 ، والمغرب 2 :109 ، والخريدة (قسم المغرب) 2 : 252 ط . مصـــر .

(268) ابن شرف : ابو الفضل جعفر . ترجمته في القلائد : 251 ، والمغرب 2 : 230 والصلة والبغية : 239 ، والخريدة 2 :

(269) ابن عبد الصمد له ترجمة في الخريدة 2 : 609 وهو صاحب القصيدة المعروفة في رثاء المعتمد ابن عباد ، انظر القلائد 30 ، ونفح الطيب .

(270) المراد به عند الاطلاق ابو عبد الله محمد .

(271) ابن زنباع : ابو الحسن علي القاضي السبتي المعروف ، القلائـــد : 224 ، والخريـــدة 2 : 556 . وفي الاصل : ابن بياع ، وهو تحريف .

وَهْب وغيرهم ، وحتى الآن ففي كلِّ حينٍ تَرِدُ عليَّ قصائدُ لم تَكُنْ عندي ، إذ أكثرُ ما جمعتُه إنما أخذتُه مِن صُدور أصحابهِ ، ودَفاترِ طَلَبَتِهِ ، والكثيرُ منه تمزَّقت بطائقُه وماتَ حافظُـه (271 م) ، أو نُسِيَ ، ومِن ذلك العدد نزرٌ يسير قيلَ في بعض آله ، والتُفِتَ فيه إليه . رحمةُ اللهِ على الجميعِ .

---

271 م) في الاصل : بطائقها ، حافظها .

أَخبرَني ابنُ عمِّي ، أبو عبد الله الزَّاهِد ، رحمةُ الله عليه ، أن القاضيَ أبا عبد الله بنَ حَمْدِين ، كان يقولُ له وقتَ رحلتِهِ إِليـه : وحقِّي يا أبا الفضل ، إن كنتَ تركتَ بالمغربِ مِثْلَك (272) .

وأَخبرني ــ رحمةُ الله عليه ــ أَنَّ أبا الحسين بن سِـرَاج ، (121) قال لهُ ــ وقد أرادَ (*) الرِّحلةَ إلى بعضِ الأَشياخِ ــ : لهُوَ أَحوجُ إِليكَ ، مِنكَ إِليــه .

وأَخبرَني بعضُ الأَشياخِ أَنَّ الفقيهَ أبا محمد بن أبي جَعفر ، قال له : ما وصلَ إِلينا مِنَ المغربِ أَنبلُ مِن عِياضٍ .

وأَخبرَني ابن عمِّي أبو عبد الله الزَّاهد ــ رحمةُ الله عليه ــ قال لي : تذاكرَ يوماً عمِّي ــ يريدُ أبي رضي الله عنه ــ معَ شيخِهِ أبي محمد بن مَنْصُور (273) ، كتابَ الإِحياءِ لأَبي حامدٍ ، فقـال أبي : ــ رحمةُ اللهِ عليه ــ لو اختُصِر هذا الكتاب ، واقتُصِرَ على ما فيه مِن خالص العِلْمِ لكان كتاباً مُفيداً ، فقال له أبو محمد بـن مَنْصور : فاختصِرْه إذاً ، فقال له أَبي : أنتَ أخلقُ لذلكَ فقالَ له أبو

---

272) لا يمنعنا حسن الظن بهذه الكلمة وصدقها فى حق عياض أن نشير الى ما قد تتضمنه من نزوع الاندلسي الى استكثار الفضل والعلم على اهل العدوة .

273) تقدمت ترجمته ص 8 .

نُبذ من أخباره

محمد : أَحقٌّ يا أبا الفضلِ ؟ لئِنْ لم تختَصِرُه فمـــا في بلدِنا مَـــن يَخْتصــــره (274) .

ورأيتُ الشيخَ الرَّاوِيةَ أبا محمد بن عَتَّاب (275) كتبَ لــه بخطِّه إجازةً فقال : ولمَّا رأيتُ ما هو عليه الفقيهُ أبو الفضل المذكور حفظه الله من الفَضْل ، والخَيْر ، والدِّيانةِ ، والفَهْم ، والعِلْم ، وأَخْذِهِ مِن كلِّ العلوم بأوفر نَصيبٍ ، أجزتُ له جميعَ ما رويتُه .

(122) ورأيتُ أَيضاً بخطِّ الراوية أبي بحرٍ سُفْيــان (*) ابــنِ العاصي (276) يقولُ أثناءَ إجازتهِ له : وكان تولىَّ الله رعايتَه مِــن السَّروِ ، والنُّبلِ ، والذَّكاءِ ، والفَضْل ، بحيثُ يُتَلَقَّى بالإِسعاف مــا يســأل .

ورأيتُ أيضاً بخطِّ أبي الحسين [ابن] سِرَاج (277) يقــول أثناءَ إجازتهِ : وابحثُ له وفَّقَهُ اللهُ أن يُخبِرَ بكلِّ ذلك عنِّي ، لِمَــا بَلوتُه مِن جودةِ حفظِهِ لِمَا يَحْمِل ، وثقته فيما يأثِرُ وينقُل ، ورأيته أَهلاً لأَداءِ ذلك كلِّه ونشره ، وروايتهِ عنِّي وذكْرِهِ.

(274) قد تدل هذه الحكاية على أن موقف القاضي عياض من كتاب الاحياء كـان معتدلا ولا ندري مصدر الشيخ مرتضى الزبيدي في شرحه للاحياء حين عد القاضي عياض ممن أفتى بحرق الاحياء ، وسن القاضي عياض نحو السبع والعشرين سنة في تاريخ حرق الاحياء وهو سنة 503 هـ ، ومن الغريب مـا حكاه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الكبرى من أن القاضي عياض مات فجاة في الحمام يوم دعا عليه أبو حامد الغزالي رضى الله عنه اذ بلغه انه افتى بحرق كتاب الاحياء . وهذا كلام واضح الخطأ بين الغلط ، انظـر : طبقات الشعراني 1 : 15 وشذرات الذهب 4 : 139 . واظهار الكمال للفقيه عباس بن ابراهيم ص 115 .

(275) تقدمت الاشارة الى مصادر ترجمته ص 7

(276) انظر ص 131 .

(277) راجع ص 131 .

وإذا كانَ هؤلاء الأيمة العلماءُ ، والسَّادةُ الزُّعماءُ ، وغيرُهم مِن أشياخِهِ ، يَصفونَهُ بهذه الصِّفات في ابتداءِ طلبهِ وشَبيبَتِهِ فنحنُ مقصِّرون فِيمَا نصفُه معَ إدراكه وشَيْخِهِ .

وأَخبرَني ابن عمِّي أَبو عبد الله المذكور رحمةُ الله عليه ، أَنَّه وصلَ إلى بلدنا رجلٌ غريبٌ أوصلَ معه كتاباً غريباً في سِفرَيْن — لا أَدْري في أَيِّ نوعٍ منَ العلومِ — فاستعارَهُ منه الفقيه أبو إسحاق بن الفاسي (278) ، فكانَ يُغرِبُ عليهم في المجلسِ بما يُورد منه ، قال لي — رحمةُ الله عليه — وكانَ أَبوك (*) يحضُرُ عنده فكان يَسْتغرِبُ ما يوردُه الشيخ ، فوقَع على خبرِ الكِتابِ ، وحانَ على صاحبه السَّفَر ، فأخذَه من الشيخِ ، قال لي : فاجتمعَ أبوك بصاحب الكتابِ ، ورغِبَ إليه في تَرْكهِ عنده تلك الليلة فقط ، فدَفَع له الكتاب، قال لي : قالَ أبوك : فلما صلَّيت العشاء الآخرة ، وضعتُ الكتاب بينَ يديَّ ، فجعلتُ أَتثبَّتُ فيما يُسْتغرب منه ، وأتساهلُ في غير ذلك، فما طلعَ الفجرُ إلاَّ وأنا على آخره ، وصرفتُ الكتاب على صاحبهِ ، وأتيتُ مجلسَ الفقيهِ أبي إسحاق ، فمِن حيثُ أرادَ إيرادَ شيءٍ منه ، سبقتُه إليه مرَّة وثانيةً ، إلى أن قال لي : مِنْ أينَ لك هذا ؟ فقلتُ مِن ذلكَ ، قال فقال لي : وكيفَ وفي عشيَّةِ أمسِ أخذَه منِّي ، فأعلمتُه الخبرَ فبرَّكَ عليَّ ، وكان لا يُوردُ شيئاً منه حتى يقول لي : وهذا مِن ذاك أو نحو هذا . (123)

وأَخبرَني — رحمةُ الله عليه — أنه كان جالساً مع أبي — رحمةُ الله عليه — في عَشيَّةِ يومٍ على دكَّان مَسْجدِهِ ، بقرية

---

(278) راجع ص 6

(124) بلْيُونش (*) ، إذ أَتَى بعضُ طلبتِهِ بِجُزْءٍ لا أثبتُ أنا قَدْر جِرْمِه
فأخذه أبي رضي الله عنه مِن يدِهِ وجعلَ يستغربه ويُـوَرِّق فيه
وينظر تارةً ويتحدَّث معهم تارةً ، فلما حانَ انصرافُهم ، دفعه
لصاحبِهِ ، فقال له : يا سيِّدى ، أَمسِكْه حتى تقضِيَ منه أَرَبَك ، فقال
له : لا حاجةَ لي به ، فما بقيتْ فيهِ فائدةٌ إلاَّ أخذتُها أو نحو هذا .

وأخبرَني (279) بعضُ أصحابنا ، أنَّه سمعَه يقول : لما وصلَ
إلى بلدِنا كتابُ المقاماتِ للحَرِيري — وكنتُ لم أرَها قبلُ — لمْ أَنَمْ
ليلةَ طالعتُها حتَّى أكملتُ جميعَها بالمطالعةِ .

وأَخْبَرني بعضُ أَصحابنا قال : كنتُ جالساً معه في المسجد
الجامع بسَبتة في مُدَّة الحصارِ ، والقَطائع في البحرِ ، والعساكِرُ في
البرِّ ، قال فنزَعْتُ (280) بالبيتِ القديم :

تكاثَـرَتِ الظِّبـاءُ علـى خِـداشٍ
فمَـا يَـدْرِي خِداشٌ مـا يَصيـدُ

قال : فقال لي : بل :

تكاثَـرَتِ الأُسُـودُ علـى خِـداشٍ
(125) فما يَدْرِى خداشٌ ما يَصيـدُ (*)

---

(279) هذا الخبر قد يفيد في تحديد التاريخ الذي دخلت فيه مقامات الحريري الى المغرب . اما في الاندلس فقد ادخلها بعض الاعلام الذين اخذوها مباشرة عن الحريري . انظر : تاريخ الادب الاندلسي — عصر الطوائف والمرابطين — للدكتور احسان عباس ص 303 وما بعدها .
(280) اي استحضرت وتمثلت .

وأَخبرني بعضُ أَصحابنا ، قال لي : دخلَ عليَّ أَبوك ، وأنا في مسجدِهِ ، وفي يدي سِفْرٌ ، فقال لي ما بيمينك : فقلتُ له اليتيمــة ، فقالَ لي ما تَقْرأُ مِنها ، فقلتُ له : شعر محمد بن عبد الله السّلَامي ، فقال لي فما تقرأُ منه فقلت له : قصيده الذى يقول فيه :

وَقَدْ ضاقَ العِناقُ فلوْ فَطِنَّا　　دَخَلْنا فِي المَنَاطِقِ والجُيُوبِ (281)

فقال لي : لو قال:قَدَرْنا لكانَ أشعر .

وأَخبرَني بعضُ أَصحابنا ، قال لي : صنعتُ أبياتاً تغزَّلتُ فيها، والتفتُّ (281 م) فيها إِلى أبيك ، — رضي الله عنه — ثم اجتمعتُ به فاستنشدَني إِيَّاها ، فَوَجِمْتُ ، فعزمَ عليَّ ، فأنشدتُه :

أيا مُكْثِراً صَــدِّي ولــم آتِ جَفْــوةً
وَمَا أنا عَنْ أَهلِ الجَفَاءِ بِرَاضِـــى
سَأَشْكُو الَّذِي تُولِيهِ مِنْ سُوءِ عِشْــرَةٍ
إِلى حَكَمِ الدُّنيا وأَعْــدَلِ قَاضِـــى
وَلَا حَكَمٌ بيني وبينَــــكَ أَرْتَضِـــي
قَضاياهُ فِي الدنيا سِوَى ابْنِ عِيــاضِ

قال : فلما فرغتُ ، حَسَّن وقال : يا أبا فلان أَتوَّداً تعرفني ، على طريق المُدَاعبة (282) .

---

(281) انظر اليتيمة 2 : 397 وفيها : فى المخانق موضع فى المناطق .

281 م) أي تخلصت من الغزل الى المدح .

(282) نقل هذه الحكاية المقري فى أزهار الرياض 3 : 20 .

(126) وبلغَني أنَّ أبا الحسن بن زنْبَاع (283) ، كان بينَه (*) وبينَه في الشبيبةِ إخاءٌ كبيرٌ ، وفي الكِبر ، إلي أن وَليَ أبي رضيَ الله عنه القَضاءَ ، وهما على تلك الحال ، فبعْدُ وقعَ بينهما تقاطُعٌ ، فبلغَ أبي رحمة الله عليه عنه كلامٌ ساءَه ، فكتبَ إليه الأبيات القديمة :

إلى كَمْ وَكَمْ أَشياء منكُم تَريبُني
أُغَمِّضُ عنها لستُ عنها بذِي عَمَى

أُحاذِرُ إنْ أُكافِ عنهـا بمثِلها
تكـونُ لأسبابِ القَطيعـةِ سُلَّمَا

سَأَصبِرُ حتَّى يبلغَ المـوتُ بـي ولَمْ
أَخُنْكَ ولو جَرَّعْتَني الدَّهْـرَ عَلْقَمَا

فبلغني أنَّ ابن زنْبَاع (283) اعترفَ لهُ بالفَضلِ ، وذمَّ نفسَه .
وبلغَني أن زعيماً مِن زُعماءِ المُطالِبين له ، كانَ يقول : هُوَ واللهِ خيرٌ مِنَّا ، فإنَّنا نُوذِيه ونُطالِبُه ، فَيَصْبِر ويقْضِي حوائجنا ، ويتلقَّاها بالبِرِّ والبِشْر .

وبلغني أنه تشكَّى لشيخٍ مِن أَشْياخ القُطر ، بأَصهارٍ لـهُ يُوذُونَه ويُطالبونَه ، فقالَ له الشيخُ : اصبرْ ، فشكَى له ثانيةً وثالِثةً ، كلّ ذلك يقول له : اصبر ، فقال له : أراكَ كلَّما شكوتُ لكَ
(127) تقول لي : اصبرْ ، فقال (*) لهُ : هو أليقُ بكَ ، فقالَ له إذاً واللهِ أَصبرُ صبراً يُعْجَب منه ، فقال له إذاً والله تظفَر بهم ، فكانَ كذلك .

(283) في الاصل : بياع ، وهو تحريف تكرر .

وبَلَغِني أنَّ زعيماً مِن زُعماءِ المطالِبين له مِن أَهل سَبتة وصلَ مِن مرَّاكش ، وقد انصرفَ عن أصحابِهِ ، عندَ طولِ أمرِهم وتَشتُّتِ رَأيهم ، وأنه — رحمةُ الله عليه — ركِبَ مع ابنِ أَخيه ، ونزلَ عليه في دارِه مهنِّئاً .

ومِنْ نَوادِرِ أَخبارهِ التى اضطرّه الشرْعُ إليها إقامتُه حَدَّ الخمرِ ، على الفَتْح بن خاقان ، وذلك أَنه قصدَ إلى مجلس قَضائِهِ مخمراً ، فتنسَّم بعضُ شهودِ المجلسِ منه رائحةَ الخَمْرِ فأَعلمَ القاضيَ بذلك ، فأمرَ بِهِ ، فاستثبت في استِنْكاهِهِ ، وحدَّه حداً تامّاً ، وأخبرَني بعضُ أصحابنا قال لى : بعثَ أبوك إلى الفَتْح بنِ خاقان، بعدَ أن أقامَ عليه الحدَّ ، صُحْبَتي ، ثمانيةُ دنانير ، وعِمامة ، وأَخبرَني بعضُ أصحابنا ، أَنَّه أَخبرَه بعضُ أصحابِ الفتحِ بن
(128) خاقان أَنَّ الفتحَ قال له بعد إقامةِ الحدِّ عليه : عزمتُ (*) على إسقاطِ اسم أبي الفضلِ مِن كِتابى الموسوم « بقلائدِ العقيان » قال فقلتُ له : لا تفعلْ ، وهي نصيحة ، فقال لي : وكيفَ ذلك ، قال فقلتُ له : قِصَّتك معه ، مِن الجائز أن تُنْسَى ، وأنتَ تريد أن تُخَلِّدَها مؤرَّخةً ، فقال لي : وكيفَ ؟ قلتُ له : كلُّ مَن نَظَرَ في كتابكَ ، يجدك قد ذكرتَ مَنْ هُو مثلُه ودُونَه في العلم والصِّيت، فيسألُ عن السببِ، فَيُقالُ له ، فيتوارثُ العلمَ بذلكَ الأَصاغرُ عن الأكابرِ ، قال : فَتَبيَّنَ له ذلك وعَلِمَ صِحَّتَهُ .

وتُوفِّي أَبُوه — رحمةُ الله على جميعهم — وتركَ نِعمة ، وذلك — فيما ذكر — نحو السَّبعة عشر ألف دينار ، فلم يلتفتْ إلى شيءٍ

مِن ذَلك ، حِرْصاً على العلمِ ، واشتغالاً بطلبهِ ، وأبقَى جميعَ ذلك بيدِ أخيهِ ، وصارَ في عيالِه ، يمونُه كما كانَ يفعلُ به والدُه إلى أن ماتَ ـــ رحمةُ الله على جميعهم .

ولمَّا طالتْ مُدَّتُه في خُطَّة القضاءِ ، أتلفَ أكثرَ ما وَرِثَ عن أبيهِ،
(129) حتَّى احتاجَ إلى بيع بعض رِباعِهِ ، بمدينةِ (*) سَبتة ، في ثمن ضَيْعةٍ اشتراها بخارج مدينة مالَقة ، وماتَ رحمة الله عليه وعليه دَيْن نحو خمسمائة دينار ممشيَّة (284) . صدَق الشَّافعي حيث يقول : مَنْ وليَ القَضاءَ فلم يفتقِرْ فهو سارِق (285) .

أَخبرني الشيخُ المُقرِئُ القارِئُ أبو عبد الله الأَشْقَر (286) رحمه الله قال لى : لمَّا رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنامِ ، وقرأتُ عليه القرآنَ ، كنتُ أَراهُ في صورةِ أبيكَ وَهَيئتِهِ ومَلبسهِ ، قال لي : فأعلمتُ بذلك أباك رحمةُ الله عليه ، فسُرَّ بذلك ،وكَان حينئذٍ يؤلِّف كتابَه الموسوم « بالشِّفا،بتعريفِ حقوقِ المُصْطفَى صلَّى الله عليه وسلم .

وأَخبَرني بعضُ أَصحابنا قال لي : لمَّا رأيتُ أباكَ في المنامِ ، في قصرٍ عظيمٍ ، جالساً على سريرٍ ، قوائمُه مِنْ ذهبٍ . قال : فكانَ يسألني عن مسألةٍ ، فأقولُ له : يا سيِّدي ذكرتَ فيها في كتابك

---

(284) كذا في الاصل ، ولعلها محرفة عن : جيشية وهي الدنانير المعدة لتدفع في ارزاق الجيش واعطياته ، وزنتها اكبر من زنة الدنانير العادية . انظر دوزي (مادة : دنر) .
(285) الكلمة في ترجمته في المدارك 3 : 191 والديباج : 229 .
(286) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الداني ، نزيل سبتة ، يكنى إبا عبد الله ، ويعرف بالاشقر ، اقرا القرآن بسبتة ، وكان عالي الرواية فاضلا مجاب الدعوة . ت . 559 . ترجمته في التكملة 2 : 494 والذيل والتكملة 6 : 110 (مخطوط)

المَوْسوم بالشِّفا كيتَ وكيتَ ، قال : فكانَ يقولُ لي : أعندكَ ذلك
(130) الكتابُ ، فأقولُ له : نَعَمْ ، فيقولُ لي : شُدَّ يَدَك عليه ، (*) فبه
نَفَعني الله أو نحو هذا ، قال لي الرَّاوي فأخبرتُ بهذه الرؤيا ابن
عمّك أبا عبد الله الزَّاهد ــ رحمةُ الله عليه ــ فقال لي : رأى إنسانٌ
ــ لا أدْري أعَنْ نفسِه كَنَى (287) أمْ عَنْ غيرِهِ ــ الشيخ ، يريدُ
أبي ــ رحمةُ الله عليه ــ في النومِ ، وإلى جانبه رجلٌ طَيِّبُ الرائحةِ،
حسَن الملبسِ ، جميل الصورة ، كهيئة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ،
قال الراوي : فكنتُ أقصِد إلى الشيخ ، فأُسَلِّم عليه ، فكانَ يقول
لي : سلِّم على هذا ، فأقولُ له : ومَن هُو ؟ فيقولُ لي : هذا هو الذي
نفعني الله به أو نحو هذا .

وأخبرَني بعضُ أَصحابنا قال لي : رأيتُ أَباك في النَّوم ، وبينَ
يديهِ عَمَائمُ بِيضٌ ، أَحْسبه قال : اثنتان مِنْ عَمائم لا يمكن وجودُها
في الدنيا ، ذات رُسوم عِظام ، فأتأمَّلُ الرُّسومَ ، فإذا هي مُكَلَّلة
بالجَوْهر .

وأَخبَرَني غيره أَنه رآه ــ رحمةُ الله عليه ــ في المنام ، على
بَغْلةٍ بيضاء ، عليه ملبَسٌ جميلٌ ، ناهِضاً إلى داره فكان يُقال
(131) للرَّاوِي : رأيتَ هذه (*) البغلة خَلَقَها اللهُ تعالى لأَبي الفضلِ في
الجَنَّةِ من لؤلؤةٍ بيضاء ، ومشَى الآنَ يزورُ أهلَه .

وأَخبرني بعضُ أَصحابنا قال لي رأيتُ أباكَ في المنامِ في زيٍّ
حَسنٍ ، ومركبٍ بَهِيّ ، فكنتُ أُسلِّمُ عليه وأقول له : يا سيِّدى أَمُتَّ ؟

287) في الاصل : عني .

فيقولُ لي : نَعَم ، فأقولُ له : بماذا نلتَ هذه الدرجةَ ، قال : فيقولُ لي : بجَوَازِي إلى الجَزِيرةِ الخَضْراءِ ، وسَفَري إلى مرَّاكش . كان ــ رحمةُ الله عليه ــ يومَ سَفَرِهِ إلى مرَّاكش ، يودِّع النــــاسَ ، وَيَبكي ، ويقولُ : جعلني اللهُ فِداءَكم . وجازَ إلى الجَزيرةِ الخَضْراءِ، في زَمَنِ عليّ بن يُوسف ، وأزالَ ما كانَ بها مِنْ مَظالم وقبــالات .

ورأيتُ أنا بعضَ أصحابِ أبي ــ رحمةُ الله عليهم ــ بعدَ موتهِ في النَّوم ، فكنتُ أسألُه عمَّا لقيَ ، فكانَ يقولُ لي ، فاسألُه عن أبي ، فكان يترامَى عليَّ وَيبْكي ويقبِّلُ صَفْحةَ عُنُقِي مِن جِهةِ اليمــينِ ، ويقولُ لي : في الجنَّة ، يقولُ ذلك مراراً ، ورأيتُ هذا المذكورَ بعدَ ذلكَ في النَّوم فكنتُ أسألُه عن أبي ــ رحمةُ الله عليهم ــ فيقولُ لي :
(132) في الجَنَّة ، فأقولُ له : (*) الله ، فيقول لي الله ، ولقد كنتُ البارحةَ مَعَه ــ يريدُ في الجنَّةِ ــ فكان يقولُ لي كذا وكذا ، وذكرَ كلامـــاً أَعرفُه .

ورأيتُ أبي ــ رحمةُ الله عليه ــ في النَّوم ، فكانَ يُعْلِمُني أَنَّ الله تعالى ، أدخَلَهُ الجنَّةَ « ذلكَ فضلُ اللهِ يُوتيهِ مَنْ يشاءُ » .

ومآثِرُهُ رحمةُ الله عليه كثيرة ، وفضائلُهُ أَثيرةٌ ، وفيما أوردتُه كِفاية ، إذ لا أستطيعُ مِن إيرادِها النِّهاية . والله يوفِّقنا لعملٍ يَرْضاهُ بِمَنِّه ، لا ربَّ غيرُه .

تَسميةُ تَوَالِيفِهِ رَحْمةُ اللهِ عليهِ

فَمِن ذلكَ ما أكملَه في حياتهِ وقُرِئَ عليه وهو :

كتابُ الشِّفا ، بتعريفِ حقوقِ المُصطَفَى (288) . ستّة أجزاء.

وكتابُ إكْمَالُ المُعَلِّم ، في شَرْحِ مُسْلِم (289). تسعة وعشرون جـــزءاً .

وكتابُ التَّنْبِيهـــات المُسْتَنْبَطَـــة ، علـــى الكتـــب المُدَوَّنـــة والمُخْتَلِطَة (290) . عشرة أجزاءٍ .

وكتابُ تَرتيبِ المَدَارِك ، وتَقْرِيبُ المسَالِك ، لمعرفةِ أعـــلام مَذْهَبِ مالك (291) . خمسة أسفار ، ولم يُتْمِمه (*) . (133)

وكتابُ الإِعْلَام (292) بحدودِ قَوَاعِدِ الإِسْلَام . جزءٌ .

وكتابُ الإِلْمَاع ، في ضَبْطِ الرِّوَايةِ وتَقْيِيدِ السَّمَاع (293) ، سِفْـــــرٌ .

---

288) طبع قديما مشروحا وبدون شرح ، وانظر فيمن قرظه وشرحه : أزهـــار الرياض (مخطوط خ. ع.) رقم مج 2 : 214 — 236 .

289) يوجد مخطوطا فى الخزانة العامة بالرباط وخزانة القرويين والخزانة الملكية .

290) يوجد مخطوطا بالخزانة العامة ، والقرويين ، والملكية . انظر ما قيل فيه : أزهار الرياض مج 2 : 237 .

291) تقوم وزارة الاوقاف بنشره ، وقد ظهر منه 4 ج وطبع طبعة رديئة فى لبنان .

292) طبع بتحقيق الاستاذ محمد بن تاويت الطنجى (مطبوعات وزارة الشـــؤون الاسلامية) .

293) طبع فى مصر بتحقيق الاستاذ السيد أحمد صقر .

وكتاب بُغيَةِ الرَّائِدِ ، لِما تَضَمَّنَه حديث أُمِّ زَرْعٍ مِن الفَوائِد (294) . سِفْر .

وكتابُ خُطَبِهِ (295) . سِفْر

وكتابُ المُعْجَم ، في شُيوخِ ابن سُكَّرة (296) . سِفْر .

وكتابُ الغُنْيَة في شيوخِهِ (297) . جُزْءٌ

ومِن ذلك ما تَرَكَه في مبيضاته وهو :

كتابُ مَشَارِقِ الأَنْوَار ، علَى صَحِيح الآثار (298) . ستَّة أَجزاءٍ ضَخْمَة .

وكتابُ نظم البُرْهان ، على صحَّة جزْم الأذان . (299) جزءٌ

وكتابُ مسألةِ الأهل المشترَط بينَهُم التَّزَاوُر (300) جزءٌ

ومِن ذلكَ ما لَمْ يُكمِلْه ، وهو :

كتابُ المَقَاصِد الحِسان ، فيما يلزَمُ الإنسان (301)

وكتابُ الفُنون السِّتة في أخبارِ سَبْتَة (302) .

وكتاب غُنيَة الكاتِب ، وبُغْيَة الطالِب (303) . في الصُّدورِ والتَّرسيل .

---

294) اعلنت دار التراث فى القاهرة على أنه تحت الطبع .
295) يعتبر مفقودا
296) يعتبر مفقودا .
297) يوجد مخطوطا فى خزائن عامة وخاصة .
298) مطبوع
299) مفقود .
300) مفقود .
301) مفقود .
302) مفقود .
303) مفقود

وكتابُ الأَجْوِبةِ المُحَبَّرة، على الأَسئلةِ المتخَيَّرَة (304) وجدتُ منها يسيراً ، فضممتُه إلى ما وجدُته في بطائقهِ أو عندَ أصحابهِ ، من معانٍ شاذَّةٍ ، في أنواع شَتّى ، سُئلَ عنها رحمةُ الله عليه فأجابَ(*) جمعتُ جميعَ ذلك في جزءٍ .

وكتابُ أَجْوِبة القُرْطبيـيّين ، رأيتُ هـذه الترجمـةَ بخطِّـهِ ـ رضيَ الله عنه ـ ولم أجدْ لها عندَه مبيضة ، غير أنّي وجدتُها في بطائق ، فجمعتُها مع أجوبةِ غيرهم ، وأجوبتِه ، ممَّا نزَلَ في أيام قَضائهِ مِنْ نَوَازلِ الأَحْكامِ في سِفْرٍ (305) .

وكتابُ سِرّ السّراة ، في آدابِ القُضَاة (306) . رأيتُ أيضـاً هذه الترجمة بخطِّه، ولم أجد من هذا الكتاب شيئاً ولا وقفتُ له على خبرٍ .

---

304) مفقـــود .

305) هذه النوازل التي رتبها المؤلف وعنونها بمذهب الحكام في نوازل الاحكام توجد مخطوطة في الخزانة الملكية تحت رقم 4042 .

306) مفقـــود

تَسمية شُيوخِه
رحمةُ الله علىٰ الجَمِيع

حـــرف الألف، سبعة عشر :

مِنهم : أَحمدُ بنُ محمد بن بَقِي أبو القاسم . سَمِعَ منه اليسير ، بسَبْتة ، وناوَلَه ، وأجازَه (307) .

أَحمد بن سعيد بن بَشْتَغير اللَّخْمِي أَبو جعفر . أجازَه (308) .

أَحمد بن عثمان بن مَكْحُول ـ عُرِفَ بابن الحَذْرة ـ أبـــو العبَّاس . أجازَه (309) .

أَحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي أَبو الطَّاهر . أَجازَه (310) .

أَحمد بن عبد الله بن طَرِيف أبو الوليد . لقيَــه بقُرْطُبَــــة وأَجـــــازَه (311) .

أَحْمد بن محمد بن غَلْبون الخَوْلاني الإشبيلي عُـــرِفَ بابـــن الحصَّار أبو عبد الله . لقيَه (*) بإشبيلية وأَجازَه (312) . (135)

---

(307) ترجمته في الغنية : 49

(308) ترجمته في الصلة 1 : 78 ، والغنية : 50 .

(309) ترجمته في الصلة 1 : 76 ، والغنية : 51

(310) ترجمة الحافظ السلفي في مصادر كثيرة . أنظر وفيات الاعيان . (تحقيــق د. احسان عباس)

(311) ترجمته في الصلة 1 : 79 ، والغنية : 54 ـ 55 .

(312) الغنية : 55 ، والصلة 1 : 76 ، وأزهار الرياض 3 : 157 .

أَحمد بن محمد بن عبد العزيز اللَّخمي عرف بابنِ المَرْخِى أبو جَعفر ، سمع منه بقُرطبة وذاكَرَهُ (313) .

أَحمد بن محمد الشَّارِقِي الواعظ أبو العبَّاس ، لَقِيَه بسَبْتة ، وجالسَهُ ، ولم يأخذْ عنه (314) .

أَحمد بن خَلِيفة الخُزَاعِي المَكِّي . أَجازه (315) .

أَحمد(316) بن عِمران الأنْصارِي الطُّلَيْطِلِيّ أَبو العبّاس، سمعَ منه يسيراً بِسَبْتة .

أَحمد (317) بن قاسم الصّنْهَاجِي أبو العبَّاس . سمعَ منه حديث سَبتة بها .

أَحمد (318) بن محمد الجُذَامِي عرف بالزَّنَقِي أَبو العباس لقيَه بقُرطبة وجالسَه ولم يأخذ عنه .

أَحمد (319) بن عبد الرحمن الخَزْرَجي المُقْرِي أبو جَعفر لقيَه بقُرْطبة وجالسَهُ ولم يأخذ عنه .

---

313) ترجمته في الصلة 1 : 82 والمعجم لابن الأبار : والغنية : 56
314) ترجمته في الصلة 1 : 75 ، والتكملة 1 : 26 ، والغنية : 61 والذيل والتكملة 1 : 461 ، والديباج المذهب : 55 وجذوة الاقتباس : 68 ، والشارقي : نسبة الى شارقة بلد من أعمال بلنسية كانت تعرف بقلعة الاشراف .
315) له ترجمة قصيرة في الغنية : 62 .
316) ترجمته في الغنية : 62 — 63 .
317) ترجمته في الغنية : 63 ، وحديث سبتة بريء من عهدته القاضي عياض وقال انه حديث موضوع لاشك فيه .
318) ترجمته في التكملة 1 : 38 والمعجم : 12 والذيل والتكملة 1 : 531 ، والغنية : 64 .
319) ترجمته في الصلة 1 : 77 والغنية : 64 .

أَحمد (320) بن طاهِر بن عليّ بن عِيسى الأَنصارى الدَّانِي لقيَه بسَبتة وسَمِعَ منه فوائد .

إبراهيم (321) بن جَعْفر اللّوَاتِي عُرِفَ بابن الفاسِـي أبـو إسحاق السَّبْتِي . سَمِع منه فأكثر .

إبراهيم (322) بن أَحمد البَصْرِي السَّبْتِي الفقيه القاضي أبو إسحاق . ناظر عنده في المُدَوَّنة .

(136) إبراهيم (323) بن محمد عُرِفَ بابنِ الإمام الخَطيب (*) أبو إسحاق . لقيَه وأَخذَ بيدِهِ .

حـرف الحـاء ، خمسـة :

الحُسَين (324) بن محمد الصَّدَفِي السَّرَقُسْطِي القاضـي ــ عرف بابن سُكَّرة ــ أَبو عليّ . سمِعَ منه فأكثر وأَجازَه .

الحُسين (325) بن محمد الغَسَّانِي ــ عُرِف بالجَيَّانِي ــ أبو عليّ . أجـازَه .

---

320) ترجمته فى المعجم : 14 والصلة 1 : 78 وبغية الملتمس : 168 والديباج : 45 ، ووقع اضطراب فى ترجمته فى التكملة ، اذ ورد بعضها تحت رقم 108 ومعظمها تحت رقم 127 ، والذيل والتكملة 1 : 130 وما بعدها والغنية : 64 – 65 .

321) ترجمته فى الصلة 1 : 102 ، والمعجم : 45 ، والغنية : 65 ، وازهـار الرياض 3 : 157 .

322) ترجمته فى الغنية : 68 .

323) ترجمته فى التكملة 1 : 144 ، والغنية : 68 ، واخذ بيده معناها اخذ عنـه الحديث المسلسل فى الاخذ باليد .

324) ترجمته فى الصلة 1 : 143 ، وبغية الملتمس : 253 ، وازهار الرياض 3 : 151 ، والغنية 69 .

325) ترجمته فى الصلة 1 : 141 والمعجم لابن الأبار : 77 وبغية الملتمس : 249 وازهار الرياض 3 : 149 ، ووفيات الاعيان ، والغنية : 75 .

الحُسين (326) بن عبد الأَعلى الكلاَعِـي الصَّفَـاقِسـي أَبو عليّ. لقيَه بسَبتة ، وأخذَ عنه .

الحَسن (327) بن عليّ بن طَرِيف النَّحوِي التّاهَرْتِي السَّبتِي أبو عليّ. سمعَ منه كثيراً .

حَيْدَر (328) بن يحيى الجِيلي – المجاوِر بمكّة – أَبُو سَعْد أجازَه .

حـرف الخـاء ، أربعـة :

خَلَف (329) بن إبراهيم عُرِفَ بابنِ النخّاس المُقْرِي الخَطيب أَبو القاسم . سمعَ منه بقُرْطبة وأَجازه .

خَلَف (330) بن خَلَف الأَنصارِي عرف بابن الأَنْقَر أبو القاسم أَجـازه .

خَلَف (331) بنُ يوسـف بن فَرْتُون النَّحوي الشَّنْتَرِينـي أَبو القاسم . جالَسَهُ بسَبتة ، وأَخذَ عنه .

خُلَيْص (332) بن عبد الله بن أحمد العَبْدَرِي أبـو الحسـن . أَجـازَه .

326) ترجمته في التكملة 1 : 269 وفيها : الحسن ، والغنية : والغنية : 77 .
327) ترجمته في المعجم لابن الأبار : 72 ، وبغية الوعاة : والغنية : 77 – 79.
328) له ترجمة في الغنية : 79 – 80 .
379) ترجمته في المعجم لابن الأبار : 72 ، وبغية الوعاة . 1 : 513 والغنيـة : 77 – 79 .
81 – 80
330) ترجمته في الغنية : 81 .
331) الصلة 1 : 174 والبغية : 275 ، والغنية : 82 .
332) الصلة 1 : 178 ، والبغية : 176 ، والغنية : 83 .

حرف الميم واحد وثلاثـــون :

(137) (*) محمد (333) بنُ عِيسى التَّمِيمي السَّبتي القاضِي أبــو عبدِ الله ، سمعَ منه فأكثرَ ، وأَجازَه .

محمد (334) بنُ عليّ بن حَمْدِين التَّغْلِبي القرطُبى القاضِي أبو عبد الله . سمعَ منه بقُرطبة كثيراً ، وأجازَه .

محمد (335) بن أحمد التُّجيبي القُرطبي القاضي عُرف بابن الحاج أبو عبد الله سمعَ منه وأَجازَه بقُرطبة .

محمد (336) بن أحمد بن رُشْد القاضي القُرطبي أبو الوليد سمعَ منه بقرطبة يسيراً وأَجازَه .

محمد (337) بن عبد الله الأُمَوِي السَّبتي القاضي أبو عبد الله . ناظرَ عليه في المُدَوَّنة .

محمد (338) بن سُليمان النَّفَزِى ابن أخت غانِم المالَقِي أبو عبد الله . سمعَ منه كثيراً بقُرْطبة وأَجازَه .

---

333) الصلة 2 : 572 ، والغنية 1 — 14 ، وازهار الرياض 3 : 159 وجـذوة الاقتباس : 155 .

334) ترجمته في الصلة 2 : 539 ونظم الجمان : 18 والبغية : 103 والغنية 14 — 15 وازهار الرياض 3 : 95 والقلائد :

335) ترجمته في الصلة 2 : 550 والمعجم لابن الابار : 114 وبغية الملتمس : 41 والغنية : 15 — 19 .

336) ترجمته في الصلة 2 : 546 وبغية الملتمس : 44 والمرقبة العليـا : 98 ، والديباج : 278 والغنية : 19 — 22

337) له ترجمة مطولة في الغنية : 22 — 23 وقد تقدمت الاشارة اليه ص 75 .

338) ترجمته في الصلة 2 : 549 وبغية الملتمس : 68 والغنية :

محمد (339) بن الوَليد الفِهْرِي الطُّرطوُشِي عُرف بابن أبي رنْدقة أبو بكر . أجَازَه .

محمد (340) بن داوُد العَكّي القَلْعِي القاضي أبو عبد الله صَحِبه ودرَسَ عليه الأُصول .

محمد (341) بن علي بن عُمَر المازَرِي التَّمِيمِي المَهْدَوِي أبو عبد الله . أجَازَه .

محمد (342) بن عبد الله المَعَافِرِي الإشْبِيلي القاضي عُرف بابن العَرَبي أبو بكر . سَمِعَ منه بسَبْتة .

(138) محمد (343) بن أحمد بن إسماعيل (*) الطُّلَيطلي القاضي عُرف بالقوطة أبو عامر . سمعَ منه ، وسمعَ هو منه أيضاً .

محمد (344) بن عبد الرحمن بن شِبْرين القاضي أبو عبد الله كتبَ إليه من إشْبيلية يُجِيزه .

محمد (345) بن على الأَزْدِي الخَطيب الطُّلَيْطلي عُرف بالرّيُوطِي أبو عبد الله . سمعَ منه بسَبتة .

---

339) انظر فى ترجمته ومصادرها العدد 74 من سلسلة « أعلام العرب » تأليف الدكتور جمال الدين الشيال .

340) له ترجمة فى الصلة 2 : 573 والغنية .

341) ترجمته فى مصادر متعددة ، وقد خصه الاستاذ المرحوم حسن حسني عبد الوهاب بكتاب مستقل فى التعريف به وبآثاره .

342) ترجمته فى مصادر عديدة منها : الصلة 2 : 558 والوافي بالوفيات 3 : 330 والمغرب 1 : 249 ووفيات الاعيان 3 : 493 والديباج : 281 وشذرات الذهب 4 : 141 وجذوة الاقتباس : 160 ومطمح الانفس : 62 ونفح الطيب 2 : 232 — 250 والغنية 28 — 33 .

343) ترجمته فى الصلة 2 : 548 والغنية : 33 — 35 .

344) ترجمته فى الصلة 2 : 38 وبغية الملتمس : 88 والغنية : 35

345) ترجمته فى الصلة 2 : 537 والغنية : 35 وجذوة الاقتباس : 155 .

محمد (346) بن عُمر بن قَطَري الزُّبَيْدي النَّحوي الإشْبِيلي أبو عبد الله . أَجازَه بعضَ كتب الخَطيب أبي بكرٍ .

محمد (347) بن عبد الله بن البَرَاء الجَزِيرِي أبو بكر ، ويقال: أبو عبد الله . قرأَ عليه بسَبتة .

محمد (348) بن حبيب الأُمَوِي الشَّاطِبي أَبو عامر . أَجازَهُ

محمد (349) بن خَلَف بن فَتْحُون الأُرْيُولى أبو بكر . لقيَه ، وأَخَذَ عنه ، وأَجازَه ، وأخذَ هو عنه أيضاً .

محمد (350) بن أحمد الرَّازِي المِصْرِي عُرف بابن الحَطَّاب . أبو عبد الله . أَجــازَه .

محمد (351) بن مفرِّج الصَّنْهاجِي — صنْهاجَةِ طَنْجة — أبو عبد الله . ناوَلَه وأَنشدَه .

محمد (352) بن مَسْعود المكتب . أبو عبد الله ، سمعَ عليه بعضَ حديثِه .

محمد (353) بن المُسْلِم القُرَشِي المَخْزُومي الصِّقِلِّي . كتب إليه من مِصر يُجيزه .

---

(346) ترجمته في الصلة 2 : 536 والتكملة 1 : 409 وبغية الوعاة والغنية : 36 — 38 .

(347) ترجمته في الغنية : 38 والتكملة 1 : 408 والذيل والتكملة 6 : 107 .

(348) ترجمته في الصلة 2 : 547 والغنية : 39

(349) ترجمته في الصلة 2 : 549 وبغية الملتمس : 63 والغنية : 39 .

(350) ترجمته في الغنية : 40 — 42 .

(351) ترجمته في التكملة 1 : 438 والغنية : 42 — 44

(352) ترجمته في الغنية : 44 والتكملة 1 : 412

(353) له ترجمة في الغنية : 44 .

(139) محمد (354) بن عبد العزيز (*) بن أبى الخَيْر الأَنْصاري السَّرَقُسْطي أبو عبد الله . لقيه بسَبتة وجالسه .

محمد (355) بن عبد الرحمن النَّحَوي المُقْريء القُرْطُبي أبو عبد الله ، سمع منه يسيراً .

محمد (356) بن الفَرَج أبو عبد الله . أَجازَه .

محمد (357) بن عبد الله المعروف بالمَوْرُورِي المُقْرِىء . قرأ عليه القرآن بسَبتة .

محمد (358) بن أحمد الأُمَوِي المُقْريء أبو عبد الله . أَجازَه كتاب الهِدَاية للمهدي .

محمد (359) بن عِقَال السَّرَقُسْطِي المُقْري أبو عبد الله . ناولَه كتاب السَّمَرْقَنْدِي .

محمد (360) بن خَمِيس الصُّوفي — من غرب الأَندلس — أبو عبد الله . سمعَ منه بعضَ تآليفه المُنْتَقَى .

محمد (361) بن عليّ الشَّاطِبي — عُرف بابنِ الصَّيْقَل — أخبرَه بحكاياتٍ .

---

354) ترجمته في الغنية 44 — 45 والصلة 2 : 543
355) ترجمته في الصلة 2 538 والغنية : 45 — 46
356) ترجمته في الغنية : 45 .
357) الغنية : 46 والتكملة 1 : 408 والذيل والتكملة 6 : 129 (مخطوط)
358) الغنية : 47
359) ترجمته في التكملة 1 : 423 والغنية : 46 — 47 .
360) ترجمته في التكملة 1 : 424 والذيل والتكملة 6 : 73 والغنية : 47 .
361) ترجمته في التكملة 1 : 408 والذيل والتكملة 6 : 174 والغنية : 48 — 49 وجذوة الاقتباس : 154 .

موسى (362) بن عبد الرحمن بن أبى تَلِيد الشَّاطِبي أبو عِمران . سمعَ منه وأَجازَه بسَبتة .

مَرْوان (363) بن عبد الملك بن سَمْجُون اللّواتِي الطَّنجي أبو عبد الملك . لقيه بسَبتة وسأله .

حرف العين ، سبعة وعشرون :

عبدُ الله (364) بن محمد الخُشَنِي ـ عُرِفَ بابنِ أَبي جَعفر ـ أبو محمد . سمعَ منه بمُرْسِيَة وأَجازَه .

(140) عبد الله (365) بن أحمد الأَزْدِي ـ عُرف بابْن شَبُّونَة ـ (*) أبو محمد . من حُفَّاظِ سَبْتة للمسائل جالسَه كثيراً

عبد الله (366) بن محمد بن منصور اللَّخْمِي السَّبْتِي أبو محمد . درسَ عنده المسائل والأُصول .

عبد الله(367) بن محمد النَّفزِى الخطيب ـ عرف بالمؤسِي ـ أبو محمد . صَحِبَه وأَخَذَ عنه يسيراً .

عبد الله (368) بن إدريس الأُمَوِي المُقْرِي السَّرَقُسْطِي المعْذُور أبو محمد . قرأَ عليه القرآن بسَبتة .

---

362) ترجمته فى الصلة 2 : 576 والغنية : 112 ــ 113 .
363) له ترجمة فى التكملة 2 : 698 والغنية 113 ــ 115 .
364) ترجمته فى الصلة 1 : 284 وبغية الملتمس : 324 والغنية : 83 ــ 84 .
365) له ترجمة فى المعجم لابن الابار : 214 والغنية : 84 ــ 85 .
366) له ترجمة فى المعجم 204 والغنية : 85 .
367) له ترجمة فى الصلة 1 : 285 والغنية : 86 .
368) له ترجمة فى المعجم لابن الابار : 204 والغنية : 86 ــ 87 وفيها : المقعد بدل المعذور .

عبد الله (369) بن محمد السَّيِّد البَطْلِيُوسِي النَّحَوِي أبو محمد. أَجَــــازَه .

عبد الله (370) بن محمد بن أَيُّوب الفِهْرِي أبو محمد أَذِنَ لـــه في الحديثِ المُسَلْسل في أخذِ اليَدِ.

عبد الله (371) بن أحمد التَّمِيمِي السَّبتي أبو محمد . أخذَ عنه كتاب الإِخْبَار بفَوائدِ الأَخْيار .

عبدُ الرَّحمن (372) بن محمد بن عتَّاب الجُذَامِي القُرطبي أبو محمد سمع منه بها فأكثر وأجازه .

عبد الرحمن (373) بن محمد المُعَافِري السَّبتي الخطيب أبو القاسم . درسَ عليه الأُصول .

عبد الرحمن (374) بن عبد الصَّمَد النَّيسَابُورِي الشافِعِــي عُرف بالإِكَافِي أبو القاسم أجازَه .

عبد الرحمن (375) بن عبد الله الأُمَوِي القُرطُبِي . سمعَ منه يسيراً .

(141) (*) عبد الرحمن (376) بن عبد الله بن مَنْتِيل السَّرقُسْطِــي الخَطيب أبو زيد . أَجازَه .

---

369) توجد ترجمة ابن السيد البطليوسي في مصادر عديدة . وقد افرده الفتح ابن خاقان بتأليف أورده بجملته المقري في أزهار الرياض 3 : 103 — 149 .

370) ترجمته في الصلة 1 : 284 والغنية : 87 — 88 .

371) له ترجمة مفيدة في الغنية : 88 — 90 .

372) ترجمته في الصلة 1 : 332 وأزهار الرياض 3 : 160 والغنية .

373) ترجمته في التكملة رقم 1648 (ط . مجريط) والغنية : 90 — 93 .

374) ترجمته في الغنية : 94 .

375) ترجمته في التكملة رقم 1582 والغنية : 94

376) ترجمته في الصلة 1 : 330 والغنية : 94 — 95 .

عبد الرحمن (377) بن سَعيد الفَهْمِي السَّرقُسْطِي المُقْرِىء أبو المطرف . أَجازَه .

عبد الرحمن (378) بن محَمَّد الكُتَامِي السَّبْتِي القاضي عُرف بابن العَجُوز أبو القاسم . سمع منه يسيراً .

عبد الرحمن (379) بن محمد بن بَقِي الأُمَوِي القُرْطبي الحاكم بها أبو الحسن . لقيَه بها وجالَسَه .

عبد الغالِب (380) بن يوسف السَّالِمِي المُتَكَلِّم أبو محمد صحبه بسَبتة ، وناوَلَه بعضَ تواليفِهِ .

عبد الواحد (381) بن أحمد الفِهْرِي البغدادي . أَجازَه .

عبد المجيد (382) بن عَبْدون الفِهْري اليابُرِي الكاتب أبو محمد سأله بسَبتة ، وسمعَ منه قَصيدتَه .

عبد الملك (383) بن أبي مُسْلم الهَمَذاني النَّهاوَنْدِي الشَّافِعِي أبو نصر . أجازَه .

عبد العزيز (384) بن عبد الله بن حَزْمُون الفقيه القُرطبي أبو الاصبغ ، لقيَه بقُرطبة .

---

377) ترجمته في الصلة 1 : 334 والغنية : 95 .
378) ترجمته في الصلة 1 : 338 والمدارك 3 — 4 : 782 والغنية : 95 — 96 .
379) ترجمته في الصلة 1 : 331 والغنية : 96 — 97 .
380) ترجمته في الصلة 1 : 369 والغنية : 97
381) له ترجمة في الغنية : 97 —
382) ترجمته في الصلة 1 ، 396 وفوات الوفيات 2 : 19 والغنية : 98 — 99 . وصلة الصلة : 42 ونفح الطيب .
383) له ترجمة في الغنية : 99
384) له ترجمة في الصلة 1 : 354 والغنية : 99 .

عليّ (385) بن أحمد الأنصاري الغَرْناطي النَّحوي عُرِفَ بابن البيذَش أبو الحسَن بإشبيلية وأجازه .

(142) عليّ (386) بن المُشْرف بن مُسْلِم الاسْكَنْدَرِي (*) أبو الحسن . أجازه .

عليّ (387) بن أحمد الرَّبعي المَقْدِسِيّ الشَّافِعي التاجِر أبو الحسَن . حَدَّثه بسَبتة بأشياء ، وأجازه .

علي (388) بن القاسِم المهدوِيّ ثم المَكِّي – عُرف بابن البنَّاء – أجازه .

عِيسى (389) بن محمد بن مُؤَمّل الشَّنْتَرِيني أبو الاصبغ لقيَه بسَبتة وأجازه .

حرف الغين، واحدة :

غَالِب (390) بن عَطِيّة المُحَارِبي الغَرْناطي أبو بكر . سمعَ مِن لفظِه فوائد بسَبتة وقُرْطبة .

---

385) ترجمته في الصلة 2 : 404 والغنية : 99 – 101 .
386) له ترجمة في الغنية : 103 – 105 .
387) ترجمته في الصلة 2 : 410 والغنية : 106 – 107 .
388) له ترجمة في الغنية : 107 .
389) ترجمته في الصلة 2 : 417 والغنية : 108 – 110 .
390) ترجمته في الصلة 2 : 432 وبغية الملتمس : 427 والديباج : 175 وازهار الرياض 3 : 99 . والغنية : 110

حــرف السين ، خمســة :

سِرَاج (391) بن عبد الملك بن سِراج الأُمَوي اللُّغَوِي أبــو الحُسَين . سمعَ منه بقُرطبة فأكثرَ ، وأَجازَه .

سُفيان (392) بنُ العاصِي الأَسَدِي البَلَنْسِي القُرطبــي أبــو بحرٍ . سمعَ منه بها فأكثرَ وأَجازَه .

سَهْل (393) بن عليّ النّيسابُورِي الشَّافِعي التاجر أبو نصر . لَقِيَهُ بسَبتة وأَجازَه .

سَعيد (394) بن أحمد الصَّفَاقِسِي ثمّ اليَنُوشِي – قرية من قراها – أبو الطيِّب ، لقيَه بسَبتة .

سُليمان (395) بن عُرِفَ بابنِ البِيغِي الشَّاطِبِي . ناولَــــه ، (143) (*) وسمعَ منه غيرَ شيءٍ .

حــرف الشين ، واحــدة :

شُرَيْح (396) بن محمد الرُّعَيني الإشبيلي القاضي الخَطيب المُقْرِى أبو الحسن . أَجازَه .

---

391) ترجمته في الصلة 1 : 222 والغنية : 115 – 118
392) ترجمته في الصلة 1 : 225 والغنية : 118 – 121
393) ترجمته في التكملة رقم 2008 (ط . مجريط) والغنية : 121
394) ترجمته في الغنية : 122
395) له ترجمة في التكملة رقم 1978 (ط . مجريط) والغنية : 123 وما بعد كلمة: ابن ، بياض في الاصل وفي نسخ الغنية ، ومن هنا اقتصر ابن الآبار على ذكر اسمه فقال : سليمان المعروف بالبيغي ...
396 ترجمته في الصلة 1 : 229 والغنية : 123

حـــرف الهاء ، اثنـــــان :

هِشام (397) بن أَحمد القُرطبي عُرف بابنِ العَوَّاد أبو الوليد سَمع منه بقُرطبة .

هِشام (398) بنُ أحمد بن أحمد الهِلاَلِي الغَرْناطي القاضي أبو الوليد . عرف بابن البَقْوا ، لقيَه بغرناطة ، ولم يأخذ عنه .

حـــرف اليـــاء ، أربعـــة :

يَحْيَى (399) بن النَّحوى الأستاذ أبو الحسين . حضَر مجلسه وأَخذَ عنه فوائد .

يُونس (400) بن محمد بن مُغيث القُرطبى ــ عرف بابـــن الصفَّار ــ أبو الحسن . جالسَهُ بسَبتة كثيراً وسمعَ منه يسيراً .

يُوسف (401) بن موسى الكَلْبِي المتكلِّم النَّحَوِي الضَّرير أبو الحجَّاج ، سمعَ منه بسَبتة أرجوزتَه وأَجازه .

يوسف (402) بن عبد العزيز بن عبـــد الرحمن بن عدبَّـــس الطُّليطلى أبو الحجَّاج . لقيَه بسَبتة ولم يسمع منه .

---

397) الصلة 2 : 618 والغنية : 123 ــ 125

398) الصلة 2 : 619 والغنية : 125 ــ 126

399) هو ابن الطراوة النحوي المعروف . له ترجمة فى الغنية : 126

400) الصلة 2 : 649 والمعجم لابن الابار : 319 ــ 321 . والغنية : 126 ــ 128

401) الصلة 2 : 644 والغنية : 128 ــ 129 وازهار الرياض 3 : 161 .

402) الصلة 2 : 644 ، والغنية : 129

(144) هذه جُملة ما جمع في فَهْرَسَتِهِ (*) ـ رحمهُ الله ـ وتـــرك جماعةً مِمَّن لقيَهم وذاكرهم وحضرَ مجالسَ نَظَرهم مِـن الفقهــاءِ والرُّواة ممَّن لم يحمل عنهم ، اقتصاراً على ما ذكره ، وفيه كفاية ، والله تعالى ينفعُنا بالعلمِ وأَهله بمنِّه لا ربَّ غيرُه وهو حَسْبِـي ونعْمَ الوكيل .

مــــلاحــــق

مقتبســــة مــن كتــــاب :

مَذَاهِبُ الحُكَّام في نَوَازِلِ الأَحكام

لمؤلــــف التعريــــف (١)

---

1) رأينا من المفيد اثبات هذه الملاحق في آخر هذا الكتاب لصلتها به .

ملحق 1 (ورقة 12 و)

ورأيتُ بخطِّ أَبي – رضي الله عنه (1) – أَنَّ يَحيى بن تَمَّام، الفقيه السَّبْتي (2)، اشترَى حِصَّةَ حَمَّامٍ، كان لرجلٍ يُعْرَف بابن اللُّونْكَة (3) فيه حصَّة، فخافَ ابن تَمَّام أن يشفعَ عليه، فأشهدَ له البائع بالصَّدَقة، فقامَ ابن اللُّونْكَة بشُفْعتِه، فدافَعه ابن تَمَّام بالصَّدَقة، ورفَعه إلى القاضي بسَبتة القُبَاعِي (4) فأَفتَى والفقهاءُ معَه أن لا شفعةَ في الصَّدَقة، فرفعَ ابن اللُّونْكَة أمرَه إلى الحَضْرة بقُرطبة، وكتبَ إلى أبي عُمر ابن المكْوِي بصورةِ المسألةِ، فكتبَ بخطِّه في أسفلها: « هذه منْ حِيَل الفُجَّار، وأَرى الشفعة واجبة » فنُفِّذ وأخذ الشَّفيع بشُفْعَتِهِ.

---

1) ساق القاضي عياض هذه المسألة في ترجمة أبي عمر ابن المكوي من المدارك، ونصها: « ومنها مسألة وقعت ببلدنا سبتة وهي اذ ذاك من عمل صاحب الاندلس وذلك أن الفقيه يحيى بن تمام من اهلها اشترى حصة من حمام فيه شريك، واشهد البائع لابن تمام في الظاهر انه تصدق به عليه، ليقطع شفعة الشريك فقام الشريك بشفعته، فأفتى الفقهاء بها اذ ذاك كلهم بقطع الشفعة، اذ لا شفعة في الصدقة، فقال الشفيع للقاضي: لا أرضى الا بفتوى فقهاء الحضرة بقرطبة فرفع اليهم السؤال على وجهه وبدا بالشيخ أبي عمر فوقع اسفلها: هذا من حيل الفجار وارى الشفعة واجبة. فلما رأى ابن تمام جوابه قال: هذا عقاب لا يطار تحت جناحه والحق خير ما قيل، هات مالي وخذ حمامك » المدارك 3 – 4 : 639 (ط. بيروت).

2) ترجم به القاضي عياض في المدارك وذكر أنه كان من فقهاء سبتة مشهورا بالعلم بها. قال: وهو صاحب مسألة الشفعة في الصدقة. المدارك 3 – 4 · 630 بيروت).

3) اللونكة او اللونقة كلمة عجمية معناها: الطويل.

4) هكذا في الاصل، ولم نقف على ترجمته.

5) كان شيخ فقهاء الاندلس في وقته أي في العهد العامري له ترجمة مطولة في المدارك 3 – 4 : 635 – 642.

ملحــق 2 (ورقة 23 ظ)

سؤال عن الماءِ في المَحَجَّة والسِّقاية به ، ومَن أَحقُّ به ، الأَرْحى ؟ أو الجَنَّات ؟ وهل يُعْقَل ؟ أَم لا ؟ وأين يُصرَف إذا أُوجبَ عقلُه ؟ وهل يَحِـلُّ عقلُه باستغناءِ أحد المتخاصِمين عنه ؟ وهل الحكم فيما يقضى على ما غيره انبعث بعدَ الحكم أم لا ؟

أَشهدَ القاضي بسَبتة وأعمالها ، عبُّود بن سَعيد (1) ، أَنَّ مُحتسباً قام عنده ، فذكر له أَنَّ عبد السَّلام بنَ فلان ، أجرى الماءَ المعروف بمـــاءِ السَّياج (2) ، بموضعِ كذا ، على مَحَجَّة المسلمين ، وحفَرَها وأضرَّ بالمارَّة بها ، وأظهرَ إِليه عَقداً نسختُه : يشهدُ مَن تَسمَّى أسفلَ هذا العَقْد ، مـن الشُّهداءِ أنهم يعرفون الماءَ المعروفَ بماءِ السَّياج ، مِن قرية بَلْيُونش (3) ، لا يعدو جِنَان ابن هُذَيل ، وأنه لم يجرِ قطُّ في المَحَجَّة المَمْرُور عليها إلى الأَرْحِي ، وإنما أَحدثه عبد السَّلام ، وأَنَّ هذه الطريق قد أَفسدَها المـاءُ ، وأَضَرَّ بالمارَّةِ بها ، شَهِدَ بذلك ، إلى آخر العقدِ ، ونصّ البَيِّنة وذكـر في السجلِّ ، اثباته العَدالة لشُهودِه المذكورين وذكر في السجلِّ أنه أحضـر

1) لم اقف على ترجمته ، ولعله المنسوب اليه حمام عبود بسبتة الموصـوف في اختصار الاخبار : 38 .
2) لم اقف عليـــه .
3) انظر ما ورد في قرية بليونش او بنيونش اختصار الاخبار : 56 وازهار الرياض 1 : 33 وما بعدها .

المقوم عليه ، وعرَّفه بذلك فأقرَّ بإجراءِ الماءِ المذكور ، وأَنه حقٌّ مِن حقوقهِ ، قد استوجبَه بحُكْم حاكمٍ ، وحازَه بالقِدَم ، وأَنَّ الشُّهودَ الذين شهدوا عليه، جَارُّون إلى أنفسِهم ، لسِقائهم مِن الماءِ المذكور وأنهم لم يزالوا ينظرُون إلى جَرْي الماءِ المذكور أكثرَ مِن عشرين سنة ، ولا يُنكرونَه وادَّعى المرفُوع ؟ فيما ادَّعاه مِن ذلك ، فذكر في السجلّ ، أنه جاءَ بَعقد يتضمَّنُ جَرْيَ هذا الماءِ في الزُّقاق المذكور ، ودخوله في جَنّة عبد السلام المذكور ، وذكر القاضي أنه لم يقبل شهادة شهود هذا العقد ، لسُقوط بعضهم عنده بالجَهَالة، وجَرْحَةِ آخرين ولعلّةٍ ذكرَها في العَقد ، وأنه غيرُ عاملٍ ، وذكر فيه أَنَّه ثبتَ عندَه أَنَّ عبد السلام كانَ من التعلّق بالبَرْغوَاطِي(4) بحيثُ لا يُجْتَرأُ على الإنكار عليه، وذكرَ أنه وسَّع للمَقوُم عليه في الآجال والتلوُّم ، فلم يات بشيء له نظَر ، فعجَّزه القاضي ، وحكمَ عليه بقَطْعِه ، ومنعَ إجراءَه في الطريقِ ولا في وقت من الأَوقات ، وذكرَ في السجلّ أن المَقوُم عليه ، رغبَ أن يجعلَ للماءِ المذكور سَرباً تحتَ الأَرض ويغطِّيه ، حتى لا يضرّ بأحدٍ ، فذكر القاضي ، أنه ثبتَ عنده ، بشهادةِ مَن سمَّاه ، أَنَّه لا يُؤمن مِن فسادِه وتهدُّمِه ، وأن جَرْي الماءِ ممَّا يضرُّ بحيطانِ الجَنَّات التي تليه بالبلدِ ، ويَشيع الماءُ ويُخاف من سُقوطِها .

4) يقصد به سكوت البرغواطي حاكم سبتة .

ملحــق 3 (ورقــة 28 و)

سؤال عن إيجاب اليمين احتياطاً له .

كان سُفيان بنُ يعقوب بن مرو (1) المَصْمُودِي القَصْرِي (2) قد أَوْسَقَ عنده سليمانَ الصِّنْهاجِي بمرْسَى مازِيغَن (3) قمحاً وشعيراً على أَن يوصلَه إلى مدينةِ سَبتة ، ثم عَدَتْ على سليمان المذكور أُمــور ، فبــاعَ القمــحَ ، والشعيرَ المذكورَ ، من محمد بن عبد الله الأَنْصارِي بستَّة عشرَ ديناراً من الذَّهب المالكي ودرهم ونصف فضَّة بعد أن وقَف على القمــح والشَّعيــر المذكورين وعرف عدَّه كلَّه . ووصل الآن سُفْيان المذكور إلى مدينة سَبتة ، والمُبْتاعُ محمد بن عبد الله ، وطالبه محمد بالقَمْح والشَّعيرِ المذكوريــن ، فَأَقرَّ سليمانُ بالشِّراءِ ، ولم يعلم هل دفع لسليمان المذكور الثَّمن أم لا ، وتنازعا في ذلك ، وقد كان بيعُ القَمْح والشَّعير المذكورين بسبتة ، بسبعــة عشر ديناراً غير ربع من الفضَّة الموصوفة ، فاتَّفق سليمان الآن مع محمد هذا على أن دَفع له نصفَ هذه الءدة الموصوفةِ وذلك ثمانيةُ دنانير ، وثلاثة

1) اسم غير واضح في الاصل .
2) نسبة الى قصر مصمودة ، ويعرف أيضا بقصر المجاز ، والقصر الصغير ، تمييزا له عن القصر الكبير ، وهو قصر كتامة المعروف أيضا بالقصر الكبير .
3) مرسى مازيغن ، هي ما يعرف اليوم بالجديدة ، وقد ورد هذا الاسم في عدد من من كتب البلدان ، ويعتريه التحريف كثيرا وفي « بسط الارض » لابن سعيد : « مازيغان ، وهي فرضة مشهورة تحمل منها المراكب القمح الي سبتة وغيرها» ص 71 .

أثمان الدِّينار ، ويبقى النصفُ الثاني بيدِ سُفيان هذا ، حتى يجتمعَ بسُليمان المذكور ، فإن أقرَّ له ببعضِ الثمن مِن محمد ، دفعَ محمد هذه بنيَّةِ العـدَّة الموصوفةِ ، وإن لم يُقرّ له بذلك ، رجعَ على محمد ممَّا دفع له ، وضمِنَ له محمد ذلك في مالِهِ وذمَّتِهِ ، وقبضَ محمد مِن سُفيان هذه الثمانية دنانيـر وثلاثة أثمان الدينار الموصوفة . شَهِد على إشهاد سُفيان ومحمد ، مَـن أَشهداه به على أنفسهما ، في صحَّتهما وجوازهما وعَرَفَهما ، وذلك في شهر كذا من عام كذا .

الجــواب على هــذا العقــــد :

يقولُ عِياض بنُ موسى بن عِياض : كان سفيانُ ومحمد ، قد اختصما عندي ، في مُقْتَضى هذه الوثيقة وحضَرَ لأَمرِهما مَنْ حَضر ، واستفْتَيَا فيها من الفُقهاءِ فرأينا أَنَّ موجبَ الحقّ تسليمُ سُليمان لجميعِ الطعام لمحمــد ، لاعترافِهِ أَنَّ محمداً اشتراه ، ولا يَضرُّه قوله إنى لا أعرف ، دفعَ الثمن أم لا ، لكن بحكمِ الحقِّ حكمتُ له بطَعامِهِ ، ورأيتُ بالاجتهادِ تحليفَ محمد ، لقد دفع الثمن لربِّه ، إذْ بيتُ المال يدَّعي عليه أَنه لم يدفع وأنه يستحقّ الثمن المذكور وبالله التوفيق .

جواب ثان على مقتضى هذا العقــد :

يقولُ حسَن بنُ عليّ بن سَهْل (4) إنه اختصمَ عندِي المذكوران فوق هذا في الطعام المذكور فأَفتيتُ بتسليمِ جميعه لطالبه محمد علــى مُوجِــب الحقِّ وتحليفهِ من الاحتياطِ لبيتِ المال . والله أسأله التوفيق برحمتِهِ .

---

4) انظر التعريف به في ص ٩م

ملحق 4 (ورقة 46 و) 46 ظ
أَحباس حَمُّود بن أبي مسلم الصَّدَفِي

يشهدُ من تسمَّى أسفلَ هذا العقد ، مِن الشُّهداءِ ، أَنهم يعرفونَ أحباسَ حَمُّود بن خَلَف بن أَبي مُسْلم الصَّدَفِي (1) ، والدِ الفَضْل ، ويوسُف ، ويعلمونَ أنَّ هذه الأَحباس مُحَبَّسة على يوسُف وعَقِبِهِ ، وأن عِدَّة هذه الأَحباس المذكورة :

ــ الدَّار التى بمقْبَرةِ الزَّقْلُو (2) ، مع الحانوتَيْنِ المتَّصلَيْن بها ، حدّ جميعها : منَ القِبْلَةِ والشَّرقِ : الزُّقاق الهابطُ منه إلى مسجدِ ابن الخنشِية ، ومنَ الجَوْف : دار إدْريس بن عطَّاف القرار ، ومن الغَرْب : الزُّقَاق الطالِع

1) بيت حمود بن ابى مسلم الصدفى من البيوتات الشهيرة بالعلم فى سبتة ونسبة هذا البيت الى قبيلة صدف العربية التي كانت تؤلف الشطر الاول من سكان سبتة ، اشتهر من اهل هذا البيت :

ــ حمود بن خلف صاحب الاحباس المذكورة فى هذا العقد .

ــ يوسف بن حمود الذي ولي قضاء سبتة نيفا وعشرين سنة ، ولد سنة 357 هـ وتوفى سنة 428 هـ . ترجمته فى المدارك 3 ــ 4 : 721 (ط . بيروت) وصلة ابن بشكوال 2 : 645 وبغية الملتمس : 473 .

ــ ابو الفضل حمود ولد السابق ــ أحد رجالات سبتة استشاره البرغواطيون ، المدارك 3 ــ 4 : 773 .

ــ قاسم بن الفضل بن أبي مسلم . استخلفه عمه على قضاء سبتة لما رحل الى الحج المدارك 3 ــ 4 : 772 .

ــ ابراهيم بن الفضل القاضي . أخو السابق ، اخذ عن عمه أبي الحجاج يوسف المدارك 3 ــ 4 : 773 .

2) انظر فى مقبرة زكلو ومن دفن بها . اختصار الاخبار : 22 ، 39 ، 54 .

منه إلى مسْجِد المَقْبَرة (3) المذكورة ، ومِن هذه الأَحْباس الثلاثة الـدُّور الملاصِقَة بعضها ببعض مع الجُنَيْنَة التي في ظهورِهم – كذا – بحَوْمة مسْجِدِ ابنِ علا قَوْمِه (4) ، وحدّ جميعهم في القِبلة : جِنَان المساكِين ، ومِن الشَّرق : دار وَرَثَةِ الأَصِيلي ، ومِن المَغْرِب : دار ابن وَشْقُون ، ومن الجَوْف : الزُّقاقُ الكبيرُ ، فيه يشرع أَبوابهم .

ومِنَ الأحباس : الدَّارين – كذا – المتضمنّين مع المِصْرِيَّة التي هي ملاصقة بها باب الدَّرْب ، حدّ جميعهم ، من القِبلة : دار الذَّهبلي ، ومن المشرِق : دار بن الحانِية مع الدَّرب الغير نافذ ، ومن الجَوْف : دار وَرَثَة البَطَلْيوسِي ، ومن المغرب الدَّرب الغير نافِذ ، وفيه يشرع أبوابهم ، وهذا الدَّرب الخارج منه إلى مَسْجِد يوسُف بن أَبِي مُسْلِم .

ومن هذه الأَحباس الفُرْن الذي بمسْجِد يوسُف بن أبي مُسْلِم ، حَدُّ جمعيه مِن القِبْلَةِ والغَرَب : الدَّار المعروفة باسم ابن القُرْطُبي ، ومن الجَوْف: حَمَّام ابن القُرْطبى ، ومن المشرق : الزُّقاق الهابِط منه والخارِج إلى مَقْبرة السُّوق ، وفيه يشرع بابه .

---

3) ورد ذكر مسجد مقبرة زجلو فى بلغة الامنية : 176 ، 178 ، 180 ، 181 ، 182 ، 184 ، 185 ، 186 .

4) ذكر القاضي عياض فى المدارك ، قاسم بن علا قومه ، فى الآخذين عن القاضي أبي الحجاج يوسف بن حمود ، فلعله صاحب المسجد المذكور هنا أو هو لاحد أفراد اسرته . المدارك 3 – 4 : 723 .

ومِن هذه الأَحْباس : الحانُوت التي بسوق الحَجّامين بمقرَبَةٍ مِن مسجدِ المقبرةِ المذكورةِ ، وحدّ جميعه من القِبلة والشَّرْق : فُنْدق أحمد بن إبراهيم الزيّات ، ومن الغَرب حانوت الأحباس المسَاكين ، ومن الجَوْف : الزُّقاق الخارج منه إلى مقبرة السُّوق وفيه يشرع بابه .

ومِن هذه الأحباس : الحانوتين ــ كذا ــ الملاصقين بسوق الشقّاقِين بباب حانُوت وَرَثَة ابن الشَّيخ (5) ، ومِن القِبلةِ : الشارع الطالعُ منه إلى سوق العطّارين (6) وفيه يشرع أبوابها .

ويَعْلَمُونَ أَنَّ هذه الأحباس المذكورة فوقَ هذا حبسٌ على يوسُف وعقبِهِ ، ويعلمونَ أَنْ ليس لبنِي البنَات مِن عقِبِ يوسف ، فيها حقّ ولا دَعْوَى ولا حُجَّة ، ويعلمونَ أنه لم يبقَ مِن عقِبِ يوسُف بن حمُّود بن خَلَف المحبس ، حاشا فاطِمة بنت محمد بن يوسف بن حَمُّود ، ومَرْيم ابنة عمها حمُّود بن يوسُف ابن أبي مُسْلم ، وأَنَّها آخِر العقِب من يوسُف المذكور ، وأنه متَى ماتَتْ هاتين ــ كذا ــ المرأتين المذكورتين : فاطِمة ومَرْيم ، فمرجعُ هذه الأحباس المذكورَة المحدُودة فوقَ هذا على بنى أعمامهم مِنْ بني الفَضْل بن حَمُّود بن خلَف بن أبي مُسْلِم، وهُمْ : أحمد بن محمد بن إبراهيم

(5) المراد به ــ في أغلب الظن ــ محمد بن على بن عبد الله الأموي أبو عبد الله ، يعرف بابن الشيخ ، محدث سبتة في وقته ، شهر بالخير والصلاح والورع ، توفى سنة 400 هـ ، صلة ابن بشكوال 2 : 562 .

(6) يقول صاحب اختصار الاخبار : 39 في أثناء حديثه عن أسواق سبتة : « ومن اشرفها قدرا وأجملها مراى سوق العطارين ... » .

ابن الفَضْل بن حمُّود بن أبي مُسْلم، وحَسَن ، وحُسَين، ومحمد، بنو عليّ بن حُسين ابن الفضل بن حمُّود بن خلَف بن الفَضل ، وأخوه حمُّود بن خَلَف بن حُسين بن الفضل بن خَلَف ، هُم أَولَى الناسِ بهذهِ الأَحباس المذكورة وأقربهم إليها ، فإذا انقرَضُوا فمرجعُ هذه الأَحباس إلى بَنِيهم مِن بَعْدِهم وَبنِي بَنِيهم ، وعلى ذلك كان أصلُها في التحبيس المذكور ، كلُّ ذلك في عِلْم مَن شهِدَ بذلك ومبلغه ، وكانت شهادتُهم هذه إذْ سُئلوا عنها فتاموا بها ، وذلك في انسلاخ شَهْرِ ذي الحِجَّة مِن سنةِ ثلاث وثمانين وأربعمائة :

محمد بن غَازِي الحَسَنى

وزَكرياء بن هارُون القُضَاعى

وعليّ بن يَحْيى بن عبد الله اللَّخْمِي

وشهد : أَبُو بكر بن على القَيْسى

وعَلِيّ بن الحسَن الكِنْدِي

وَحمَّاد بن أَحْمد الأَنصارِي

وَمنْصور بن عَلي الأزدِي

على إشهادِ عبدِ الجَبَّار بن مَسْعدة على شهادته في التَّخْلِيص على شهودِ الأصل الثلاثةِ المذكورين .

ملحق 5 (ورقة 61 ظ) 62 و

سؤال عمّن صالَح وكانَ قد استَرْعَى آنَ ذلك ليظهر حقّه

يشهدُ مَن أوقعَ اسمَه أسفلَ هذا العَقدِ ، مِن الشُّهَداءِ أَنَّ محمد بن عَطِية ابن غَازِي (1) ، سألهم الوصولَ معه إلى دارِ أُخْتِه فاطمة ، وأنهم لمَّا وَصَلُوا معَه ، وجدُوا زَوْجَها محمد بن أحمد ، في الدَّارِ المذكورة ، فذكَرَ لهم ما حلَّ بفاطمة مِن المُشْرِفِ عليها أحمد بن حَسُّون بن يشرق — المعروف بالمغْرِبيّ — مِن تعسُّفِهِ عليها ، وتكليفِهِ إيَّاها مالاً يلزمها ، وأنها لما عَزَمت على الخُروج مع زَوْجها المذكور إلى جَنَّةٍ بقربِ بلْيُونش ، قال لها أحمد المذكور : لا سبيلَ إلى خروجك حتَّى تُطلِعيني على حُلِيّ ابنةِ أَخي ، وتُودِعيها عند غيرك ، فإني لا آمنُ على بقائها في الدار ، وأنَّ فاطمة لم تُجبه إلى ذلك ولا رأَتْ أن تُخرِجَ مالَ ابنتِها مِن يدها ولا تُزيلها مِن دارِها ومِن مناشِرِها وثِقافِها ، وقالت إني أترك ثِقَتي العِلْجة مَرية ، مع امرأةٍ ثقةٍ في الدَّار ، وخافت مِن أحمد أن تُطلعَه على شيءٍ من ذلك ، لأسباب تقدَّمتْ له معها ، وذكر لهم أيضاً ما

1) بنو غازي أو بنو الغازي أسرة سبتية ترفع نسبها الى جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . وقد اشتهر منهم بعض الاعلام مثل الفقيه القاضي محمد بن حسن بن عطية ابن غازي ، روى عن أبي الفضل عياض واختص بصحبته وملازمته وسمع منه جل روايته وتواليفه ، وهو سبط أبي الربيع سليمان ابن سبع خطيب سبتة وصاحب المؤلفات الباقية ، التكملة 2 : 679 الذيل والتكملة 8 : (ق . غ . مخطوط) .

سُمِعَ وشاعَ بسَبتة ، مِن دخول أَحمد هذا في دارِ سُكْنَى المذكورة ، يــومَ عَقْدِ نِكاحها معَ زوجها محمد المذكور ، وفَتَح منشارها ، وأخذِه منه ألف مثقال أو نحوها ، وانها بقيَتْ بعد ذلك نحوَ العام ، تلاطِفُه هي وأَخوهـا محمد المذكور ، لعلَّ أن يَرُدَّ المال إلى موضِعِه ، أو يشهد به على نفسه وهو يُرَجِّي ويُطْمِع في ذلك ويُقِرُّبِهِ في السرِّ ، فإذا حضَر أحدٌ أنكرَ وحلفَ أنه مــا أَخَذَ شيئاً ، حتى انقطعَ الرجاءُ منه في ذاك ، ثمَّ رَغِبا إليهم بعد ذلــك أن يستَخْفُوا في دار فاطمة المذكورة ، ويحْضر أحمد المذكور ويجْرى معــه الكلام في جميع ما ذُكِر ، فلعلَّ أن يُقِرَّ بالمال كما عُهِد منه في حالِ الانفراد بهِ ، فاختلفا في مجلس الدَّار المذكورة وبقِيا فيها متسارَّين مغفُولين ، وحضر أَحمد المذكور ، وذلك عشيِ يوم الأَربعاء التاسع من جُمادى الأُولى مِن عام خمسةَ عشر وخمسمائة ، قال محمد بن عَطِيّة المذكور لأُحمد المذكور هذا الحَلْى وهذه الثِّياب في المِنشار تحتَ البلج والأَقفال والعِلْجة مَرِيّة وامرأة ثِقَة باقيتان في الدَّار فقال أحمد المذكور : لا يا محمد ، لا يبقَى إلا مودَعاً عندك ، أو عندَ عِمْران ، تَراني أنا قد دخلت الدَّار وأخذتُ ألفَ مثقالٍ كلحظة، فقال له محمد : ألف مثقال أخذت ؟ فقال له أحمد : ألفا أو ألفين أو أقل أو أكثر ، فقال له محمد ولِمَ تُقِرُّ لي بثمانِ مائةٍ أو بسبعِ مائةٍ وخمسين ، فقال له أحمد ما أخذت شيئاً فخشي أن تدور عليه دورات،شهِدَ بذلك مَن حضرَهما وسمِعَ مُرَاجَعَتَهُمَا وتحقَّقَ قولهما وعَرَفهما وأوقعَ بذاك شهادته في شهــر رمضان المعظَّم من عام خمسةَ عشرَ وخمْسِمائة .

عقـــــد ثـــــان :

يشهدُ مَنْ سُمِّي أَسفلَ هذَا العَقْد ، مِن الشُّهدَاءِ أنهم حَضرُوا إِلى عقدِ نِكاحِ محمد بن أَحمد ، مع فاطِمة بنت عَطِيَّة ابن غَازِى ، في دارِ أَخيها لأَبيها محمد ، فبينما هُم في ذلك حتَّى دخلت في الدَّار المذكورة العِلْجَة وهي تَصيح وتَبكي ثمَّ قالت لفاطمة المذكورة ، وهم يَسْمعون ، أن أحمد المغربِيَّ دخلَ دارك بعْدَك وفتحَ القُفل عن المنشار وأَخذَ كلَّ ما فيه مِن المال ثمَّ دخـل عليهم بعد ذلك أحمد المذكور ملْهُوفاً وفي يدِه قُفْلٌ مفتوحٌ. شهدَ بذلك مَـن علمَه وتحقَّقَه ، وحضَر لذلك وعاينَه ، وأوقعَ بذلك شَهادتَه في شهر رمضان عام خمسةَ عشر وخمسمائة . جَعْفر بن محمد، وعليّ بن عبد الله ابن خِنْدِف. شهدا بهِ وحضرا عَقدَ النكاحِ المذكور في الدار المذكورةِ ، فبعدَ تمامِه بلغَهمْ أَنَّ أحمدَ المغربيَّ خالفَ فاطمةَ المذكورةَ لدارِها المذكورة بِطَيٍّ هذا العقدِ الواقعِ بِطَيٍّ هذه البِطَاقةِ وأحدث فيها حدثاً يهمٌّ فاطمةَ ، فرغبَ إِليهـم في الوصولِ للدارِ المذكورةِ ، فوصَلوا فوجدُوا بيتَ سُكْنَاها مقفولاً بقُفْـلٍ ، ووجدوا أحمد المغربيَّ في الدَّار المذكورةِ ومفتاحُ القفلِ بيدِه فأنكَرُوا عليه وأَخذُوا على يدِه فأخرج المفتاحَ مُغْضَباً ففتحَ القفلَ عن بابِ البيتِ المذكور.

وبمثلِ ذلك يشهدُ محمد بن خلف بن دَحْنان، وعبد الرحمن ابن عبد الله ابن إدريس يشهد لنصِّ العقدِ إلاَّ أَنَه لم يُعاينِ القفلَ في يدِ أحمد .

تَوقيفٌ علَى مَا تقَــدَّم :

وقفَ فِي مَجْلس نظر الفَقيهِ القاضِي بسَبتة وأعمالِها أبي الفَضْل عِياض ابن موسى وفَّقَه الله أحمد بن حسُّون المعروف بالمغربي هل أَخذَ الألــف مثقالٍ منَ الدَّار المذكورة واقتضى خَليفة بن يحيى فخاصَمه وموافقه على ذلك قوله هــذا .

شَهِدَ بذلك مَن حضرَهُما وسَمِعَ مقالَ أحمد بن حَسُّون المذكور

وذلك في ذي التعْدة مِن عام خمسةَ عشر وخمسمائة .

عَقد استرعاءٍ في الصُّلْح في هذه القضيـَّـة

أَشهدتْ فاطِمةُ بنتُ عَطِية بن غَازي على نفسها شُهداءَ هذا الكتابِ في صحَّتها وجوازِ أمرِها أَنها متَى صالحت أَحمد بن مُشَيْرق على شيءٍ مــن المالِ الذي كان أخذَه لها مِن منشارِها أَو قبضَتْ منه شيئاً مِن ذلك وأشهدتْ له بتَبْرِيتهِ من المال المذكور فإنما تفعلُ ذلك إِظهاراً لحقِّها وتقويةً لما شُهدَ عليه به لها وأَنها راجعةٌ في طلبها وباقيةٌ على حقِّها الواجب قِبَلَه لها ولا بنَيِّها.

شَهِد بذلك على فاطمةَ مَن أَشهدتْه وهي بالحالةِ المَوْصوفةِ وعرف إِنكار أَحمد للمالِ المذكورِ في مَجْلس نَظَر الفقيه القاضِي بسَبُتة أبي الفَضْل عِياض وفَّقه الله وذلك غُدْوةَ يوم السبت الثامن والعشرين من محرَّم ستةَ عشرَ وخمسمائــــة .

عَقْـــد الصُّلـــح

كانَ الحاجّ محمد بن حسُّون بن مُشَيْرِق ، قد أَوْصَى في عَهْدِهِ الـــذي توفِّي عنه ، ولم يَنْسَخ شيئاً في عِلْم شهودِهِ ، وأَوصَى الحاجّ محمد بـــن حسُّون المذكور أيضاً في عَهْدِه الذي توفِّي عنه ، ولم ينسَخْه بغيرِه ، في علم شهودِه ، بالنظرِ للمَحْجُور محمد بن حمَّاد المذكور ، إلى أخيه أحمد المذكور ، أقامه له مَقامَ نَفْسِه ، حسَب ذلكَ كلّه ، وبيانه في غير هذا العَقد ، وكان أحمد ابن حسُّون المذكور قد قبضَ للمحجورِ مُحَمَّد بن حَمَّاد بمدينةِ فاس بتوكيل أَخيه الحاجّ على ذلك ذهباً عدَّتها سبعمائة مثقال غير عشرون ــ كذا ــ مثقال ، وزعَم أنه دفعها إلى أخيه الحاجّ المذكور وكان الحاجّ المذكور قد تولّى للمَحْجور محمد بن حماد النظر في ماله فابتاع له حمَّاد رِبَاعاً بسَبْتة ، وبَنَى له بنايا كثيرةً ، تحمَّلَ في ذلك كلِّه ثلاث مائة دينارا وتسعون ــ كذا ــ ديناراً فوقع بين الوصي فاطِمة بنت عَطِية بن غَازى ، وبين المُشْرف الناظر أَيضاً لمحمد بن حمَّاد المذكور ، تنازُعٌ واختلافٌ ، في مال أُولاد الحاج محمد ابن حسُّون المذكور قد قبض للمَحْجُور محمد بن حمَّاد بمدينة فاس بتوكيل محجورِه حسبما يجبُ له ، وقال إِن ذلك تَخَلَّفه أخوه الحاج عند زوجـــهِ فاطمة المذكورة ، وقالتْ فاطمةُ إِن أَحمد هذا دخلَ دارَ سُكناها وهي غائبة عنها ، وفتح خزانتَها ، وأخذَ منها مالَ المحجورِ محمد بن حمَّاد ومالها ومال ابنيها ، وطال نزاعُهما وتراجعا في ذلك ، وأشكل أمرُهُا ثم إِنّ أحمد المذكور ،

حضرَ في دار فاطمة المذكورة معها ، وذهبا إلى التقارِّ والتراجُع إلى ما يجب، فكان مِن قول فاطمة ما ذُكِرَ فوق هذا ، مِن دُخولِهِ دارَها وهي غائبةٌ عنها وفتحِهِ لخزانتِهَا وأخذه ما ذُكِرَ منها ، وقَرَّر أَحمد مَنْ حضرَ هذا على ما أخذَ مِنَ المالِ مِن الخزانةِ ، وسمَّى له عدداً فقال له أحمد في ذلك التراجع أخذتُ كذا وكذا وسمَّى ألفَ مثقال ، وشهد عليه بذلك شاهدان كانا وراءَ سِتْرٍ في البيتِ ، ثم لما طُلِبَ بالذي قالَ ووُقِفَ ، أنكرَ أَن يكونَ قالَ ذلك ، ثمَّ قال : إنما قلتُ ذلك على سبيلِ الخُروج والغَضَب وردّاً لِمَا قِيل له وسُمِّي مِن العدد المذكورِ ، ثمَّ بعدَ ذلك دخلَ بينهما بالصُّلْح مَن رغِب الأَجرَ ، وأن يُنْبقي بعضهما على بعضٍ ، وحضَّهما على التراجُع إلى الحقِّ ، والإقرار بالصِّدْقِ ، والتناصُفِ ، فيما وقعَ التنازُع فيهِ بينَهما والخِلاف ، فتراجَعا على ما تحقَّقاه وعلِماه واصطلَحا على أَن أقرَّ أحمدُ بن حَسُّون المذكور بثمانمائة مثقالٍ ومثقالين وتسعين مثقالاً ذهباً مُرَابِطِيَّة ، كان قد دفع من ذلك للوصي فاطمة المذكورة تسعين مثقالاً وبَقِيَ بعد ذلك ثمانمائة مثقال ومثقالان ، يرجعُ منها للوصيِّ فاطمة مائتى مثقال — اثنين — ومثقالين ، وتقبضُهُما فاطمة منه بنفسِها ولا بُنَيْها المذكورين عبد الله وعائشة وتُبرِيءُ أحمد الوصيّ على فاطمة وتَرِكة أَخيه الحاجّ محمد بن حسُّون من السبع مائة مثقالا غير عشرين مثقالاً المذكورة التى ذَكر أحمدُ أَنها وصلتْ إلى أخيه محمد مِن مالِ المحجورِ محمد بن حمَّاد بعد أَن تُثبت الوصيّ فاطمة وتظهر

بَرَاءةً بالثلاثمائة مثقالٍ والتسعين مثقالاً المذكُورَة فوقَ هذا باسمِ ابتياعِ رَبْعٍ وخادِمٍ للمحجورِ محمد بن حمّاد وفي بنيان رِباعه بسَبتة وتبقى بيدِ أحمد ستمائة مثقال الباقية بيد أحمد تبقى مَوْقُوفة بيدِهِ للمحجورِ محمد بن حمَّاد على ما زعمَ أحمد فإن أثبتَ رَحْمُون بن المَنْتُوف أو غيره بفاس أَنها وصلتْ إلى الحاجّ محمد من مالِ المحجورِ محمد بن حمَّاد بقيتْ حينئذٍ بيدِ أَحمد المحجور ومحمد، وإن لم يُثْبت ذلك دفعَ أَحمد حينئذٍ الثلاثمائة مثقال الموقوفة إلى الوصيّ فاطمة تكون مالاً مِن مالها ومالِ ابنَيْها المذكوران من ورَثَة الحاجّ وتمّ اتِّفاقهما على هذا ، وتراضَيا به ، وأقرَّا بحقيقتِهِ وصحَّتهِ فبعدَ ذلك كلّه من الاتفاق المذكور أحضرَ أحمد بن حسُّون المائة مثقال والمثقالين المذكورة، ودفعها إلى الوصيّ فاطمة وقَبَضَتْها منه طَيِّبة، وصارت بيدِها لابَنَيْها المذكورين لها ، وأشهد أَحمد وفاطمة على أنفسِهما بهذا الاتفاق المذكور ، وأمضَيَاه على المحْجُورين المذكورين وإلزامهم إيّاه ورأياه نظراً سديداً لجميعهم ، وأَشهَدَا أنه لم يبقَ بينهما بسببهم دَعْوى ولا حُجَّة ولا علقة يمين بوجهٍ من الوجوه ولا بسبب من الأَسباب قديمها وحديثها وجعلَا هذا الصُّلح حَسْماً وقطعاً للدَّعاوى في ذلك كلِّه ، ممَّا تنازعهما فيه فوق .

أشهدَ على إشهاد المتصالحين : أحمد بن حسُّون وفاطمة بنت عطِيَّة ، على أنفسهما بجميع ما ذُكر في هذا الكتاب عنهما مَنْ أَشهداه بهِ في صحَّتِهما وجَوَاز أُموزهما ، وعَرَفهما ، وذلك في غُرَّة صفر ستةَ عشرَ وخمسمائة .

فهرس الاعلام

الابنــــاء

الآبــــاء

حرف الالف

حـرف البـاء

حـرف الثـاء

حـرف الجيـم

حـرف الحـاء

حـرف الخـاء

حـرف الـدال

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حــرف النــون

حــرف الهــــاء

حــرف الــواو

حــرف اليــــاء

فهرس البلدان والاماكن

مـــراجـــع التحقيـــق (1)

الاحاطة لابن الخطيب
ط . المكتبة السلفية ــ القاهـــرة

الاحاطة لابن الخطيب
ط . دار المعارف ــ القاهرة

الاحاطة لابن الخطيب
مخطوط الاسكوريـــال

اخبار المهدى للبيـــــدق
نشر دار المنصور ــ الربـــاط

اختصار الاخبار ــ لابن القاسم الانصاري السبتي .
المطبعة الملكية ــ الرباط 1969 .

اخلاق العلماء للآجـــري
ازهار الرياض للمقري
تحقيق مصطفى السقا وصاحبيه ــ ط. القاهرة 1942

ازهار الرياض للمقـــري
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 229 ك .

الاستقصا للناصـــري
ط. دار الكتاب ــ الدار البيضاء

الاصابة لابن حجر العسقلاني
مطبعة السعادة ــ مصر 1328 هـ

اظهار الكمال للعباس بن ابراهيم
ط. حجر ــ فـــاس

الالماع للقاضي عيـــــاض
تحقيق السيد أحمد صقر ــ القاهرة 1970

برنامج شيـــوخ الرعينـــي
تحقيق ابراهيم شبوح ط. دمشق

بغية الملتمس للضبيي
ط. مجريط 1884 .

---

(1) اكتفينا ببعض المراجع التي استعملناها في تحقيق الكتاب .

بلغــة الأمنيــة
البيان المغــرب لابن عــذاري
4 أجزاء ـــ دار الثقافة ـــ بيروت

تــاج العروس لمرتضى الزبيــدي
تاريخ الادب الاندلسي للدكتور احسان عباس
دار الثقافة ـــ لبنـــان

تبصير المنتبه لابن حجــر
تحقيق البجـــاوي

تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي
تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ـــ القاهرة 1966

تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي
ط. حيدر أباد الدكن

ترتيب المدارك للقاضي عياض
ط. لبنـــــان

ترتيب المدارك للقاضي عياض
نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

التكلمة لابن الأبار
نشر عزت العطار ـــ القاهرة

جامع بيان فضل العلم لابن عبد البر
جذوة المقتبس للحميدي
تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ـــ مطبعة السعادة بمصر 1953

جذوة الاقتباس لابن القاضــي
ط. حجر ـــ فـــاس

حلية الاوليـــاء لابي نعيــم
خريدة القصر للعماد الاصفهاني
القسم المغربي ـــ تحقيق علي عبد العظيم

الديباج المذهب لابن فرحون
ط. القاهرة 1351 هـ.

ديوان الواوا الدمشقــي
الذخيرة لابن بسام
مخطوط خ. ع. الرباط

رايات المبرزين لابن سعيد
تحقيق غرسية غومس

الرسالة القشيرية .ط. مصر 1318
روض القرطاس لابن أبي زرع
ط. دار المنصور ــ الرباط 1973

الروض المعطار للحميري
ط. لجنة التأليف ــ القاهرة 1937 .

الروض المعطار للحميري
مخطــــوط

شذرات الذهب لابن المعماد
الصلة لابن بشكــوال
نشر عزت العطار ــ القاهرة

طبقات الصوفية للسلمي
تحقيق نور الدين شربية ــ مصر 1953

الطبقات الكبرى للشعراني
ط. مصر 1305

الطرطوشي للدكتور جمال الدين الشيال
سلسلة أعلام العرب

العبر لابن خلـــــدون
ط. لبنــــان

الغنيــة للقاضــي عياض
مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1807 د

قلائد العقيان لابن خاقان
ط. القاهرة 1284 هـ.

المازري تاليف حسن حسني عبد الوهاب
محاضرات الراغب للاصفهاني
نشر مكتبة الحياة ــ بيروت

المحدث الفاصل للرامهرمزي
تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ــ دار الفكر ــ لبنان

مذاهب الحكام لمحمد بن عيــــاض
مخطوط الخزانة الملكية بالريـــاط رقم 4042

مشتبه النسبة للحافظ عبد الغني

ط. حيدر اباد الدكـــــن

المطـــرب لابن دحيـــة

ط. مصــــــر

معجم أصحاب الصدفي لابن الابار

ط. مجـــريـــط

المغرب لابن سعيـــد

تحقيق د. شـوقي ضيف ـــ دار المـعارف (الطبـعة الاولى)

نفح الطيب للمقـــري

نكت الهميان للصفـــــدي

المطبعة الجمالية بمصر 1329

وفيـــات الاعيان لابن خلكـــان

تحقيق د. احسـان عباس

يتيمة الدهـــر للثعالبـــــي

نشر الشيخ محيى الدين عبد الحميد ـــ القاهرة

ط. القاهرة 1351 هـ

فهرست الموضوعات

الصفحــة	الموضـــوع

مـــن منتقـــى حديثـــه

الصفحة	الموضوع
32	— خبر طفيلي وحديث : « طعام الواحد يكفي الاثنين .. »
33	— خبر اللص الفقيـــــه
35	— خبر يحيى بن اكثم والحديث القدسي : « ما شاب لى عبد شيبة فى الاسلام»
36	— خبر رؤيا محمد بن حفص الاسفاطي النبي فى النوم
37	— ابن معوز الشاطبي ومذهب من يرى جواز مباشرة النبى الكتب بيده
38	— رؤيا أبي علي بن النجم فى موضوع القول بخلق القرآن
39	— القاضي ابن يربوع السبتي يرى بعد موته فى النوم
40	— الحسين التنسي وابليس
40	— عبد السلام بن وهب السبتي (؟) ينظم بيتين فى المنام
41	— ابو الفضل ابن الجوهرة وجنازة
41	— استغراق أبي علي بن خالد السبتي الولي
42	— ورع ابن الشيخ الراوي السبتـــي
42	— محمد بن شجاع وزوجته الصوفية المصرية
43	— الاصمعي وجارية فى الطواف
44	— انس بن مالك يعود شابا من الانصـــار
45	— أبو تراب النخشبي وكرامات الاولياء
46	— الفقيه حجاج المأموني ينكر الكرامات
46	— الفقيه ابن عبدوس يصلي الصبح بوضوء العتمة
47	— كلمة لسهل بن عبد الله التستري
47	— عبد الرحمن بن عبد الله الوهراني وقصته مع عجوز بغدادية
48	— حديث : « ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم »
49	— استهزاء معتزلي بالحديث وما اصابــه

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع
61	— الحسن بن علي الحضرمي ومجنون
61	— المتوكل العباسي وابو العيناء
63	— عبيد الله بن جناد وابن المبارك
64	— ابو السائب يمشى فى مكرمة
65	— القاضي عبد الوهاب يتغزل
66	— الفقيه ابو الحسين العاصمي يتغزل
67	— ابيات للخبز ارزي
67	— شعر لهلا بن العلاء الرقي
67	— بيتان ينشدهما ابو الحسين ابن سراج القرطبي
68	— بيتان للحميدي
68	— بيتان للصدفي فى فضل الحديث
68	— بيتان لابي القاسم ابن نباتة السعدي
68	— ابن القبطرنة يصف شابا مجيدا للركوب
69	— المبرد يقبل يد الفقيه اسماعيل بن اسحاق
70	— بيتان منقوشان على مائدة عبد الله بن طاهر
70	— بيتان لعبد الله بن المبارك
70	— ابن قاضي ميلة يرثى قريبا لابن جماح قاضي سبتة
72	— بيتان لابن ابي تليد الشاطبي
72	— ابيات لعبد الله بن المبارك
72	— بيتان لابي محمد غانم بن وليد المالقي
73	— بيتان لابي محمد الجوزي خال القاضي عياض
73	— بيتان لابي علي الصدفي

الصفحة الموضوع

خطب القاضي عياض

الموضـــوع	الصفحـــة

رســـائـــل القاضـــي عيـــاض

شـــعــــــــره

شيوخ عياض